

الحب الكبير

فيكتور هوجو

Looloo

www.dvd4arab.com



المؤلف

ولد فيكتور هوجو بمدينة بيزانسون بفرنسا عام ١٨٠٢ ، وكان والده ضابطا بالجيش الفرنسي ، وتقل بعد شهرين من مولد ابنه الى جزيرة كورسيكا ومنها الى جزيرة الباء ، ثم انتقل بعد ذلك في سنة ١٨٠٥ الى باريس حيث قضت الاسرة بها ثلاث سنوات وانتقل منها الى نابولي فمديرد . وكان من نتيجة ذلك ان امتلأت مخيلة الصبي الصغير برؤى عديدة وذنوب مختلفة كان لها اكبر الأثر في حياته .

وكان قد بلغ الرابعة عشرة من عمره عندما اشترك في مسابقة شعرية اقامتها الاكاديمية الفرنسية وارسل قصيدة تتألف من ثلاثمائة بيت من الشعر ظفرت باعجاب أعضاء الاكاديمية واكتفت لجنة المسابقة بتسجيل اسمه بين الشعراء وهم في شك من امر الشاعر الفتى .

وتتابعت قصائده بعد ذلك واصدر مع أخيه الأكبر صحيفة ادبية باسم « المحافظ الأدبي » ونشر فيها العديد من قصصه اثارت اعجاب الجميع بما فيهم الشاعر الرومانسي الكبير شاتوبريان بحيث لقبه بالصبي النابغة .

واصدر اول ديوان له باسم اغاني وقصائد مختلفة في سنة ١٨٢٢ .

وتزوج في العام التالي ابنة الخيران « اديل فوشيه » ثم اصدر مجلة (لاموز الفرنسية) كانت فتحة جديدا في ادب الشعر غيرت معالم الادب الكلاسيكي ولقيت معارضة كبيرة من انصار هذا الادب .

وفي عام ١٨٢٧ نشر اول مسرحية له باسم كرومويل ضمنها مقدمة طويلة سجل فيها بحثا دقيقا وشاملا في تاريخه لمعالجة المسرحية

الرومانسية ثم أصدر ديوانه المعروف باسم « الشرقيات » وبعدها قصة « آخر يوم في حياة محكوم عليه بالاعدام » .

وكتب للمسرح مسرحية ماريون دي لورم وانجزها في ثلاثة أسابيع ولكن الرقابة اعترضت على تمثيلها لأنها تتعرض لحياة الملك لويس الثالث عشر ، أحد أجداد الملك شارل العاشر الذي كان يحكم فرنسا في ذلك الوقت ، على أنها لم تلتزم أن ظهرت على المسرح بعد الانقلاب وفرار شارل العاشر سنة ١٨٣٠ ، ثم ظهرت مسرحية « هرناني » فاكسبت شهرة كبيرة وثافتت الجماهير على رؤيتها تهاوتها لم يسبق له مثيل . ثم جاءت بعد ذلك رواية « أهدب نوردام » وبعدها مسرحية « الملك يلهو » ومنع عرضها هي الأخرى وظهرت له دواوين شعر عديدة نذكر منها الشرقيات سنة ١٨٢٩ وأوراق الخريف سنة ١٨٣١ والأصوات الداخلية سنة ١٨٣٧ والأشعة والظلال سنة ١٨٤٠ والعقوبات سنة ١٨٥٢ والتأملات سنة ١٨٥٦ واسطورة القرون سنة ١٨٥٩ .

ولعب هوجو دورا سياسيا خطيرا فكان مؤيدا لآين نابليون ثم ناصر لويس فيليب وقاوم بعد ذلك سياسة نابليون الثالث ، ونتيجة لذلك صدر قرار بتقيده وظل في منفى حتى سنة ١٨٧٠ ، وأصدر أثناء ذلك روايته المشهورة « اليأس » وشكسبير وسير الدهور . وعاد إلى فرنسا بعد هزيمة نابليون الثالث وإعلان الجمهورية الثالثة .

وانتخب رئيسا للأكاديمية الفرنسية وعضوا في المجلس النيابي ، وأصبح الشاعر الرسمي للدولة ، وظهرت له رواية جديدة بعنوان ٩٣ عن الثورة الفرنسية . وعاش آخر أيامه مبعلا ومحترما وتوفي بباريس سنة ١٨٨٥ ، وشيعت جنازته باحتفال مهيب ، ودفن في « البانتيون » حيث يرقد عظماء فرنسا .

- وعندما جاء دور النقيب ليوبولد دوفرنى انصت عيناه وهو يحرق فى الحاضرين وقال انه فى الواقع لا يعرف فى حياته حدثا يستحق الاهتمام ، ولكن الملازم هنرى البرى عندئذ وقال له :

- ومع ذلك ، فانك قلت لنا يا سيدى النقيب انك سافرت كثيرا ورايت الدنيا . ألم تذهب الى جزر الانيل والى افريقيا واطاليا واسبانيا ؟ آه ... ولكن ها هو كليك الأعرج ابها النقيب !

اجفل دوفرنى ، وافلت السيجار من يده وتحول الى مدخل الخيمة فجأة . كان هناك كلب ضخم يسرع اليه وهو يعرج .

وهرس الكلب سيجار النقيب ، ولم يحفل هذا الآخر بذلك ، اما الكلب فراح يتشمع فيه بلذله ويثب حوله بقدر استطاعته ثم مضى أخيرا فرقد امامه . واثار النقيب وراح يلاطفه بيده اليسرى فى حركة آلية وقد ضاقت صدره ، ويزيح بيده الأخرى رباط خوذته مكررا :

- اهذا أنت يا واسك ؟ ... اهذا أنت ؟

وصاح يقول أخيرا : ولكن من الذى جاء بك ؟

- اذا سمحت لى ابها النقيب ..

وكان الرقيب ناديه قد ازاح ستار الخيمة منذ لحظات ووقف والدموع تملا عينيه وذراعه اليمنى ملفوفة فى سترته ، وتعم يقول أخيرا : اذا سمحت لى ابها النقيب ..

رفع دوفرنى عينيه اليه وقال : اهذا انت يا ناديه ؟ .. ولكن كيف استطعت بحق الشيطان ؟ .. يا للكلب المسكين ! .. كنت احسبه فى معسكر الانجليز ... أين عثرت عليه ؟

- اتنى لم اعثر عليه يا سيدى النقيب ، وآتيا مضيت وبحسنه عنه .

نهض النقيب وبسط يده للرفيق ، ولكن يد هذا الأخير بقيت ملفوفة في سترته ، ولم يهتم النقيب بذلك ، وعاد ناديه يقول :

— ذلك اننى رايتك يا سيدى النقيب لفتقد رأسك منذ ان فقدناه . والحق اننى اعترف لك انه منذ ذلك اليوم الذى لم يأت فيه كعادته ليشاركنى جرايتى وأنا امسح نفسي من اليكاء كما لو كنت طفلا .. ولكننى احمد الله على ذلك فاننى لم ابك فى حياتى الا مرتين ، الأولى كانت فى ذلك اليوم الذى ...

ونظر الرفيق الى سيده فى ارتباك واستطرد يقول : والثانية عندما امرنى بلتازار ، ذلك العريف الغريب الاطوار بالفرقة السابعة ان اقشر بصلا .

صاح هتري وهو يضحك : ولكنك لم تقل لنا لماذا بكيت فى المرة الأولى يا ناديه .

قال النقيب فى رفق وهو لا يكف عن مداعبة الكلب : لا ريب ان ذلك حين حصلت على لقب اول فارس فى فرنسا ايها العزيز .

— كلا ايها النقيب .. اذا كنت قد بكيت فقد كان ذلك ، كما تعرف ، فى اليوم الذى اصدورت فيه الامر باطلاق النار على بوج جاورجال .

غطت ملامح النقيب سحابة واقترب من الرفيق على الفور وحاول ان يشد على يده ، ولكن على الرغم من الاغراض فى مثل هذه الحقاوة فقد ابقى ناديه يده ملفوفة فى سترته ، وارتد بضغ خطوات الى الوراء فى حين راح دوقرنى يحدق فيه وفى عينيه تعبير يدل على الكدر . وعاد ناديه يقول :

— نعم يا سيدى النقيب .. نعم .. اننى بكيت فى تلك المرة حقا ، وقد كان يستحق ذلك ... صحيح انه كان اسود اللون ولكن اليارود اسود اللون هو الآخر و ... و ...

وكان الرفيق يود طبعاً أن يفرغ من تشبيهه الغريب بطريقة عسرة ، وربما كان هناك شيء فى هذا التشبيه يروق لخياله ، ولكنه

حاول عبثا التعبير عنه . وبعد ان اعيتته المحاولة بكل المعاني السحب
فجأة ، كما يفعل القائد حين يفشل في حصار مكان منيع واستطرد
يقول دون ان يحفل بإبتسامات الضباط الثبان الذين يستمعون
اليه :

— هل تذكر ايها النقيب ذلك الرنجي المسكين ، عندما جاء وهو
مبهود الانفاس في نفس اللحظة التي كان فيها عشرة من زملائه
هنا ؟ الحق انه كان لابد من تكييلهم ، فقد كنت انا الذي اتولى القيادة
وقد فك قيودهم هو نفسه لكي يحل محلهم بالرغم من رفضهم ذلك .
ولكنه كان صليبا عنيدا .. اوه ، يا له من رجل ! .. كان صليبا حقا
.. هل تذكر يا سيدي عندما وقف مكانه مستقيما كما لو كان بهم
بالدخول في حلبة الرقص .. وكلبه .. رأسك الموجود هنا
بالذات والذي قيم ما نوثك ان تفعل بسيدة فهجم على واطبق على
عنقى ...

قاطعه النقيب يقول : انت لا تاتي الى هذه القطعة من قصتك
يا ناديه الا وتلاطف رأسك بيدك .. انظر كيف ينظر اليك .

قال ناديه في قلق : انت على حق .. ان هذا المسكين رأسك ينظر
الى ... ولكن مالا جريدا العجسوز قالت لي ان ملاطفة الكلب باليد
اليرى تنذر بالنحس .

صاح دوفرنى في دهشة وقد لاحظ لأول مرة اليد المنفوفة في
السترة والاصفرار الذي يكسو وجه ناديه :

— ولماذا لا تلاطفه بيدك اليمنى ؟

اجاب الرقيب وقد ازداد ارتباكه : اذا سمحت لي ايها النقيب ...
ذلك انه ... ان لك كلبا امرج واخشى ان ينتهى بك الامر الى ان يكون
لك رقيب اكثع .

هب النقيب وافقا وهو يصيح : كيف ؟ .. ماذا تقول ايها
العزير ناديه ؟ .. اكثع ؟ .. ارني ذراعك .. اكثع ! .. رحماك
يا الله ! ..

Looloo

www.dvd4arab.com

دراج دو قرني يرتجف ، فقد فك الرقيب سترته في بطنه وكشف
عن ذراعه الملفوف في منديل مصبوغ بالدم . وتمتم بقول وهو يرفع
المنديل في حذر :

— ولكن يا الهي ! .. قل لي ما الذي حدث ايها العزيز .

— اوه ان الامر في غاية البساطة . قلت لك اني لاحظت اسالة
وحزنك منذ ان اسر الانجليز الملاعين كلبك .. هذا المسكين راسك ! ..
كلب بوج جارجال .. وكان في هذا وحده ما يكفي ، فعزمت اليوم
ان اعود به حتى لو كلفني ذلك حياتي ، لكي اتناول عشاءي اليوم
بشهية مفتوحة .. وبعد ان نصحت مائليه بان ينظف حلتك جيدا
استعدادا لمعركة الغد ، تسلمت خلسة من المعسكر واتا لا احمل معي
غير سيفي ، وسلكت طريقى خلال الأدغال لكي اصل الى معسكر
الانجليز بأسرع وقت . ولم اكن قد بلغت أول الخنادق عندما رايت
في غابة صغيرة ، على اليسار ، جماعة من الجنود الانجليز ، فتقدمت
في حذر لكي استطلع امرهم . ولم يشعر بي أحد منهم ، ورايت
راسك في وسطهم ، مربوطا الى شجرة ، في حين راح رجلان عاريا
الصدر كالثوليين يتقاتلان من أجل كلبك . ولم يلبث راسك ان رأى
فشد الحبل الذي يربطه الى الشجرة بكل قواه بحيث انقطع ثم
اسرع الى على الفور . وطاردني الجميع . وتغلغل في الفساية
وراسك يتبعني ، وراحت طلقات الرصاص ترن عند اذني وراح راسك
ينبح ، ولكن لم يسمعه أحد منهم لحسن الحظ ، فقد كانوا يصيحون
« الكلب الفرنسي .. الكلب الفرنسي » . ولم احفل بهم واجتازت
الوغل . وكنت على وشك الخروج منه عندما رايت رجلين من
الاعداء امامي فجأة . وتخلصت من احدهما يسيفي وكان في
استطاعتي ان اتخلص من الآخر دون أى شك لو لم تنطلق رصاصة
من مسدسه فجأة .. اترى ذراعي الابن ؟ .. ولكن لا اهمية
لهذا . وهجم الكلب على الرجل وانشب اظافره في عتقه فهوى
الانجليزى مختفيا . كان الكلب قاسيا جدا في صفاته . ولكن لماذا

لاحقنى ذلك الرجل ملاحقة الفقر الرجل المحتاج ؟ .. واخيرا عاد ناديه الى المعسكر ومعه راسك . وعزائى الوحيد هو ان الله الرحيم لم يشأ ان اشترك فى معركة القذافي .

واكتسبت ملامح الرقيب بسحابة من السكدر لا لشيء الا لان احببته ستمنعه من الاشتراك فى المعركة .

وصاح النقيب محتقا : ناديه ! ..

ولكنه لم يلبث ان اردف فى رفق : كيف بلغ بك الجنون الى حد ان تعرض حياتك للخطر من اجل كلب ؟ .

— لم اعرض حياتى للخطر من اجل كلب يا سيدى النقيب ...
اتما من اجل راسك .

لانت ملامح دوفرني تماما فى حين استطرد الرقيب :

— من اجل راسك ، كلب بوج جارجال .

صاح النقيب وهو يرفع الى جبينه : كفى ... كفى ايها العزيز ناديه .

واردف يقول بعد صمت قصير : هلم بنا واعتمد على ذراعى ...
تعال معى الى غرفة الاسعافات .

اطاعه ناديه بعد مقاومة صغيرة احتراما منه . وكان الكلب قد راح يحك آفقه فى جلد الدب السميك الذى يضعه النقيب عند قدميه ، ولكنه عندما رآهما يتبعان نهض وتبعهما بدوره .

- ٢ -

اثارت هذه الواقعة اهتمام الضباط وفضولهم .

كان النقيب ليوبولد دوفرني رجلا كريما ، من هؤلاء الرجال الذين يوحى منظرهم بالاحترام المشوب بالاهتمام ، ومع ذلك فلم يكن فيه ما يثير الدهشة فى بادئ الامر ، فقد كان يبدو بارد الطام لا يابه لشيء ما . ومع ان شمس البلاد الحارة قد لاحبت بشرته فانها لم

نكسبه تلك الحمية في الحركات وفي الحديث التي تتألف عند
المولدين البيض مع ذلك الفتور الرقيق . وكان يتحدث قليلا ويصفي
نادرا ويبدو متأهبا دائما للعمل . كان الأول دائما فوق سهوة
الجواد والاخير في العودة الى الخيمة ، وكان يبدو انه يبحث في
المناصب الجسدية عن تسلية وترفيه لافكاره ، تلك الافكار التي
حفرت قسوتها الحزينة في مخضون جبينه التي منى بها قبل الاوان . .
لم تكن من تلك الافكار التي يتخلص منها المرء ببثها والافصاح عنها ،
ولا من تلك التي يتبادلها مع غيره في حديث عابث . كان ليوبولد
دوفرني الذي لم تستطع المارك والحروب ان تحطم جسده يشعر
بتعب لا يوصف في تبادل الحديث مع اى شخص . كان يتهرب من
المناقشات ويبحث عن المارك ، واذا انقاد في بعض الاحيان الى
مجادلة كلاميه فانه كان يتطق بثلاث او اربع كلمات زائفة بالمعاني
والحكمة ثم لا يلبث ان يتوقف في اللحظة التي يوشك فيها ان يقتنع
محدله ويتمتم « ما الجدوى ؟ » ويخرج لكي يسأل القائد عما
يمكنهم ان يفعلوا في انتظار ساعة الهجوم .

وكان زملاؤه يلتصقون له العذر لطباعه الجافة والمتحفظة ولعزوفه
الى الصمت لانهم كانوا يجدونه في كل الظروف شجاعا وكرهيا
ومتسامحا . كان قد اتقد حياة الكثيرين منهم معرضا بحياته هو
للخطر ، وكانوا يعرفون انه اذا كان يقتنع فانه فيما ندر فان حافظة
تقوده لا تظل مغلفة ابدا على الاقل . كانوا يحبونه في الجيش ، بل
كانوا يفكرون له اجباره على تدهلهم به .

ومع ذلك فقد كان لا يزال في طور الشباب . كان يبدو في الثلاثين
من عمره مع انه كانت لا تزال امامه بضعة اعوام لكي يبلغ هذه
السن .

وعلى الرغم من انه كان يقاتل في صفوف الجمهوريين منذ بعض
الوقت ، فقد كانوا يجهلون كل شيء عنه .

كان ثاديه وراسك هما الوحيدان اللذان استطاعا ان يترغما منه

بعض مشاعر الود . وكان الرقيب الشيخ الطيب ناديه قد التحق بالجيش معه ولم يكن يفارقه أبدا . وكان يحكى فى بعض الاوقات بضعة ظروف من حياته . كانوا يعرفون أن دوقرنى قد عانى شقاء كبيرا فى أمريكا وأنه تزوج فى سانتو دومينجو وأنه فقد زوجته وكل أهله وسط المذابح . وفى ذلك الوقت انارت مصائبه رثاء الجميع وشغفتهم ، ولكن كان رثائهم لمصائبه اقل بكثير من رثائهم لطريقته فى تأله منها . والحق أنهم كانوا يرون خلال بروده وعدم اهتمامه اختلاجات جرح داخلى لا يرا .

فما أن تبدأ معركة ما حتى يبدو الصفاء على جبينه ويبدى شجاعة فى الحرب كما لو كان يحاول أن يصبح جنرالاً ، ومتواضعا بعد المعركة كما لو كان لا يبقى الا أن يبقى جنديا عاديا .

وإذا برى زملاؤه اردراءه للأمجاد والالقاب لا يفهمون لماذا يبدو كأنه شغنى شيئا قبل المعركة ولا يخطر ببالهم أبدا أنه لا يبقى شيئا من اشتراكه فى المعارك غير الموت .

وقد عينه ممثلو الشعب المشرفون على الجيش ذات يوم رئيسا لأحد الألوية ولكنه رفض هذه الترقية لانه اذا افترق عن فرقته تعين عليه أن يفترق فى نفس الوقت عن الرقيب ناديه . وبعد بضعة أيام تطوع فى حملة عسكرية انتحارية وعاد منها على غير ما كان الجميع يتوقعون . وسمعوه عندئذ يتحصر على الرتبة التى رفضها قائلا : ما دامت مدافع العدو تبنى الا الإبقاء على قلل المقصلة التى تدق اعتاق كل من يرتفعون ويرتفعون ترضى بى .

- ٣ -

صاح الملازم هنرى وهو يمسح جذاذه الطويل الرقبة الذى ترك عليه الكلب أثناء مروره بقعة كبيرة من الوحل :

- أراهن أن النقيب لا يرضى أن يستبدل فضيحة كلبه المكشورة

صديق سيد العبد ابي رايها من ايام في سبارة الجبال .
في المراتي سبكال انها تكون صفعة حاسرة ، في ابرحاحه
قد صحت قارعة الآن . ونا على نفسي من ذلك .

ودون يعرف بيحه الحد . ويعلمكم يعرفون مني على ان بلانين
وحاحه قارعة لا سادى حيا فامه هذا الكتب المسكين . وهي
فامه على على كل حال . يستخدم فتمه لأحد الاحراس .

نور بيحه أحد ألى صب بها هذه الكلاب لا حيرة صحتك
الجميع . فمعا هذا اصعد حباب القرد . فقد لا علمه الاسسلاء
وقال :

لا ارى ما يدعوكم الى ادر فم حيا اي العبد . في هذا
الكتب وحد الركب . وقد اسهما مع دوفرني من عرفة ، وحب
شيء من الاهتمام . ثم ان هذا المشهد .

كان سبكال وقد احبته اسساء هيرى وصحبه لا رس ان هذا
المشهد في نفسي جدا . وكنت لا يكون . كتب مقود عدد الى
صاحبه ، وذراع مكسورة ! .

في هيرى وهو في خارج الحصة بوحاحه في افرعها ليوه
أب محضر ، اي اهدرم سبكال . ان هذا ابو . ثم عضولي ابي
حد كير .

عاد دوفرني في هذه الحصة ومجي فجلس مكيه من غير ان يظن
كله . في مسرد في فمك عدي ، وبذو مشعل لا حيت
لم سمع سبكال في حوله . كان سبكال قد سمع وضع عند
فدعيه وهو يظن اليه في شيء من القلق :

.. أليك كسك في الحب . . . يدوي هذا السيد .

كان الحب مفعدا أنه يرد على مؤان سبكال . اوه . بعهد فم
ان الحرج ليس خطيا . ودراعه في كسر .

كان الاحرام غير الارادي الذي سبكال اعقب نحو جميع رملانه
سبكال في هيرى نفس على الصحتك ابي اسبكال ان يظن من من
شفته وقال :

... من دمك قد انصب على ياديه . وما دمك قد انصب على ...
يردى كل ما احدى معامراته احصاها بهذه اليلة التي كتب عليها
مضاؤها في الخيمة على ارجو ايها الصديق العزيز ان تفي بوعده
وان تذكر ب قصة كلث الاعرج وقصة نوح ... ذلك ليعلمكم
لدعوه ...

وما كان دوعري يعلل ان سكمه يو سم يصم الجميع صوابهم
اي صوت الملازم ، ولم سمعه احيرا الا اسرول عند رحلتهم فقال

سوف اسمع فصولكم ايها السادة . ولكن لا يسطروا على اكثر
من قصة صغيرة سطره لا اقوم فيها اكثر من دور ناوي . واذا كان
اريد ان ابدى برظي ساذيه ورأسك بكمكم تنظرون تنسأ عحما
فاني نور كم انكم محفطون . وهذا اندا .
وماذ عدتله صفت عمق .

وعلى دوعري يحطه حالما كما يو نفي يستعيد الى دمه حدايا امحب
مد عهد بعد . واحيرا ندا يقول في صوت حاكب سجنه ، فقام
مكررة .

٤ -

ويذب في مريسا ولكسى كتب لا اراا حدثا عديم عادوتها بلاذمه
في سائر دوعري . ويرت عبد احد اعمامي . وهو مسووس يرى
جدا كان ينبغي ان تزوج اسه
كان املاك على محصورة لحسن حسنه . ومرارته شغل الحرة
الاكبر من سهل الاكل .

وهذه القصة تبدو لكم بغير ذاب اهمية ، ولكنها كتب اول اسباب
الدعار الذي حل بأسرتي كلها .

كان ماسائه من الروح برزيعون اراضي على التسامح ، وكان
الظروف التي يمس فيها هؤلاء العبيد مريعة .

ومسئولها برود سيدهم . فقد كان عني من هؤلاء المزارعين الذين
حضر الاستعداد والجنود قلوبهم . وهم عنه واحمد لله . وكان
من تردد من قبل عند من عبيده سيما في ان يلقى سوا عفات ،
وعالم ما يكون يوسف اولاده سيد في بقاءه نفسه . ولهذا كلف
في اغلب الاوقات بخطر ابي الاكتفاء بتجفيف حدة الايام التي كان
لا نستطيع اتقاءها .

واحد فقط من هؤلاء اصعدني الخطوة عند عمو . كان قوما
سيما حارسا حياء من حماك . وكان عني قد اقم مدة طويلة
في اسرارنا واسمنا بقليد اسرنا وعاداته انهم على السج .
وخرير عني ب حفظ نفسه بغير بدل عني مدي براه . . . عبيد
كثيرون مدبرون عني الخدمة بتمام التدريس كخدم الادريسي كانوا
يصقون على سبه ومصة الاساد . ولكن لا يعضه سبه جعل من العرم
بهرجه خاص مقدا في ذلك الامراء الاقطاعيين لقدامى ابدى كان
بكي سبه بهرجه اخاص . ويحب ان يكون ان احتير عني كان
يوقد بما في اكرم واسمه « هاسرا » كان واحدا من هؤلاء
سرا ابدى حبيب كسبه الفلمني قرب الى المسوحيين والوحوش
اذا لم يشرو الضحك .

وكان عني حبه سبه دمنة الباردة وبهرجه الذي لا يعبر .
كان كس هاسره عه الاثري لديه في حين كان رغبني احبب الاخرير
بمن قوام اهور كان كس هاسرا من عمل آخر لا يلقى
حرف سبه وقد جعل بهرجه من رشي بتمام بطوننا لناموس
عنه . وكان سجاد طعمه وهو حارس عند قدمي عني فوق حصيرة
ر الاس . كان عني يعطيه دائما ما سعي في عبقه من طعامه
لحدر الفحل كان كس هاسرا بخدم مر د كبيره ويقون
بمن عني كان عني من عمل ما سعي في سبه . ودائ
رلاف اسما لصحكه والمضحكه
اقل حركه من عني كان يصرع اليه في الفرج وحشني انا .

اكن احب هذا العبد ، وكنت احسن شيء من ابناء جح اوشك الربوع
 انشاء الله كنه اواهم يكذبون ويكذبون طوال النهار ، ونحن هذا
 البرح المصنوع وهذا العبد الخسولي نشانه امصحه انبرر كنه لشرائط
 والراحرة للاحراس الصغيرة هم يكن يشير الا احصاري ومهما يكن
 من هذا القوم لم يكن مستخدم حقلونه عند سنده لمع اداد وعصيه
 من اخوانه العبد ، ولم يكن يدخل ابدا حين كان سنده يقرض عده
 سقيم . من ان بعضهم سمعوه ذات يوم ، وكان يظن انه مفردة .
 وهو حب سنده لشده عفاه لهؤلاء المساكين . وكان يبدو ان
 العبد لا يكون به كراهية من فقد كان يوحى بهم نوع من اخوف
 المسبب بالاحترام والذي لا يمكن ان يسهه العبد ابدا . وعندما
 كانوا يرونه يمر بين اكواحهم يطاقسه العريضة امدسه الحقة والمريه
 للاحراس الصغيرة والتي رسم سنده هو نفسه دالحبر الاحمر صورا
 سنده كانوا يقولون سقيم وبين انفسهم وهي صوب حوت « انه
 ساحر » .

هذه افكار مني الفب بترككم انما الان لم يكن مستعسى الا قليلا
 في ذلك الوقت .

فقد كان كيانى كله ينفض وقتئذ دافعات حب ظاهري يبدو ان
 ما من شيء سويه . . حب عظيم كانت يشاركني فيه مسد القطرولة
 لبراه ابي قدرب . . ولم اكن احسن ربي سي ، آخر فيما عدا
 . سعتق بداري . كان حب مريحا من الاخلاص الاخوان والعشق
 سبب واشته الروحانية .

فلن من لرحل فقصوا سنده بهم لاوى اسعد مني . فليس من
 ارحل حسوا برواحهم تتعج بلحياة تحت سماء احمل وفي وفاق
 وبعدهم وسعده بخصر دامل للمستقبل كما احسب انا . كنت
 محاط بكن المراء انتي يسمع بها السيد من يد تكفي سونه فيها
 من حواء اجمع يكن ما تركه النفس من بحة
 حسبي بحوار الكائن اندي اكن به كل احب في بلا احب

١١٠ والطبعة رائعة . أدب نحده الى أكثر من هذا لكني اني منه
غيباء من بحمد السعد . ولكن افون ن فصلاً من ارجح قصو
متواتهم الاولى اسعد من ؟

ويعرف كيف حدثه كما ن كان اسكلام قد سبق عنه راء هذه
الذكريات السعد .

- ٥ -

اسطرد بقول في صوت اكثر ثباتا :

ب . بعد هذه الاوهام وهذه الآمان المصائب طبع العمر من من
عمري ان حب ن به هذه الآمان في شهر أغسطس سنة ١٧٩١ .
وحدثت عنى هذا الوقت لا ماضي بدارق . ولعنكم معهمون سهيله
ن فكر هذه السعد اوسيكه كس تفل كل كاي . كل ما عدا
ذلك كان عاصدا اسسه ن . وخاصة الاحداث الساسة التي كانت
تدار في ذلك الوقت . فقد كان الاضطرابات بسود اسعمره من
س . وقد حدث هذه الاضطرابات الجمع وان كان لا يهور
الا بالكوارث التي تسببت فيها .

وقد حدث ذات مرة ان اشتركت مشـاركة فعالة في جدل
سياسي . وكان ذلك بمناسبة صدور قرار في ١٥ مايو سنة ١٧٩١
- . فيه اجمعه الوضحة العمومه في ارجح المونين والنص
في الحقوق الساسة . وفي احدى الجفلات الرقصة التي اقامها
المجاعد في مدينة الكاب بجمع . من الميوسين وراخوا سعدون
جماس كبير هذا الميوس الذي يخرج كرامه النص جرحا سنة
نقصود . ولم اكن قد اشركت في هذا الجدل بعد عندما ن مررنا
را غرب منهم . وكان النص يهونه بهم يكن ضموه لان يوه
كان مستحكة منه . نصيب فداد نحو هذا الرخص قلبه في
صوت مبعوع :

اضرب ايها السيد في القدم هؤلاء ملك النساء كن في مصعبه
مع ادم المحتل لدي حري في عروفت .

دره عدد البعده ابي حد انه طيسي بشارده - وقد خرج كل من
في هذه - سنة - وكتب محظنه حفا حين بحدده - واعرف بحدك -
من الطوسي - مضى الزور به يكني بكي وحده لكني بدفسي الى
ما مضى - لكن هذا اخرج من قد بشارده - احسن رفع عبيه و
انه عبي - وفي البعده ابي اميب بكي بها بحدده اضربه
الموعده كان قد فرغ من مراقبتها .

ولم يخجل من ذلك سعي الأعداء المقيتة بحسب ما أحط
البحراني إلى غطت كل أمة. فحرب - وأما أن لا يدرك سحر وتفتيح
جميع الكتاب - و - ر - على هذا أن سحر - حتى أنه قد
حرب - بوضع سورة عبد بعد حربه - وقد كانوا يحرقون
عدد أطنان ولا يحسبون - ويذكر أن هـ - فقط - من استحي
البحراني الإحراق - على من الحقد تكني سحر هذا المركب المعبود
على مره مند وقت طوّل - ويذكر المعبود عنها - في استحيه إلى -
يكن أحد شوقها هم .

في ١٦٨١م الأولى من شهر رمضان المذكور أدى كعب الشنطرة
كل الاموال والأمن وبيع حارث غريب صاحب ابني عمه الامير الهادي
فصل لم اكن ابوقعه .

- 7 -

کی عمر یہ رقم علی سواضی، جدول خمس تحت عنوان
استراحتہ صغیرہ میں اعضاء اشجار وسط لیل صغیر کتاب ماری
یذهب الہ کی نوم سمجھ کہ بمسئبق کتاب اشجار انصوب
تقی نعم بانتظام طوائف شہور السبہ افکارہ علی حررہ ساسو دومستجو
من الصباح حتی المساء، ولی کتاب مروجہ "ترد" — — —
حرارہ الیوم بعدہ .

بدت صباح جدي ماري وهي تسفح دغرا ، فقد دحت
 الاستراحة انحصرت كعادتها ، وهاء راب للهشيب اسبعة و فرغ
 السعد كل الزهور الى كيب قد جمعتها و فرست بها اخوته في
 صباح اليوم نفسه قد اسرع مكنها و دسها بالافداء و وضع مكنها
 باقد من رفوف ابرق بدل معبرها على اياها فقطع حدث ، في
 من انما ان اذى اعداء الخيلوس منه و سمعت ابي فيسارة يسي من
 اذ من يدي يحفظ بالاستراحة ، صوت من صوتي راح على في
 سمع رعبه انه لعه الاسبعة ، كذا لها لم تفهم من سب
 ، ما عيط مني ، فم عدا ان اسمها تكرر فيها كثيرا ، و عندئذ
 ان عبا باجرب ، حسن انظر لم عفا شيء عن ذلك .

دوس من دد انفسه عفا ، غير و بر كوت بحميد في الاوى من
 ان الذي سحرت معه احو ، و عبات ماري المسكية و عاهدت
 نفسي عن سهر غنيد دور انقطاع حتى المصلحة اعزبه التي يسمح
 في فهد ب ادود عفا ، نظريه اكر فعاده .

و حذرت ان دد انفسه من بصر على هذه المخاوية الاولى لكي
 قنعه على ، حسب له حبه فرست في من الله بحوار
 اسكن الذي قد حطنتي منه ، عدا ان احط الجميع الى اسوم
 و احسب من عواد انقص و حنجرى في لى و اسطرت ، ولم يصع
 استبارى سدى في نحو مسجف الليل ارتفع مقدمة موسعه
 حربة و حقه قطب حل اصعب ، على بعد حطوات من و انوار
 اهتمامي وحدة و همى هذه النوب حرة كيرة ، فقد كن صوت
 فناد ، و نجه بيدة ماري بالاد و تمكنت انصت فاندفع نحو
 انكن يدي حذر منه لضرب محطما تحت قدمي سيف اعداء
 قنصه السكر و شاهرا حنجرى في لى ، و قحاة اجميت بشخص
 ، كسى و نظريه اص في فهد تحبه و يسرع حنجرى من لى
 من عفا ، راب الحنجرى لمع فوق ابي ، د ابي و بعد ايواف
 عين تالقان في الظلام على مقربة .

لنساء النجباء وبن صاهبه في عصبك بك وفعله في يدي ..
الك وقعه في يدي .

أنت مذهبه التي التي في أرم من الفرح الذي اعتراني ورحب
أبني حشون في صعب . وأنت الحشر ب عرق ساني عنبه
لنت هاري عنب السبلة وقد عصب صوت عنبه وانعرا
ورفت صوتي وراي وميض الحشر فطفت صمحة فرغ وحوف .
وسب سحبا مدعوره بل عومي فوقف كالمدهون ، كما يو أنه دفع
نحت سحر و حذ حرك الحشر يصيح مراب فوق سفدي مرود به
بني به عنبه وهو عوب . كلا . كلا . . . أنها سدي كثير .

وان فرج من هذه الكمام العربيه احق بين الانصاف من ان يمكن
من لوفوت . فقد شبت هذه المعركة العربيه غير المكافيه قواي
نصع حجاب ولم يبق أي صوت ولا ي ا ا لوجوده او مروره .

و بعد عني ان اقول ما مر بي في هذه اللحظه التي اصب فيها
من رهسي الاولي بين ذراعي مخوفتي مزي اسي بقاي لهـ
ذلك الذي يدو انه ربه ان ناهسي فيه . وازداد سخطي وتعسبي
من هذا القسريه غير المربوع . . حسبنا بالحسن لاني أدني به
نحياقي .

فقد كان هالك بعض الكرم في الاحد من الذي دفع عروبي المحبون
لنساء بني . ولكن من يكون هذا العربيه . . . اساسي الشكوك . وهي
شكوك احداث تسمد ابواحد هذا الآخر . لا يمكن ان يكون هو ذلك
البرازع الجلال الذي اسلوب اسه عيسى في نديء الامر ، فانه لم
يكن منك مثل هذه البعده ابهانه . ثم ان اصوت لم يكن صوته .
ان الشخص الذي يركب معه بدا و يمارا حتى حصره ، والعبد
فقط هم الذين يرددون بهذه المنطقه . ولكن لا يمكن ان يكون
ذلك الرجل عنب فان المشاعر التي دفعته الى الف الحشر هذا
لا يمكن ان يصدر من عنب . ثم ان كل شيء في كيان كان يرفض
الانسان المهيب في ان يكون عروبي عنبه ، فبذلك اذا .
و قدرت ان انظر وان اتوقف .

كبت ماري بعد غصب المرسى العجوز ابي بقره ابو بقره ارم
 ابي بقره وهي ٧ راي في المرسى . وقصبت بقره مرسى في
 حوربه . وما ان صنع البهار حتى صنعت شئ في هذه الاحداث
 بعامه . وكاتب بقره بقره . ولكن كبرياءه انه ان يكون مرسى
 اسمه بقره . وهو الامر الذي اقتصرت عليه . واصدر اوامر
 لتعريبه الا بقره مرسى ابا . وسمح لي بمرافقه مرسى في كل
 برهانه حتى يوم رافعا . وكان قد جدد في يوم ٢٢ أغسطس .

ومن بعد ان جدد ان توسع حراسه شديدة على اسوار مرسى
 في يوم ٢٢ أغسطس لم يزل الا من اخرج

وبعد اذ جدد الاحداث رافعا . بالانفاق مع عملي في مرسى
 حوربه فبصرت ابي الاسراحة على شاطئ البحر واتصلت في مرسى
 الزمر . بعد ان جدد رافعا . رافعا . رافعا . رافعا . رافعا .
 وبعد . جانب مرسى . رافعا . رافعا . رافعا . رافعا . رافعا .
 جدد . رافعا . رافعا . رافعا . رافعا . رافعا . رافعا .
 المرسى العجوز .

ومن بعد جدد مرسى في رافعا . رافعا . رافعا . رافعا .
 رافعا . رافعا . رافعا . رافعا . رافعا . رافعا . رافعا .
 حتى قالت :

رافعا . رافعا . رافعا . رافعا . رافعا . رافعا . رافعا .
 رافعا . رافعا . رافعا . رافعا . رافعا . رافعا . رافعا .
 وطلعت .

ورافعا . رافعا . رافعا . رافعا . رافعا . رافعا . رافعا .
 رافعا . رافعا . رافعا . رافعا . رافعا . رافعا . رافعا .
 رافعا . رافعا . رافعا . رافعا . رافعا . رافعا . رافعا .
 رافعا . رافعا . رافعا . رافعا . رافعا . رافعا . رافعا .

« كذب قد سمعنا منك في لعرط ما أساسي من دهشة وعجب .
« واقع ان عملي الذي نخرجه في الصباح كان قد دمر تماما . هذه
الرجل الحربية التي دهشتنا بشارها ماري كذب قد وصفت سكر
« وجهه بعد انه عجز ان يظلمها في الصباح

« فاني ماري وهي بري اضطرابي . تحمل بالهدوء ايها الحب
فيها شيء قد أسبى . ان هذا الوعد ان يعود الى هذا العمل دون
شك . نعم كل هذا قد افاد . وكذلك هذه الناقه السبعه .

« و . ان اذكر بها انقصه اشقائي من احدها . ولم اكن
بها ا . ان حب الا مع صفها بها قد دفع . وبركها بدوس
« في الإفخوال غلمه وهي ممر سحطا وعجب برئيس . ثم احسها
في عصبه بي ونبي اميرة الصخور وان يكون ليعي ان الساعة قد
اوقفت لكي اعرف غربي المجهول .

« بكنا ما كذا رحد محسبا حتى وصفت ماري اصعبها عم فهو .
« في صفة ا . وان ابها الرج وحرر بدء سعت الى ديب .
« واصعب . . كذا شي من المقدمة احربه اسطبه اسي ابار
عصبي في السلة الاصمية . وارتد ان اندفع الى الخارج ولكن ماري
معنني وهي تقول في صوت خافت .

« سويله . . ثم شك عمت اعله سمير . ولا شك ان كنهه
سحزون يهونه .

« مع ان صوت شكك نكن برانه عني انه الارح انرفع في
نفس ايواف من اعصاب اعلاه . ومعها نعمات القشرة الحفصه ديبه
ساعة نافعه ركب في ادي هوو حيث لا زلت اذكر كلامها حتى
اليوم :

« هذا سهرين مني ن ماريا . . لهذا سهرين مني ن فدا ؟ . .
« ولم هذا خوف غلمه سمعني . . اسي في ايوافه وهيب ونكسي
اعرف الحب والعذاب والهاء .

« فعندما اري صورتك الرقعة القمعه . . لال حلال سيقان اشجار

وسكب الكلب على العور وعد فرقد عبد قديمي سنده حيث فرغ
من ألهم بعض الطعام الحقيق . وكب مريدن ساني الصكره .
وكان انور المسكت من سنده الزبانه الصقة صمغا بحيث ان
سرو به بكر استطاعه يسير ملامحي .

فان بحاطمي في صوب هادي . اني سنده .
داد فرغ من هذه العبارة وم تعف فومه وعاد يقول اني
منعد .

فلب به وقد ذهب بان ارد حرا في حرا به . كب اطل اذك
مكيل بالسلال الحديدية .

وكان صوبي سنده لغوث الاعمار . ولذا ان سحبي به عرف
صوبي سنده دفعه عليه يصع هناك صدف ومسا وفي السلال
الحديدية ؟ . اني حطمتها .

كان في ابهة اني بطني به هذه الكلمات شمس بدا كيه يقول
اني به احلق لكي اكل بالسلال . وعذب اقول .
— ولم نعل لي احد انهم تركوا معك كلبا .
— بل انا الذي ادخله .

رد سنده . اني من باب ان اية كني معتب من الجمارح
ساح صبح . وكان عرض المائدة لا رة عن سب بوجبات . به
اجا كسبه مروية عصبي من الحديد . ويدو به ادرك ما حو
ر حي لاه بعض سندر ما سحبت به اعنه امحفقة وروع دون اي
جهد حبرا صبحا سنده اسلده ورفع القصبي احديش المسس
بدا الحجر مخدث يذبح صبحه يحكي رحبي ان سندا من هوله
دكات هذه الفحة بعضي اني عانه من اشجار اللوز وحور اهد
تكو التل الذي شد الحصن فوقه .

تحمي الذهبه . ونجد سعط ضوء النهار على وجهي سنده
واعبدن اسحبي كما و انه وضع قدميه سبوا على سنان . وارظم
حبه وحجار الفه واسم على وجهه من به من المسير الفحمة

سمعها . : بهدني رغبة قوية في ن فوج من هذا الناس المخبين
 اندي نجر . : من سراند اسم ماري في اعد عواميه و قد مات واحدا
 عذارتي و سرعت حرج الاستمراحة . و دعوت ماري ومدت يدها
 لاجناري . و ليس سمك قد بلعها او اكله حيث جاء الصوت .
 و فثبت كثر رحيه وكن مكان . و احدث اصرت في لاحتراش بعداري
 و ادور بالاشجار الصخريه . و حركت كل الاشباب ولكن لا شيء . .
 لا شيء . و ذهب لا شيء . و راد هذا السيفيش و اعدري المشوشه
 من حرا . لانه اسمي سمعها من ارباكي و قلبي .

و قضى من احدثي صوت حرس فحوت الى ناحية و راس
 القمر هابراه بحواري .

فان من وهو حسي في احرام : صباح احد 1 مولاي
 وكن حسي في ان في نظريه لخلوة اني ترميني بها في احراف
 عرب مرعد من احث و اعرج ما نراه من فبق عني حسي .

و سمعت به فجه ابور . نكلم . . . هن ريت احدا في ابعده ؟ .
 : لم ار احدا غيرك انت يا مولاي .

و عدت اسأله : ألم تسمع صوتا ؟

هن انعد خطبه كفا و كن يحاول ان سحب عن رد . و كن
 اغلي ، فصحت به :

عني . . حب حالا ايها السعي . . هن سمعت صوت هدا ؟ .

حمق بخراة عبيد المستدرين الذين بدنا اشبه بعيني قطه
 متوحشة في عيني واحاب :

مدا عني صوت ن مولاي ؟ . هناك اصوات في كل ناحية
 و من كل مكان هناك صوات العصافير و صوت الماء و صوت الريح
 بين الاوراق . . .

و قطع و ان اهره في عصف و قلب ايها امهرج الوهج . . . كف
 عن البلاغ في والا سمعتك عن قرب الصوت اندي بخرج من فوهة
 هذه العذارة . اجسي بأربع كلمات . . . سمعت في هدا الله .
 رجلا عني ناعه الاسانيه ؟

حاجى دور ان يبدو عليه التأثير : نعم يا مولاي .. وسمعت كلامه
 من الريح كذلك .. ساحرول بما هناك ... كنت اسره فى ابعاده
 مضطرب ابنى ما يقوله حراسى صاقتنى هو اذى . وفجأة انصمت الريح
 انى هذه الخيمه الموسعة واصافت تصيح كلمات بليله بدعوى ان
 الاسايه .. داسى حب هذه ابعده وهى تذكرنى بالوقت الذى كنته
 فيه ضللا له كن محبونا بعد ففترت من انصوب وسمعت آخر
 الاعسة .

عسى فى فروع صبر حسنا ... اهدا ان شئ ؟

وفى هذه اسفله دونت صفحه محيطه داخل الاسبراجه ..
 وكاتب مازى هى ابنى اظفها فاندفعت واسرعت - بل حزنه ..
 وان تسامى مسيرته وفى دعر عن المصيبة الحادثة ابنى له بكر
 فى يسرى ال - احشها . ودخلته الاسبراجه ربا انهم .. وادانى
 بعد على مضر محله فقد راس تصاحا صحفا تحفى نصف حسده
 فى حين اظهر دعر راسه اهدنة من حلال الحب احشيه الى
 نوم قومى سطح الاسبراجه . وقد صبر معه الكثير الابيض مبددا
 سدا اسود هـ ان اسفه كان يحط باحدى ذراعيه اهدد المدعوره
 وبعد بالاحرى فى حاد تحس حريقه بين فكى الوحش الحادى .
 وكان الصباح باصل .. فى عصب . بك اسفه اخريته ابنى وقعه
 عند حده وفى اسفله الى نصف فهد عنه لاسبراجه اهدت مازى
 تسخه فرج واسرعت نفسها من ذراع الرضى واسرعت واسفله
 بين ذراعى وهى تصيح .

يا ابنى بحوب

وعند هذه انحرکه منها . وعند هذه العنارد الى اظلمها بحوب
 العبد فحدد وعند ذراعيه فوق صدره المسبح ورمى خطبى بحد
 ايمه ووقف حامدا دور ان سدو عليه انه نذل ان التمساح موجود
 عسى مقربه منه وانه يحس من الحزنه .. عسى ليله ..
 الاسود الشجاع مؤكدا بونم ارفع بدارى بدارى وبعده ..

في سبب العبور إلى سبب الفرق الخوف به الفرق من المسح
فرع رد من عداي في قمة . وضعي الحيوان على العنور
التي على ظهره مخد صوب كرا ونورث فائتاد وقد فاصت
وجه .

وحيث ربحي إلى بقية الخس الخف رسة وراي الإحلاص
التي المسح وحقق عنه إلى الأرض ثم رفعها في نداء نحو
. ري إلى كس قد يهتد راسه عند بين دراغي وقد أظفأد أسعد
عنها الخطر وخاطني قائلا :
- لماذا قتته ؟

كان سوية بعض ناس . ثم أسعد في حضرات كيرة . دون أن
- خير من حوايا وعاد إلى الوطن حيث أحلى .

- ٩ -

أرجع هذا المشهد الفطير وهذه النهاية أعرضه والإفعالات إلى
سببه . إحدى غير المجدد بسبب افكاري . . كانت مدري لا يزال
بعضي من جميع حب مضي وقت قبل أن يسطيع أن يفسد افكارنا
المطربة فيما عدا ، الصراخ ويصعق الأذى ، وأجرا قطعت حل
الصمت قائلا :

عالي ، مدري . مخرج من هنا . . . في هذا المكان شئت
من شخص

وسأيق عدته كيف حاب هذه السجدة العجينة من ديت أرحل
البيد في ساعة الحضر الفصع الذي يعرف له . وإذا كانت تعرف
من عو هذا السعد . لأن سر وانه انحنين بدل على أنه سمى إلى
أدى صفة من أهلى الحررة . وثقت إلى .

لا ريب أنه من غيد إلى . ولا ريب أنه كان بعض بخوار الهر
في بعض الحصة التي ظهر فيها المسح ربحي نحو نتيجة إلى

اندرت باخطر الذي أسهوب به . كن ما استطع فوله هو انه
وثب من العاية وأسرع لجذتي .
سالتها : من أية ناحية أقبل ؟

من اباحه المصدرة لبث الى صدر صيا الصوت مند لحظاتي
والتي اندفعت ابت نحوها .

قلب هذا الحدث انقلب انقلب الى به تسعى الا ان اسمها
في دهر راس على عقب . فان هذا الرجل المدد اعماه والذي
سميع عود جرحه كان على ما كان يكون هو العريم الخفيف الذي
اشبك معه في اسمه الماتية . به ان صدره اعني كاد يكون ديبلا
فاظفر عير دنت من اعني ول انه ملك ولم يكن هذا الرجل عير
عند ، واني يدرك في شيء من الدهشة سمات أحشوه والحزوت
امر سومة على وجهه وسط الاملاات المعبرة لحسينته الاقربية .
وومضت عينه ، صحن أسنانه مع بشرته السوداء اللامعة . وحبيبه
العريص . وهو شيء مذهن في أي رجل اسود ، وبفحة الانصار
التي تعطي شحبه شعبه ومبخره شحنا من الانفة واعظمه ، وسل
هسته ووهمة تقطعه التي على على هو هرقني على الرعم مما اصايه
من بحور وذي سحبه بفعل دمي مرهق . وتحلب المظفر ابرهيب
لهذا العبد في مجموعة وقت لعني انه يمكن ان سياسيت تمعا مع
ملك ، وعبدك جمعت احداثا كثيرة ورطب بيها وبوقت طوبى
برعشة من اعصب على هذا العبد الوقح . وأردت ان اخذت عنه
لمدقسه ولكن لم عث ان عادت حيرتي ابي . هل تحب ان ابي ايهامي
انحطير على مثل هذه النحج الواهيه فاسلم هذا العبد الى عني
لكي سمع لكبرائه رغم انه عرض نفسه للخطر لانقاذ ماري .

وفي نفس اللحظة التي ثرت فيها افكاري هذه شد غصبي بدديها
ماري بماذا نأى قلبه في صوت رقيق :

— أي حسي ليونيه . . . اما انا بهذا ابرحني اشجاع بالعرف
والحصل . فلولاه لكث الآ من انالكين ، ولانت اسد بعد فوات
الوان . .

كان يبدد الكلمات الرفيعة أثرا فاصفا . . فهي لم تعبر رعيى
فى بحث عن أهل ابدى أفق مرمى ولكنها عبرت العرس منه
وقد كتب أوله أسحت عنه لعاقبه واصبحت أريد الإهداء أنه الآن
لكافاته .

وعلم عني مني أنه يدرس بحده أنه إلى أحد سيده ووعدي بأن
سجده حرسه إذا استطاع الإهداء أنه بين هذا الحشد من
الناسين .

- ١٠ -

وحى ذلك اليوم ، كان لاستعداد الطمعى للدهى قد انعدى
من المزارع حيث شتغل أرحاس السور . فقد كان يشق على أن
رى ، سنا فى مقدورى لتجفف عنهم سعدون . ولكن منذ صباح
يوم الألى عرس عني عني ن أرافعه فى وردته لى يوم بها
السور . وأسرعته بالصور على أن أسعى من أحمد سعد
مخوشى ماري .

وقد استطاع أن يرى خلال هذه الرحلة مدى تأني بفره عني
على هؤلاء السعد . وأن أعني فى نفس الوقت أن هذه الفرة تشرى
شمن فذو . فإن الزبوح كان شولاهم الاضطراب أمام عني وبصاعقون
من حيدهم وساطهم . ولكن أحوف ابدى كان يدور هو غيوبهم
كان يشونه حقد دفين .

وكان عني بصفة سريع العتب . وإن عني استعداد لأن يحد
لأنه لم يحد . يستعدى بصفة فى ذلك اليوم . سعد ورب
صاحبه هارد بساعة فحد إلى ربح سور وشقه العتب وورد
فى أحده صفره بحد و حدع بحد . وأسرع عني إلى ذلك السعد
و غصه من بومه فى غصه وحشونه وأمره . إلى السعد
فور . وأسور عرع شى أربهم ففى . كشتك ر ش . د

صغيرة من الورود كان على فدا أسودها من اسحر وراح بعدها
نفسه . وحي خوب على وهو رى ان اشجرة قد كفت . وكان
عصه لا حدة له ان اسمه كس ارجى فاداه رداه وهو رى
الشجرة اساهه . وخرج من قوره وقت من حرامه السوداء لى
السمه الحديثة . وكان يحطه معه دائما نساء نواعه ورفع ذراعه
لكى يهدى بسوف على ارجى الذى حث على ركسه فالى
ارحمه . وبم يوم اسوف على الرحن . ولى نسا هذه الحطه
من نسا يده ارفع على وجهه . وكنت فى يد ارجى الذى
انحش عنه . وصاح صاحبها يقول :

- عافى . لاس قد اعنت الال . دكر اصبح عن هدا
الرحن فهو لم يلمى قبر الشجرة .

هدا اسحر على . فع من الرحن الذى دس له حياه ماري .
محر . بصره وابيحه انجاسه فى سونه . كن هدا
رهشى . وكن يهود اكثره بدلا من ان يحسن من سمر . فحل
رازد يحط وحنى وحنى عنه من القيد المستين لى مقده .
محر من ذراع رحن اصحه وهو معه وسومعه . ورفع سوجه
من حدة لى حيه هو . وكان ارجى ارج اسود من نسا
فى هدا ابرد . حصد بصره المورده بسنه . كذا . كان يحط
من انسى . ولى عده نسا اذا احقيره للعلف .

وسمر مذى ثمره يدعيه وسمر على فرد السم
كان هدا نسا عجا . ولى رى قوده بها هذه القطرقة .
واصحب عناه كذا . كاسا برنس اخروج من مخخرهمس
وارمشك سناه الرودى . ودمه رحن حطه فى عده به قدم
الى حده . ولى رحن لطفه كان يملكه فى نسا ولى .

- ايها الرجل الابيض . . اذا اردت ان تصيرنى عاصرىنى يهد
البطه على الاقل .

ولم يستطيع على ان يتمالك نفسه . وكان حرا . ولى سنه

الرجعي بكل تأكيد . فقد نده لكي نأخذ انطلقه ولكنني كنت اسرع
ايها منه ومكنت بها والفت بها في سر قريته . وصاح عني
في حذره

ماذا فعلت ؟

احسبه اني احدثت من مصبه فانك اوشكتك ان تعمل
من عد اسنك . انك تدين بحياة اسنك ماري لهذا العبد . . . هذا
الرجعي ثم اندي وعلمني ان تمسحه خربته

« من اللحظة مسسه لكي اذكره بوعده هذا . وقد مسست كلما في
دعش عني المروءة » واحاسي في لحظة كثيفة .

امسحه خربته ؟ . . نعم . انه اسحق خربته حبا . . ولكنني
سرفي « نوع من اخرته سمسحتها به فقتاة امسكتها العسكرية .

حدثت هذه الكلمات الكثيفة ابدم في عروفي . وبوسست اليه انا
مرفي دون حدودي . وقد حوري العبد اندي مسست في هذا الشهيد
الجلد . اما بعدد فقد اسند الى زراباب حقيس « حقيه ميهما به
يع . عني رحي انصر . وهي خربته كان بعدت عينيها داخبت
بالوثة .

- ١١ -

ولمكنت بعدرون انها السادة الى اي مدى اثارب هذه الظروف
شماسي « قصوي . واسمست المعلومات عن الاسير . وعدت كشتفت
لي هذه المعلومات اشياء كثيرة ، فقد مل لي ان زملاء هذا الرجل
مدون بحود اعلى امداب الاحترام ، فعلى الرغم من انه كان عد
مثبه الا انه كانت بكفه مجرد اشارة منه لكي يسرعوا الى مسسه
اوامر . . . به بوب في الاكواح ولا يعرف احد له انا او اما ، وقد
قل ان احدي بواخر العبيد القته في جبررة . . . « . . .
سوات قبيلة ، وكان هملا الامر الاخيه في حذ قريته « ربي المحب

إن هذه أفعال تارث حبالى بشكل عربى . وهلب مبرى اسى
كيت سقصر دحمه واشفاقا بحماسى واسولى سيرة نكن حميه على
اهتمام بحث اسفرت لى على رؤيته ومساعدته . وكان بحث ان
أخذ وسيلة لكي اتحدث اليه .

دمع اسى كيت سب صغرا حلة فاسى ، نظرا لى اسى ان اح
أحد كبار برء من وضى العلة كيت قد عيب صافيا للمبشيم فى
مدسه الاكوب . وكان حصن حايقه يفع تحت اشراقهم واشراقه
فرقه من اعراسان كيت على راسها صاف صاف شرفه عاده على
الخص . وقد افق ان كيت هذا الصاف فى دس الويت بالذات
ان اح مستوطن فقير كان من حسن حظى اسى اذس له خدمات
آسره . وكان محلصالى كى الاجلاس .

دمع جمع المسمعين دوفرى عبد هذه ايفظه . فقد ملكيه
دس الاعمال الذى يدعى ان العصفه قد استحوذت على اهتمامهم .
وقال احدهم صغرا عما يشعر به احبهم :

لا رب ان هذا الصاف صاف كان ثوده ؟

ادى بى العصفه قصه قائلا ، انكم اصمم الحميم وسعهمون
دوب مشفه انه لم سقدر على احصون منه على ان يدحول رزانه
الزحى ، فقد كان لى الحق فى ودره الحصن بصفتى قائدا للمبشيم .
دمع دك . ولكن لا امير شجيات عمى اذى كان عصه لا برال فى
خدمه حرصت على ان ادعب اليه فى اوف الذى يجمع منه الى
صونه . وكان جميع الخود يمين صفا عدا احراس . وفدى
بديه الى لوزانه وفج بانها ثم اسحب . ودخلت .

كان الاسود حاسا لانه لم يكن يستطيع الوقوف بسبب قامه
بلده . ولم يكن وحده بل كان معه كلهم . حتى انه لم يجر
وعدم بحوى . ولكن الاسود صاف به . رايك ؟

وسكب الكلب على الفور وعاد فرفد عبد مدني سنده حيث فرغ
من الشهام حتى اعطاهم الخفير . وكنت مرديا بساقي المنكره .
وكان اسور السمث من نافذه الزبرانه الضيقة صعد بحيث أن
ميرو لم يكن باستطاعته تميز ملاحى .

في بحاصى في صوب هادى . ابنى مسعد .

وأت فرغ من عدد العبارة ثم نصف فومه . عاد بموون ابنى
مسعد .

مسعد . وقد ذهب وان ارد حرا في حركاته . كنت اظن انك
مكبل بالسلاسل الحديدية .

وكن صبور جدج لغرت الانفعال . بدا ان السجين به يعرف
صوى فقد . فع قدمه بضع يده . صدوت ريبا . وان السلاسل
الحديدية لا . . ابنى حطمتها .

وكن في السجحة الى طلق بها هذه الكلمات شيئا بدا كأنه عوب
" ابنى لم اخل لكى كل . سلاسل " . وعذب افور

ـ ولم يقل لى احد انهم تركوا معك كلما .

ـ بل انا الذى ادخلته .

اردادت دفع لى . وان باب الزبنة كان مبعثا من الجسارح
برناح صخر . . كان عرش السلاسل لا يرد عن سب توصف . به
ايها كاتب مروده غصبي من الحديد . ويذكر انه درم ما يحول
ترسى لانه يفض . درم سمحت له القبة المحصنة وبرغ ذوى اى
جهد حجرا صخرى تحت السلاسل ورفع انصبا من الحديد المشين
بند الحجر محد . بذلك فسخه يمكن لرحيل ان يمارى سبونه .
وكان هذه الفجوة يعنى ابنى عاتيه من اشجار الماور وحجور الهند
يكسو التل الذى شيد الحصن فومه .

بحملى لذهبه . وفرد سبط صوب انهار يرو وجهو بحلده
واعيد السجين كما هو انه وضع قدمه سبوا على يمين . وارطم
حبله بالحجار انفة وارسم على وجهه

بأفصه . وولد في عتبة بئر عربة فيها مصر من الحبشة .
عرف بالدهشة الأولى . وكان يرمي ما يعالته نفسه وعاد اليهود
يسرود إلى وجهه في أم من ديفه . وحذق في رجلي في عمر
كرات وواحيي كما لو كتب عربة عنه وقد

استطاع أن يمس ويمن أحسن من عمر أن يكون أي طعم .
أب جري من على الأسكار . ولا حصد عند مدني بحور
أرجل . وأردفه هو يقول :

كلبي لا يسبح . كل إلا من دني . وبنو لم يسبح الباردة
بأسكن من الخوي . ومن أحسن . موب . لا هو مدام
حب أن الموت .

سجد كثر . كلا . كثر . موب من أحسن

لم يفهمي وعاد يقول وهو يسم بمرارة :

في معذوري بلا سدا . من أحسن آخر دني . سدا
سدا . أكسي عبي . عدا . سدا . سدا . سدا . سدا .
من العدا . ولكن لا تؤذ رأسك .

أدركت عند معي ما بقصد من عوبة دني على استعداد . وقد
بأن منها بحرية عوبة الموب . وحسب أني سدا لكي الباردة
في سدا الأعدام . وراح سدا أرجل أنو هو ب بارد
جني من في عدا . وفي رفة ظني . أني على استعداد مع .
كل وسائل الحرب كانت متوفرة لديه .

وقال للمرة الثانية : لا تؤذ رأسك .

وأقطع رأسك على عدا . هذا . . .
حسبي جلاداً . حسبي . وما شئت في أسبسي نحو عدا
كتب الممكن الذي لم يعش في شينا

أنا عدا . وعبر عدا . وهو يقول سدا في عدا

أعبري أينما أرجل الأعمى . فاسي أحب هذا الكتاب .

وأردف عدا بعد حسب مصر . أن أرجل أسبسي الآخر قد
أحفوا بي أكر الأدي .

منعه وصعقت على دمه وقلت هي رفيق : الا تعرفني ؟

كنت اعرف بعماماتك ابيض ، والرجلي دسسه ليمس -
مهم كات مسيهم شيء تافه . وعني كل جان وان هناك ما اشكوه
ميك .

قلت مشدوها : وما هو ؟

- ألم تحفظ لي حياتي موتين ؟

حسني هذه الشهادة اعرضه احسنه . واد رأي ذلك استطرد بقور
لي يتجه مرره

هه . كل يحب ان احقد عيتك . وبك بعلدي من مصاب
ومن مسيوط . سم من هذا انك مسيحي حق كراهك . . امس
تعمس تماما .

له بدعشمي ليجه ادا ، ولا يكاره اعرضه ، فقد كانت تتدسس
معه ، وقلت له

اسي ادن له ، رائير من ادن امس بي به . اسي ادن لك
بحياة خطستي ماري .

بدا كان ممسا كثره . قد اصابه وقال في صوت مكتوم : مارما

وتهدد راسه في كعبه اليمين يورا حدة في حين بدت من
صدور زفرات مصصة .

واعرف ان شكوكي ابجعه عذب واستعظت ، ولكن دون اي
عصب او انه غيرة . فقد كنت ادرب اي اسعدده وكان هو فور
اي الموت بحيث لا يمكن لهدا العزم ، ادا كان هو عريفي حقا .
ان شير في نفسي انه مث غير احرق غير اعطف والزناء .

ورفع راسه وقال : صه . لا تشكروني .

واردف بقور بعدسة صعب ومع ذلك وما سمع دوتك مويه
وحاها .

كسفت بي هذه الكميات ناجة فيه انارت قصوي نظره كيرة .
واستخففت ان حشري من هو ومن به
صبت تما .

وغير كل الناس يسلمني ويعرضني بخدمته . ويعتبر بوسلاتي
على بفرده واشهر اراد من الحياء فخرج واني بعض ابور وبخوره عند
كثيره ثم اعقب الفحة وراح ركل . وبعد ما يحدث معه لاحتب
انه يحكم الفرنسيه والاستبداد بطلاقة فانه ذكي جدا ويعرف
اسماء كثيره . كان يعرف اسم اسبانيه كان يسميها بها ويصر عن
معانيها عبرا جدا . كان هذا الرجل غامض من كل الواحي يحب
م لهجسي وده لغته وخابث من حديثه ان يعرف السب ولكنه
طفي فمه .

وبعد ربه احيا . امرب صديقي المخلص . وانه ن بوسه كن رعبه
وكل نهاية ممكنة .

- ١٢ -

كس مضى كل يوم . و على ابواب بفرده استجني . بعد
تسببي نصته . وعلى الزعم من بوسلاي تشتت على رايه في
مفاسده . ودم أحف محتا في عن سيرة . ولكنه كان يصفي الى في
غير اكثراث .

وان . منك ناسي أحسان . وحي معا وحوال عنه ورقه كثره من
وراق اسجل . وكان ان رحي تكفي وشرا ارسالة تكونه عنه
خروا عرسه ثم بفرقه . بعدت الا اني عنه اي سؤال

وبحسب ذات يوم دون ان يسه الى . فقد كان مويا ظهوره ار
رأسته . وكان يرمي في ردفه فاعلمه حرسه ناسعة الاستبانة ومطعمه
انما ان ابهرت . وعندما فرغ منها تحول الى رقال

انها الاح اعبر . اذا اعقب وارقت بي فعندي ان سعد رستك
عندما تسبني افني هذه الاغنية .

وكان طريه فانه فوعده ما يرد دون ان ادري ما يصنع بقوله
هذا « اذا اتفق وارقت بي » . واحل من حذر ايده لميحه

فصعبها فائلا : لا نقولى فربا . مع رائب هبل ايام ثلاثه

سجبت و بظلم و حبيها : قات : لا تحصى ارسك يا ليونولد .
مد حطرت سالى فكره سوف برك . انك تعلم انسى مضيت امسى
ر انديه برفعه اى شراء محوهرات رواجى . وليس ذلك لاسى
انميك بيده اخنى وهذه الماسك . ففى لن تحصى احمل مع ان
فى عسك . وانى لامح كن دور انعامه من حى رهرة واحده
من هذه ابرهور الى داسيد ذلك انرجل الشمع صاحب بقة الامحوا .
بكر لا اعمه ليدا . ان اى بريد ان يعمرى بكل هذه الاشياء
و ا اصدى راسى اريدى لاسى الا لاسعاء . صفرة القوس راب
من عسك حبيلا من السيار العصى برهور كم . فى صندوق
من الحبس انميك . وقد وقعت انامله حديلا . وهو عسك من
حدا ولكن عسك . وقد يحط اى انه راى الى . وفى طريق عودى
سبه ان يمسى هبه على طريقه فرد . العصور انميك . وقد
اقسم شرفه انه لن يرد من طلبنا مهم يكن طلبا منه اى اريد هذا
عسك . وبكى لا . ان ما اريد هو حده بيو . . يكون
هذه هذه زفانى .

ه سعى الا ان اتبع هذا الملاك من دراعى . فان كنهه عمى
مديته . وسما كات ماري بصى لطلبه بسعد وعده اسرعت انا
ان حصى خالعه لالغ سد و من حرمه اصحب كنده .

صحب ونا ادخس اى حى . بشر . فبك بحوب . حبس
من حبات من سها هديه بسانيه رفاها .

حى العبد ونا ماري . . روى حبانى . كيف يمكن
ان تتفق كل هذا ؟

فك الامر بسعد حدا . . ان ماري اى انقلب اى حبسها
سزوج .

صاح اعد وقد شررت عيه وندا فيها الروح . من لا
اجبت فى رفق : الا تعرف ؟ بى انا

لاست سمعت وحيه عندئذ وقال في السلام أه ... هذا
صحيح ... بك أنت ! .. وفي أي يوم ؟

— يوم ٢٢ أغسطس .

صباح في فرع . ٢٢ أغسطس ١ .. هن أنت محبور ؟
و ميث عن الكلام . فطرب إليه مشدوها . وهذا صمت قصير
شد على ندى في قوة وقال :

أحي .. أحي ادس بك دلكم بحيث لاند لي أن اصبحك ..
مدهني . امضي إلى المكتب وروح من يوم ٢٢ أغسطس .

اروت أن عرفت مصر هذه الكلمات الفاصلة . ولكن راحك كل
مجاهل لا عيب . قول احبأ في بيعة حظيرة

.. اءاع عني طلب الكثير ولكني لا اكره سيئ منه اكره
البحرود والحش باليمن .

« ديرة وكلي ردد وضي وكسي لم ألتك ان سسبهما في عمره
سعادتي .

وسحب معي سكواة في من اجوم . وعدت إلى انحصن لاصلاح
سراج سره . « اد علم ناذيه من القمد أصبح حرا دخل معي
الزينة . « لكن بيرو . « يكن بها . « وكان راسك موجودا وحده
وخرج إلى الصباح في . « وكنت في عمة ورفه بحس فأحدثها وقراب
فيها هذه الكلمات : شكرا . « انك اعدت حباتي للعمة الشابة .
لا .. « وعملك ! أحي .. « وكان التوقيع بحس هذه الكلمات هو
« انما ان أبهرت » .

كان رده أشد مني دهشة . ولم يكن على علم سر الباعده فوهم
أن الرشي تحول إلى كلب . وتركه يعتقد ما يشاء مكفيا بأن أظلمه
بالصمت على ما رآه .

وردت أن اصحب راسك معي . ولكنه ما أن القى نفسه خارج
انحصن حتى أخذ يعدو نحو الصباح ولم يلبث أن احمي .

اسماء عمى بقرار العهد واصدر اوامره بالبحث عنه وكنت الى
الحفاظ بحسب ما ان يصح بيرو تحت تصرفه ادا عثروا عليه .

واحد يوم ٢٢ أغسطس . وكان الاحتفال برواحي معاري احيلا
فجما في كسبة « الاكور » . وما كان اسعد ذلك اليوم الذي بوالث
مذه كى مصائى . كنت ثملا بفرح لا يمكن لاحد ان يشعر به الا اذا
ما به سرور به . وكنت قد سبب بيرو وتحد براته اششوته

تماما . وهبط اششوق على هذا اليوم واصطورت ان اترع نفسي من
بحتى لان واحد مملا وضروريا في نفس ابوب كى بسعدى .

فان وصفي كصابط لمليشا كست تتطلب منى ان اقوم في هذه
للك بدورة عد ابواب الاكول . وكان هذا احتياط عسكري لاند

به لان الاصطرابات دمت في اخريره فحاة ، وتمر اسود في
ماكن كنه . ولا ريب ان هذا اسمرر عد تم كسحه موررا ولكن

بمسيرة كنه كست تعلق بالاصطرابات مد شهر يوليو . فقد صدر
الحكمة ، عدم الاجلاسى اخر اوجهه . حد رعماء اسمررن وبعد

الحكمة ورداد كراهيه اسود وبهمهم اراء هذا الانتقام الدامى .
وكان عمى ور من ذكرى بواحي ، فحضعت على ارفع من مسفة

العرف : اولدس ثيابى الرسمية ورحبت .
ررت ابواقع الاولى دور ان انى ما يحمل على الفلق . وكنت

اسير في منتصف الليل وانا اهتم في دسا الاحلام ، بخوار بطرانب
الخلج . عندما رابت في الافق ومضا احمر يرفع ويمد من ناحية

بموياد بسن ابوس دى موراب . وبسته انا وعودى في نادى
الامور اى حريق طارىء . ولكن اسير ان لم تلت ان اشتد وصوحا

وتصحه اندحر الذي تدفعه الريح وتكثف بحيث لم اجد ندا من
الاسماء الى الحصن بلاذار وارسل بحدة . وفيما ان امر باكواح

عبدن لسد دهشت اد راب اصطرابات رسة بحر . . .

انفسهم مستقطين وسكنوا في اقصيات كبر ، وكان بدور على
 سببهم اسم عرب كانوا يظفونه في احرام كبير وهو اسم
 « و ح حرجان » وسبب تضع كلمات بداي من معاها ان اسود
 في اشمال بارون وانهم حروف اسلاك والمزارع الكنية في
 الباحة الاخرى من الكب ، وبما كنت امر طرف واحد ان يطلب
 فدمي بكنه من القوس محووه بين الاعمال ، واسبوي على القلق
 على انوار ومن حود فليست بحمل اسلح وجراجه بعبه ، وعدد
 كل شيء الى الهدوء .

ومع ذلك فقد بدا ان الاصرار تزداد في كل لحظة وعمره من
 لحيته . من انبي اسفل اسي سميت اجواب المدفعية وبدر احتلاق
 السران في نحو اسبعة اثنه صباحا ولم يسطع عمو وقد اقصه
 قس ذلك . ان سميت هدهد وامري ان اقرب في الاكواب عددا من
 حود انفسها تحت قناره اعلام بان حتى الى الكب ، وبما
 كنت محبوس في المسكنه فاني لم اطلع عمو ، وكان كما سبق القول
 عسوا في مجلس اقرنه ، بعدت مع بعه حوذي .

ول انبي اندا مطر المدية وانا اقتربت منها ، فقد كانت الريان
 بلهم مسكنه وراحت بعبه صورة بعبه . سودها تحت من
 الدخان الذي يطرده ربح في اشوارع ، يكون عواصف من احمر
 من ايقان لصبه . المشعبه من اعداد نصب اسكر يدفعو ارباح
 في بعب ككتل غريزة من اشج فو اسطح امارل وفوق السقف
 انراسته في المرسي مبددة في كل لحظة مدية اكاب حرجي مؤسف
 اكثر اسباب من الحرائق التي تسب في صواحبها

كان مطرا رهبا وقصعا ، فمن ناحية ، الاهالي يخرجون حسابهم
 لاجاد الصف او حديد الذي سيشفي بيم من كل ثرواتهم من
 الحرق ، ومن ناحية اخرى اسفر التي تحشى نفس المضرب و
 كان من حلقه على الاقل ان ارباح المسببة كانت بعبه مبهمة
 بحر مصروع سيران الحرائق الداعية .

تمكني انهول و اسمع صوت مدفع الحصن وصاح البازين
 وروى الانباء ، انه لدر ابي انة جهة اوجه جودى عند
 اصف في ساحة اعرين امسكرى بعد ان افرسان اصف ابدى
 بوب ارسدنا ، و ان بقا ابا السادة لكي اصف لكم هول اصف
 ابدى صاف به الصنف المحرق وان كثير عري وصفوا الكوارث
 التي مرص بها عدله الكاب وآود ان امر على هذه المذكرات
 الانفة بدم والنز ، ونعم ان ابر سكم ان اصف الممردون
 قد اصحوا سادة مدخل كسيرة صامه ، بعض المرائع اكبره في
 بعنه ، وهذا م جمعي اشعر نطق بسب قربها من الاكوي .

• ساد ابي مقر الحافظ • اسعد ذي بلاشلاذ على ابور .
 كاتب اء على سادة الارسان بما • حتى في راس الحافظ بعنه .
 • ام صوب عن وامره • ارجوه ان فكر و سرع وقت في امن
 الاكر • سلامها • ان احظر كن سهددها بصفة عاجبه . وكان
 الحافظ مضمعا عمو بن رة فرائ • فارتش المديه واحد كبار
 حري • بري • • • • • الكاد • يعرفه الكاب
 و عد • عصا اجمعين المديسين • الاسعبرية والمروية ،
 و ا ر المسمعون • في الحفظه التي قدمت بقي فيها ان
 المجمعون يداولون في صحتها كير

في حد عصا الجمعية القروية سدي الحافظ • لا حب
 ار بعد ر اجمعه ان المله هم الممردون ومن الحلانين
 • حرار • وقد علنا ذلك مند وقت جوب وتوصفاء .

في حد اعماء اجمعه الاخرى • ولكم انسم ذلك عن عير
 اعل • اعلموه لكي يظهروا على حساب • وكتم يستعدون بما
 ي عر • حقيقي لعنه • ان دسائن جميعكم هو التي اثاره سه
 ١٧٨٦ سن البوره ارجعه المروية التي اتم بها دلا لا • • •

في مدته ذلك واسي لم فعل فيه غير مطبوع واحد . فصح
عن أن قملاده هم الذين يملونه .

رد عنه الامم مثلا اكررت ان ترى الموقف في صوح انتم
مكم .

— اما بعد اني الهيم بمالغانكم راس هذا امسكن الذي طهر
في المعنى بدين الشارة ابوطنة . واسم الذين قنم الحلاس لا قوم
لانه قدم عريضة به هذه الكلاب التي لم بعد حد سحديف
باسم الرب واربوح القدس .

هذا كذا . اما هي معركة امادي والامداد .

صلا فكب يا الذي في انك رجل مستغن

ومن معركة ان تسع اي بعد من هذا لو لم مدح لحد
فيقول :

— انها السادة . عن سكر نكل عدا احذر . بدرا الخطر
علا لا ارجو ان تنصحي لا ان تسدلوا السباب . ها هي التقارير
الى سفير . بعد هذا العنصر السبه في الساحة انشرد مساء بين
ربوح مررعة بوران . كان على راس القصد رجل تحيرى بدور
توكم . وبعد اسبوع عند المزارع المحيرة وضموا اي صغوة
وخرقوا كل المزارع وديدا المستعمرون فسوة . مثل سب
وسمهمون هون المصاب حين اقول لكم ان عندهم كان حد فعل
معلق فوق ربح .

فاطمه سبو دي بلاشلاذ رعبه سرب بين . سمعه . وكه
لم يكت ان استأنفه حدثه فقال :

— عدا هو ما حدث في الحارج . اب في الداخل فبعد
الاضطراب الشديد . بعد من كثير من اهل الكاب عله .
واحالهم الخوف فساء علاذ اموت . واكثرهم هديدا وانشجعهم
اكتفوا بحس علهم في اكوابهم . وبعض بهم انحلاسيين
الاجرار بهذه احرام . وكثير من المؤبدس اوشكوا ان روحوا

بمسحاة صلب اشعث . وقد عرصب عليهم الاحياء بالكيسه
من بحرسه فرقه من الجنود . وهم يطالبونى الان بان اعطيهم
مبلغ وسنحه بدفاع عنى لكن سرهوا بى انهم غير متأمرين مع
العبد المجردين .

صاح صوبى بى اسئله ان عرفت فيه صوب المزارع المتسبه فى
من الخلاسى والذي ساروب معه .

كلا . لا فعل . سيدى المحافظ . لا بعدد الخلاسى انه
اسلحه .

انه احد مسعمرى فى حدة اسئله ان لا يريد ان يقاتل ؟

يمكن ان الاخر لم سمعه واسطرد بقول : ان الخلاسى هم
اعدائى انهم هم وحدهم الذين يجب ان يخشى بانهم وانى
فقت على انه لا يمكن ان توقع اى مورد من احبيهم وانهم
لا توقعه من حبة الصلح والعيد لسوا شئ بلكر .

الممكن بطل انه شرا من الخلاسى بقوة هذا وانه عوض
من دهر الذين يصعبون اليه اراى الصمام الذى يصعب الى هذه
برجوه المحفوره . وكن فى قوله هذا كثير من انحن بحيث انه لم
يكن يمكن ان يفتح وسرنا بين الجميع همسات اسكار جعلته
هم ذلك . وقال اندرسنال دى روفرراى : وهو رخن بقدمت به
السن .

كلا ايها السيد . ان الصلح شئ يجب ان يحسب لهم كل
حين . . . فهم ارعون مقابل واحد . ونحن هالكون لا محابه اذا
. حدة من صوم العيد والخلاسى غير الذين من امثالك .

عنى المسعمر على شعبه . وعاد المحافظ بقول سيدى الجنرال :
. ريك دى فى انطيد الذى قدمه اجلاسور ؟

احد مسو دى روفرراى . اعطهم ما يريدون من اسلحه ما سيدى
المحافظ . . عتب ان نواجه كل الاحتمالات

ويحبون اى الم حتر بشكوك فى امره وسيله اسمع . سيدى .
هل ستحمل السلاح ؟

مكث ان يملك محيط مؤامريهم اندي قطعه سيف الحلال .
برم المواطن كادو انصبت لحظه لغرقت العيط ثم مغم يين
سياه

- كتب طن انسى عم مشهور مع ذلك . انسى مرتبط بجماعه من
محبي الرنوج .

ولذلك مره طلب مسو دي بلاشلا ند ان بعدد احصا صرور
صاحبهم

و قال احدهم :

- اسك وانى يا سدى المحافظ . فستقر جميع البحره بونار
الراسية فى الميناء .

و قال آخر : فليرصد مكافئه ان . تيم براسى بوكس .

و قال ثالث : لطلع مع قف حمايكما على ما يدور

فان رابع : اه . نعم . لكى رسل لنا خمسمائة سدوه كم
من فى امره اسبقه . . . سدى المحافظ . ارسل احطارا الى
دريش ولسطر .

فاطعه مسو دي ووفراى فى حدة . ستطر . . . والسود
من صرور : . . واسراى التى محيط بالمدة . . . هل ستطر ؟ .
مسو دي بوزر . دي الطيور وحل المذامع واسحق المهردين هناك
بحودل . وابت يا سدى المحافظ . اقم المعسكرات فى كنان
اسرف وبنى برودى عالم . اما انا عانى سائكل سهل حصن
و قال وسامود المعارده . ان لى بعض الحرة فى شئون الدفاع .
على ان سهون دوعا نكاد يحيط به البحر والحدود الاساسيه وندو
كبه حريره بحمى نفسها نفسها . . . وبعض المبرد سمر بها شبه
حريره مون . لستخدم كل هذا ولصرف .

طبق القائد الشيخ تكلفاته هذه فى حرم وثبات بحيث اسك كن
الحدقات . وكن الحيران على حق من اذوال كل واحد منهم
مصلحته اجمعته ربط كل الآراء براس مسو دي ووفراى .

كان المحافظ يشد على يد اصناف الشجاع في امتياع وبعور له انه
عذر فيعه صائح على ابرعم من انه نطق بها بصفه الامر - ونفي
اهمية مساعدته راج كان المستعمرين يطلبون سرعة تنفيذ الاجراءات
المذكورة .

وانهز هذه اللحظة لكي احصل من ميمو دي بلاشلايك على
الاوامر الى كتب النسخة بفروع سبر ، وحررت احرا بالنسخة
الى عرقى ، وعوده فوراً الى الاكور على ابرعم من النسخ الذي كان
يحبس به اجميع فيما عداى .

- ١٧ -

كان اهور قد بدأ يطلع حين طلعت مساحة العرس العسكري
و نعت الحور الذين رقدوا في غير نظام فوق معساقهم . مع
الهارين من السهول ، واستثم الى راحب تشمو وبحور ، ومجلى ،
الامعة الى احدهم اهورون معهم ، وكنت قد عثرت على عرقى
انصيرد من الحبوب عندما راسه درسا اصغر نصبت عرقا ، عطيه
اهار سرع الى فمصيب بلغائه وعرفت من اسكربت ابقاين الى
افس من من نفيه في حرع ان مخوفى قد تحقق وان الثور قد
امدب الى سبور الاكوي وان اسود يحاصرون حتى حاسفه الذي
احصى منه حور الملبسا والمسمروب . ونحت ر اهور نكم ان
حتى حاليقه لم يكن حصا معنى الكلمة ، وانهم كانوا يظنون هذا
الاسم على اى معسكر يقع خلف البلال .

ثم يكن بعدورى ان افعل لحظة واحيدة ان ، ونه ، حمص
ما استطعت من حياذ ونعت حودى ونعت املاك على في حواسيه
ا اشره نحت ارشاد اعارس الاصغر .

والفت بقره عبدة الى هذه المراحل التسعة الى لم يكن في
هذه اللحظة غير بحر من الميران ، نمت فيها ، مزاج نيرة لاجان

كتب الريح يدفع اليها من وقت لآخر . كثر ارباب . جدوع اشجار
كثيرة مشبعة . بدا كز فرقة كـ " تمرح بل اميدان ودوي تود
على . بوله اسود اسعدت اسي كـ سمعها فن ان نراهم .

وـ يكن لدى نـ غير فكرة واحدة بم سطح ان يعدي عـ
احياء ملك الثروات اسي كـ مقدره لي ، وهذه الفكرة هي سدمة
مري ، فعا كـ يهمن في شيء نو ان روحني مـ . وكـ شرف
بـ موحودة في احسن . وبـ طلب من انه الا ان اصل في ام مـ
الـ كـ شدا الامن وحده شد آروي في اضطرابي وسدي
شجاعة وقوة اسد .

وسب احيرا محن للفرق اسطـ ان بوي مـ حصـ حلقه .
كـ انعم الثلاثي لا نوا لا بـ برفق على سطحه ، وـ مسح
عسط بحدارانه . واضقت صحنه فرح وسحب برملاي .
— اسرعوا . . اسرعوا . . .

وسقطت من سرسي ومصفا خلال الحفون نحو لخص امدى راـ
في اسعدت بـ عـ . كانت رايته ونوافده محفومة . ولكنه نـ
لا ران فاجعا يوهج ، فمك سائب الحريق الذي مـ عـ امد لا الريح
كـ مـ من ابحر دلايه كـ في مـ معرف عن المراع .

وـ كـ هناك ريوـ كثيرون مدسئون في هذا السـ بدو في مـ
ايوب في سو فـ وعي اسطوح . وكـ امـ عمل ، ابحر
والقنوس يلمع . سط حنات اسادق اسي كانوا لا كفون غير اخوية
عـ احضر سـ كـ عدد كبير آخر من زملائه شعد وشع وعود
فميش من حـ وـ سطء حور احمران مـ مـ المـ تجسوا
السلام محاورها .

هذا الجمع من الاسود الذي يصدهم لحدود ويعودون فيحفون من
حد كـ من عدد اشبه بـطة من اسطـ بحابل حيراي مشرد
سلجواء كـ . حاول حد احيوان الطيء الانتخاب .
لاخر يرد مـ

ولف حمار الحادق الاوى انى يحيط بالحصن

ورحمه . وعسى لا يفارق العنم الذى يرفرف فوق سطع الحصن
اشجع حدى واستحثهم باسم ثلاثهم المحصورة بين حذاره كعائلتي
أب والتي سمى لخدمهم . وردوا على فى صبحه واحدة واصطفوا
فى صف واحد وهممت من صدر أنهم امرى بالهجوم ، ولكن
اربععت من داخل الحصن فى هذه اللحظة بالذات صبحه هائله يقبها
اعتد من اندحار احاط بالحصن كله ولف حذاره بعض اوقات .
وسمعا صبح اسمه بذلك الذى صدر عن أبون مسعر . . . علم المتعرقين
حتى رأت حصى ح منه يرفرف عليه علم أحمر . . . علم المتعرقين
المسمر .

هذه هى كل شئ .

- ١٨ -

والآن اسمعوا ، بها اسمه ان امر من الكروم على المشاعر
الى عديدها عام هذا لمطر الرهبة . غير انى اعترف لكم دون
حسن منى به . لحظة واحدة بالحصن الذى سقط ولا يجوز انذر
صنوا ولا هم من سره الى رعب . فقد قد عداوى منى الى الإنداء
هذا . عداى منى فى الجاه . والاسم لاسى او به امرك
فى السنة سبعة نكر اسرع الى كتاب احبب الامر على لاسطع
ر بقدها على الاوى . من أموت جوارهم ومعها ولا فقهه . هذه
الكار اكسمة سبب حوى حتى وشكك ان احمر ، وكان بأسمى
دما وبصرأ .

ومع ذلك . فقد بلغ اعصب برملاني الى حد به صاحوا حادون
اسقام . ومزيج . وسوءه فى اسبابا ومسدساتها فى ايديها
وسقط الممرس . وعلى اربعة من به كانوا أكثر عددا فقهه بررو
امره . ونكبت كما يراهه فى صبح .

وحيثما يتصور المنع وسدوا بخرق الحصى وأرداد عصا
أراء جنهم .

وعند حله الأبواب المخططة بالحصى يقدم ياديه أي وهو مشحون
بالخراج وقال :

سبدي انصب - أن صاحبه سيرو ساجور و " وبني " كه
غير عؤلا الروح الملاعين - أو هو شيطان على الأرض . كما
يقام مسسبين . وكما أنه يارب . وكما على فاب فوسين من
أشهر عندما دخل أحسن من حبه لا يرى . ما من عهد وأسيرة
وزوجك ...

فاطمة متسائلا : ماري ... أين ماري ؟

وفي هذه المخططة خرج ربح سود غملاي من حلف حصية
محرقة حاملا معه امرأة بيضاء وبعدها ر كدته امرأة أشباه
ملوي وكان الأسود يبيرو .

صاحب : أيها الحائز ...

وسوب مسدسي بخود . ونكر أرمي حد أعند اثأرون أمية
بحر من . والقب - يرو . وبدا كما يو كن بوجه إلى تصع كلفان
به نوعي وسط أعواد قضب أسكر حاملا فرسبه معه . وبعد
حصية معه كتب تصحج حصي بين مسبه مهندا ريد منه حر وأند
جمي . تعرفت نكك على لغور - كن و سب . المسدسي أعصب
وأغربت مسدسي في نكك ولكني به صبه

ورحب عتو كالمحزون مقبلة امرأة . ونكي من مر من من
وأرهدق ماء اللس - وأجهد أئدي بدله في الباب لأحد دور
ب ر ك وسط من أتراحة ومحدومي من حين ماري . وأسفاني
المحدي من مسوي أسفاده أي آخر مرحله من مراحل أشفاء .
بل هذه الأفعالات أبهكي أكثر من بهكي . أعصب الحصى في
أه - تضع خطوات حمر يهوب ، عشب عيب .

عنده استعقب الحب نفسي في بيت عمى الذي 'ضنه اندمار -
 من ذراعي ربه . . . وكان نذبه أوفى نفسي في قلب سنده
 وسان محروك حن يفتي بحرد يحب نده ، البصر ' . .
 ضم ' اجود الربوح وعد يقبب أبي الحافة .
 وطلب صفة عرج إلى فلقه سوارو الحاد ان ماري ؟

ثم كن قد حفت سيات أفكارك هذا ، ولم احفظ بك كرى
 مصابي . رائد رخصتي به . وحرف نذبه براسه . وعنده
 عذب إلى ذا كبر كفا . وعقب في عطف وحمره كل ما مر في
 هذه نية ارضه . ورائد رخصي المصلاي تحمل في
 براسه حزن الحرق كرويا شدة نية ، والصوء اشجع اندي دى
 في المسعمر . وظهر كل النفس عذاء لمبدهم حصى اوى في
 بيرو ، هذا ابرح نص . لكره والوفى الذي يدس في حوائه
 ثلاث مرات حاجدا . . . وعرج . واكد إلى احتفائه لروحى
 في نفس نوه ردى سمى الاوى . وعرف احدا ، وفي بصوح
 دم ان مدور الامر حده كبر غير محطط ماري الحقم .
 وكره ما حده في بصره في هذه اسديت الفلائل .

فان لم نده به تعبه بيرو وكلية دون جدوى . وان ابروح
 السحوا على اوانه من ان علفهم في حق حبوب كبر .
 كان في متدهم الحب عسا كبر سيرة . وان حرق املاذ ابرى
 مستقر دون ان يستطيع احدا ايقاعه .

ورليه ان كان عرف ما حدث عفر ، وكان قد نفس ابي سرفه
 نذبات وحده على في صفت وودس نحو المحدث وراح الب اثر .

كان على الساكن مهلا في فراشه . عوص في قلبه حبو حيو
 مقصده ، وكان يلدء البادى على وجهه بذل عفر به نفس القطعة
 وهو نام ، وكان فراش افرم حاسرود ، وكان يرقد عده عند

مدنيه . مود هو لاجر . وادم تصع السرد مود . وده اسي
رديها لبحون امكين . وكام مقاه على لاري بحور
الغرائس .

وہ شہت فی ان المہرج باب صحہ احلاصہ عینی . وان رملاء
ربھا قتلوه وهو يدافع عن سيده .

بہ عینی مستہمی السیفہ رسی عطس احکم حکم حاطا علی
ہ سراد رسی سرور . وامر حہ دعوی اسی ذرفہا غیر یوسف
عینی امحیہ مصع حشرات عینی محبوبہ . وامر ب . عطوا عر
حشہ . وکن بخدا راجع عا . و بعد ان الروح احلوا
المزم . لہوا بہ فی السیرا . و ہر الحارہ اسی اعیت عینی امر ب
ر سہ اتصالہ عینی روح ہ سراد امحیہ .

- ۲۵ -

وہ حقن حاسلہ ودمر . و حطب ملاکہ . و ہ بعد عہد
حدی مر اعدہ اقام فی عدد الاحوال . فعدہ الی مدینہ انکاب
فی نفس المساء .

ووقع فرسہ مرض شلید . و تناسی انجی . فار الخید
ایدی نہ نہ کی اغلب علی بی کار من العبد حیث یورب الطاقة
و انظمت ورجع اہدی . آم بی امحدیہ وصدیق العادر وصدی
ممنسی والیرہ السندہ . کن ذلک افندی الرشید والنواب .
حل لی ان الیرا سرری فی سرہ فی وان راسی یوشک ان سفح .
کان علی سورق عصا وحب . وصورب مازی فی قبضہ عبد
اسود اصبح سیدھا . واعنی بہ درو . وفد فیل بی اسی کب
اندفع من مرشی وایہ کن لاند لی من سہ رجان لبحیولہ بی
وبین ان اعظم راسی فی الجدران .

ومرت هذه الائمة يفضل الاطباء وعناية ثادته . ولا ادري امة

ثم اجمع حداً سلك عن يمينه - واستمر اشراق الشمس برعهم
 ساسو ش - حتى مدسه الكاب ، بل اجم احرازوا على الاقتراب
 من اسل الذي شرف على المدسه وعلى مدفع القنعة مشقه كسر
 في مدهم - وعقد المحافظ اعزم على ان يردهم داخل الحورده ،
 وانصر حذر الملتصبا بحود من الاكل ولتجه واما اميب ومار ياره
 ابي شرفه الكاب والعرق انصرفاء الرهبه والعرق الحفراء وتكون
 منهم جميعاً حشياً أفعال - ما حود الملتصبا بمسك ودهون
 وكارسه ودشش فقد انصمت انهم فرقه من اسطوعين بمساره
 التجر وحمدين وعسكروا في مدسه الكاب للدفع عجا

وقد اراد المحافظ ان يحضر اولاً من يوح - خارجي الذي لم
 يحضرته ثم دفعه ورسل اليه مله - ا يوا - ب - ب وفرفه من
 الكاب - وعاد هؤلاء الحود بعد يومين مدحورين بمسك - وات
 المحافظ على دعمه في فجر يوح - خارجي ورسل اليه نفس عرود
 بعد ان دعمه خمسين من اقرسل الصغير واربعه من حديد
 المسك - وعاد هذا اليه الثاني وهو في حده امو من
 مسافه - وكان ياديه خمس عدد البشه اثنيه - وقد ساسه حبه
 امر كسر وانهم لو عند توديه به سوف يسمه من هذا الوج
 خارجال .

واعروريت عجا دوقري بالدموع وعقد دراعه فوق صدره ودا
 كنه عرق في حبه كسب يصيح دقبي بر عاد واسداه قصه .

- ٢١ -

حاء ال - من يوح خارجي عذر انور وروح وانحه برحاله عبر
 انضال يكي نصه ابي حيسي ساسو ، وكان المحافظ برعص طرا
 ديل وهما يدعك يديه لقد دعوا في ايديا .

وفي صباح اليوم التالي - كان لحسن الاستعداد على بعد

موسى واحدا من مدته السكات . وهو اسير . وهم يرون
 سلم . يرون مخرج وحسن حديقته من عرين . ١٠٠٠ . اعدوا
 في الحضر مركزا يندفع منه قوامه قطع صحفه من المدفنه سموها
 من فرق الساحل . واريدت كل اعضائات نحو الحال . وكان
 المدفنه مسترا . واستدعى بعد ذلك ما . وهو يجر يهدد
 اسهول المدفنه المقرة . يحدون ان حتى سطره احده حتره امكن
 احدى كتب فيه مرارعه باملاكه . وكان لا يستطيع في احد الاحيان
 معرفة المكان .

١٠٠٠ . عرفت من وقت لآخر حمراء من احقر المروعة
 ويهبط في مدب والمعارف . فهي مثل هذا القطر من حب الارض
 ما راء عذراء واسماء وفيه تصاحب اخرايق حيوان عرسه
 ويسمعها امره من بعيد . واحد . من ان يراه فهي تصدر صوته
 اسه يدر لاجلالات . وكذلك حدود الاشجار اسي تها والاعصاب
 اسي يفرج والحدود اسي تصفق في الارض ولاعشاب الكبره
 البر يدرش يهدر الحسرات وصغر ابيها احدى بشم كل
 . منه . صدر عن كل ذلك صحت لا يشبه ب يهد به يرداد حده
 مع اسير يخرق . يري احب . حافه من الاشجار احصاء به
 بعد اليها البر بعد ثم اذا بها شعله مساحه . واده بها يده كشمس
 احمر سوي وسوي ثم يرفع ويهبط ولا تفت ان يحو
 ويقتنع عن سحبه من المدح يرفع ويظهر ومدا احمر فوق
 الارض .

- ٢٢ -

في مساء اليوم الثالث بعد على حرامه رفيع اسير الكثير
 وحصل ان الريح اصبحت على بعد عشرين فرساجا من
 الجبل

وأصبا معسكر فوق قمة تل صغير ، وبدأ له أنهم استخدموا
 المكان بعد العرض لأنه كان قد تحدد من الانحدار واسباتات .
 كان المكان لا يدعو الى الارتياح ، ولكن الحق هناك ، كما يشعر بالهدوء .
 وقد كتب حيد دلس من جميع اسواحي صحور عمودية حولها
 عات كشمه ، والبحر جري حيف امسكر وبصيق بين صفة في
 هذه السحبه . وتمو على الصفتي تباتات متعرشة تكاد تحفي اسهر
 من الاطار ، بحيث ان امين الى سامل هذه الصحور من عن يحيل
 لها انها ترى مزارع مده ولا يدل على وجود الهر في هذا المكان
 خير حرير المياه .

وله بيت الشمس ان احصت وراح الليل سط دولة عن
 المعسكر ، وبه عد سدر اصعب غير صحبات الطيور وخطوات
 الحراس رسة .

وسمعا عدة فوق رؤوسنا غناء اربوح المصعب - واضطربت
 الاسعار اسر بحيث الصحور بالبر ، ورايا على صوتها عمت ن
 كبة العدد من لربوح والعلاسيين ، عرف فيها ربح نياسو .

كان لحوار عاجلا . واستعد اربعة مدعورين واسرعوا جميع
 حدودهم فرعب الطوب ونعم في الموت . وجمعهم ديقو
 في ارسانه ، بدلا من ان سهر اشوار فرصه ارتباك وقفوا جامدين
 ينظرون اليها وفنون .

واذا بعد عملاق يقف وحده على قمة اعلى صحرة من الصحور
 الكثوية الى بعيد بالنهر الكثير ، تعرف على حبيبه رشة نور
 البار ، وفي يد المصطفى لطف وفي يده ايسرى علم احمر . وعرفنا
 في هذا المذوق بيرو . وبو اسي وجدت في عدة اللحفة سدقة
 تحت يدي فمن المصعب كان يحملني على ارتكاب عمس يدل على
 أحسنه وانحس . وكرر الاسود اميئة المحفة وعمر علمه في الصحرة
 ورمي بلطفه فوق رؤوسنا حيث هطت في النهر . واحسب
 بالاسف عندئذ لاسي ادرك انه لي بوب يدي .

وندا السود عندئذ يقولون عينا مسجلا من الصحور . وراح
 ارضاص واليهام سناوط حوسا في الهر . واحتدم جودن
 عيط لخدم تمكهم من السبل من مباحمهم . وماوا وهم فرسه
 الناس . يعينهم صحتهم الصبور والعص بل منهم ارضاص
 واسهام . وسادب القوي في صفوف الجيش . وقد ارفع
 صجة هائله من وسط الهر . كان يدور وه مطر عرب . في
 الغراب الصفر . وقد لحقتهم اسوا معامله من حموء لثوار .
 خطر لهم ان يسيروا منهم بلحوء الى السائب المعرسة البامه عر
 صعه الهر . وكان نداء هو اول من حطرت به عده اعكره . وهي
 فكره رائعه .

وهنا أمك الراوى عن الكلام .

- ٢٢ -

كان نداء قد سئل الى لحمة مد ربع ساعة ودراعه معلق
 الى صدره دون ان يراه حد ووقف في ركن منها . ودب حركاته
 فقط على مدى اهتمامه بفحص القصب . وفي هذه اللحظة سادب
 حبل به ان لا حرم لا يسمح به ان يرد مثل هذا الشيء الماير
 سر دون ان يشعر به قومي . وهم يقول في ارساله :

اب وجل كريم جدا يا سيدي .

اربعب فقهة شامه . يحول دوقري اليه وصاح غون في بيحه
 قاسية : كيف هذا . انت ها نداء لا . . ودراعتك ؟

وكنت هذه البيحه حديد بالسند سيدي اميج صحتهم
 اساريره وتمال في وقفه . وجوح برسه اني حلف لكي بوقف
 الدموع التي برزمت في عيني . وقال في صوت حافت .

لم اكن ابوسع ان يحاصلي بهذا الحقاء كما لو اسي راح عرب
 يا سيدي .

هنا انفسه واقفا على انقور و جان عمو ن صديقي انقور ،
عمو . لا ادري ماذا طلب . فهل تصفع عني ؟

عمو ردت عني الرقصة بالدموع رغا عني وقال : هذه نالت مره
انكى عيها ، ولكنى انكى الآن فرحا .

واستطاع ساربر الجميع . وسار صمت قصير فقلعه العتب
ان سله اخرا :

.. ولكن في لدا عادت عوفه الاسعديه واسن ابى هيا ؟
.. ذلك لانى ردت ان سله اذا كنت تحت ن اصع اسرح
الموشي من اجل معركة العف .

سحدث هبرى وفي كان الاحذر بك سديده ن مسن الطبيب
الجر . انا كان تحت ان سله فى بعض اسله احوط كانت
تتعمق قليلا فى تصفيه الخروج .

.. اسكن . ان سله ان كان فى عذورك ان تحسنى
.. من اسله لاهل نوار . ومهما يكن فالتك تكس من الخمر
لا يمكن الا ان تصفك بالخير .

قدم ردت . وجد تحت لاجراء وعذر ليقوم لاضطراره لاجد
الكن سله لمدى واقربى فى خوفه فى صحنه الجميع واصطرم
وجهه وقال :

سقط من قمتك ، سدى سقى تلك الحقنه حيث كنت .
.. ان ابدى اسرح عني اللحوه ابى تلك اساناب اسعريه
لكنى سحو من الجوف تحت الاحجاز . لكن فلتا كان لا عرف انعم
تحسنى . يعرف . بعدا امر صمى فحد بعر حمر لكن فواد الى
.. رى جعرا صحنه وسنك ان حقيقه تقع فى اسر ولا يوصى فيه
سبب الاعسانه فعدى عديله اوبى ب ان يموت كما مات فرعون
مصر . ولكنه صلب منى ان اكون اور المعدمين فمصب وهبط ابى
أصقه ووسن بى النهر ون اسن على لاهل . ولكنى لم
سب ان احسنه بى عديله من سدى من سدى فقاومت . الحق

في جميع ادمرس وهم بعد ذلك كاستحيي . كان روح مورس قد -
محسوس في الاعشار سريسي لكي هاجتوا في اللحظة اماه
واخلط احدي ناسايل ودار عراك مستتب . وكبوا عراد الاحياء
واحد من حركة . ولكن حرب كسبه اشد من سربانهم . وحدث
سمع بدراع ونقات بالاحرى . كذا يحدث عادة في مثل هذه
الظروف . اما الذين يجهلون اسماحة فكانوا يعلفون الاعشاب
وكان اليرواح يحدوهم من وجهم . وسف المعركة في اشد
راب عدا سجد نقات كاحبطا ويقاوم ساه و عشرة من
رملائي . واسرع اليهم . وعرفت في العدا سريو . وكذا قد
احتفنا منذ ان سقط الحصن اظمت ندى على عمه وهم ن
نطق من نضقه من حجرة عديم رآني فاستسلم لي بدلا من ان
يعلني . عدا سوء الحظ لانه لم يستسلم لي . . . ولكن
ستعرف عدا سمع بعد . . . لما راي اليرواح اني اسره هجموا
على ليخلصا مني . هجم خلود انفس في نفس اودب . واد
راي سريو ان روجه هلك لا محاله نطق بضع كلمات به اتهمها
وكان بها وضع البحر لان الريح بادروا بالفرار واحضوا في مح
انصر . وكان من امكان ان يكون هذه المعركة الهرة رائعة لو لم
افقد فيها اصما . ولكن كان هذا مكنونا في اوج القدر . سدى
التيه .

وقال دوقري : هذا صحيح . عري ندى . كذا هذه اليه
مشحوة حيا .

واوشك ان ستعرفه احدي هذه الاحلام العميقة الى اعاد عدي
لو لم يحثه القوم على انهم قصه . واستطرد قوب عدي .

- ٢٤ -

بينما كان المعركة الى ذكرها يادته تدور فوق اس كسبه قد
استطاع . مع بعض رجاله . سبق سجد . . . عدا شمد علم

بواقع ان جيش المتمردين . وما ان مهد انضرب حتى سعد
 جنود المنصب . وحين طلق اسير . وكانت اسلحتهم تفوق اسلحة
 ابروحي بكثير فم يستصعوا ابرد عليها نصف . وسرعان ما وهب
 عربهم . واستسلم في القتل . ولم يبق الاضغور ان احسنت
 من اعدائنا الذين حوصوا قبل ذلك على الغاء حثت قلائهم على هبة
 انحش ندى لا يران بقائل فوق القتل . وسرعان الى الانحجار
 انصهجة . فبعد بعد منها وربطها عضو بعض وصعب منها
 رورقا كفي لمدها . وبواسطة هذا الزورق المرتحل مررت باضغور
 المنصب . . بهذا وجد جزء من الحش نفسه في موقف احسن .
 وورع عن هذا الخط من قوه المتمردين . فصاعف من اطلاق النار .
 وعلا صياح الثوار . وكان ندى على اذن . وبطله اسير بروج جارحال .
 وساد الدغري بين صفوفهم . ورأسا كثر من منهم يقفون مذهلين فوق
 الصخرة البو تعرف عليها اعدى الاحمر ويرفعون افعله . وسرعان
 الى ناحية اخرى . وذلك على ان رعيهم اما ان يكون عدو مات
 او اخذ اسيرا .

. براندت حرصا . وعزم على ان اضرب بالاسلح الايض الثوار
 من الضحيرة التي م راوا حبسوها . وانصب حصرا من احد حلقوا
 الانحجار بين بحارب والصخرة المحاوره . واندفع وسط ابروحي .
 وهم حوذي ان لحتبا في . ولكن احد جنود اشوار هوى سلطه
 على جديع الضحيرة فسيطره بعض . وسقط في النهر فر دوى
 نده .

وانصب حتى . وفي هذه اللحظه حسب ستة او سبعة من
 ابروحي حردوسي من سلاحى . وقاومهم كالاسد . ولكنهم اوقعوا
 الانحجار على عاتق بالخصاص ادى سقاط عليهم من رحاى .

وفي سمر نغراء الا . ان اسمع صيحات احمر بدوى حور
 بعد لحظت . ولم يبق ان رأيت المسود . انحلالي سستور .
 انصحر المحدث . وسعى وهم يصحون

الذي امرؤى - وقد حملني أنواهم فوق كعبه ومضى إلى نحو
العقاب وهو نهب من سحرة أبي أخرى في حقه أوغل -
ولم يلبث ضوء النيران أن اضمحلت ، ولكن صاحبي اكفى نور العسر
وراح يمشي وقد خفف من سرعته .

- ٢٥ -

بعد أن احترق عابه من السحرة اصعد عروق حبال كثيرة
وحملها إلى داء حتى سم عرفه من قبل . مع في قلب الأكوبي
يعرفونه في سائر دوا مشحون رسم « الحبال المروحة » وهو سهل
خشب أحمر محصور بين حدران من الصخور الصلبة سب فيه
اشجار احمر « الحصى » برده فارس برداد رطوبته في الليل
وكان انحرط قد به سرع فضاء سورة انهم العائمة ابخطه . ام
ابوادي بقية فكان لا يزال عازي في ظلام دامس . لا يد طيمته
عبر النيران العديدة التي تسعلق الزبوح . وكان ذلك اسهل قطه
سحهمهم عم المصعد . وكان سوا واحلاسيون بين من وقت لآخر
في فرق مفروعة مدسورة بهم يثقلون عسحات ال من والعصب .
وكانت النيران التي ومضى كهو اسمر في اسهل امطه بل على
ان المعسكر برد - اس في كل لحظة .

ولما لا سورد الذي سري عند خدع سحرة بر اللوط . وكان
ري من مكي هذا المظفر دون له مسالا . دربطي من وسطى
بالسحرة وحكم ونافى بحث له سطح خراكا ووضع فوق رسي
حافته الحمراء . ولا ريب انه اراد ان يثب يا أبي ابو مكي .
وبعد ان نكد التي في استطيع الهرب . وان حدا عبد ان حصص
ب الحدي . بهم نال بعد اسفرت نسي على ان خاصه تلمذ
فساله بالهجة الاثيمية هل هو من جماعة دوندون أو جماعة
ادور روح فتوقف داحي في كبراء .

سالى فكره . فقد سمعت عن كرم وعيم هذه النخاعة . يوح جارحال ،
وعلى الرغم من انى كتب قد وطدت اعزم على ان فى الموت بهانه
خصائى فان فكره العديب على يدى يباسو كانت يومى الى نزع
شديده . له كن امي شبت غير الموت ولكن من غير عديب او بكيك ،
ولكن ذلك ضعف . غير انى انى ان طبعه ارجل تمررد دائعا فى
من هذه لحالات . وراى انى انى اذا استطعت ان اخو من
يباسو فقد اختس من يوح جارحال على منه بعدد عن العديب . .
منه حدى . وطيب من ذلك الصدا انى بعضى الى حبب يوح جارحال
فاحفل وصاح بى وهو يصرف حبيبته منه « يوح جارحال » ، ثم صاح
فى غضب وهو يوح بى بقصه « يباسو » . وبعد ان تعلق
بهذا الاسم الخفيف تركنى ومضى .

ار عصب ارجى وبه ذكرى تلك لتقصيه من المعركة الى
استحيا منها وقوع يوح جارحال فى الأسر أو موته . ولم اعد
است فى ذلك واستسلمت لتصيرى والاستقام . سو ولشوره
وعديبه .

- ٢٦ -

هذا ، ابواى ن براى سادرا فى الغلام وجموع السود ما رالى
سوقه وراى ان برداد انقادا ودحجا . وحاء جماعة من الرعيان
واسعير براعى عفره مى . يلعب فى سواعدهن وسيفاهن اساور
من ارجاج لاجير والارزق والسفحى وفى آذانهم اقراط وفى كل
صبع من اصبع يدهن ورجلين حوام وعقل فى اعناقهم احجبه
وعقودا يندى على صدورهم وفوق صدورهم مراول مرسة بالرش
عرفت من طرايبى اعاصيه ارائيه . وصياجهن المرن انهم من
لساحرب . وبعثهم بذكور انه يوح
موهون بموذه اسير والاربع الى حد . وهؤلاء

الروح يسفلون من بند أي آخر وهم اسمه بهولاء ربهاء نفس كانوا
 شهود الملاحم والاضط في المصور القديمة أو الشعراء القائلين
 الذين اشتهرت بهم قرب في قربى انسى عم والثابت عشر .
 وهذا النوع من الرياح عرف باسم اسحرة - وروحانهم مساحرات
 قد مهن الشيطان عن الأحرار وتماحيث ارواحهم في رخصهم
 وبعائهم ، كان بعض من هؤلاء السحرة الذين هم لذى السفن على بعد
 خطوات من وقد بين سموفهم على انفرقة الإفريقية حوراء كبرى
 تبعها من راف البحر اصفه وراحب بعكس عن وجوههم
 صوبها الأحمر .

وما ان كعب ارجح حتى حصد كل دين بند الأخرى .
 وراحت اكرهى بند ، وكعب قد شمت في سمعه رشفه من
 حاح الطائر المعرفه مالك احرار ، وصاحب عور " ابوابه " .
 وتعرفه احرار من اسرار سموف هذا الاسم وردت
 الأحرار تسميها " . بعد " بعد صلب نفس اشرار رشمهم
 حقه من سمعه جالب في هو النار وعلى نفس " سادته الى
 الشيطان " .

واقصدت ح حرام رشمهم وحق في اسر بعده من سموفهم
 وهو كرم ، ما به ، ما به هذا الاشهر اقرب ما به صاحبه من
 تكثيرات مضحكة ، ما شعير الا ما اصححت رشمها على .

و سموفه ارجح ما به حرام مدحيرك . حرام ما به لا حرام
 حردى حتى هذه الحقه . واسر من يحوى ما به حرام حتى حرام

— الأبيض .. الأبيض —

ولم يسبق أي راس بل ذلك اليوم حوراء محبته كعب
 راس تلك ابو حوراء البيضاء السوداء سلب في سلبه وسموها
 البيضاء بعروقها الكثيرة الدامية .

وطائر غويين - را ، راس من سموف حرمي وسكر
 رشمهم صاحب من احصاء .. ارجح

بعض مرأوسين وبقيتها رقصا وسدا حوى رقصه كان المردوس
أو شير ذعري وبرشعسي سطراب شدراء وهي يشمدن أعبات بشوب
رنة من الشؤم بعض ماسدو عليهن من عطلته بفرج . وكذب
وعصين العجوز تشير حواسهن يعرفها على ناي عبيد أشبه بمرمار
اراعى صدر منه بأوجاب حاده صوبله . وكذب كل حين علما
كان رقصها مدبها من مضحك في . وهي صحنكة رهبة مخمخه
وترى العنبرية في يدى كله .

ذكرت عبيد هذه الشعوب المصحبة التي برخص حوى الامرى
صل ذبحهم . ولم سمى إلا أن ادخ هؤلاء البسوه بعرش من رقصه
الموب التي لم يكن يدى ادنى شئ في تشجها الخمسة . ومع ذلك لم
أملك نفسي من أن اربعد عنهما راسا كلا مهن فحة تصع في البار
حين سمعوا وبعده أو طرف مسئله طوبه أو مشارا .

واوسكتا الرقصه ان سمى . واصحبه ادوات العديد خمر
كبحر . واثر رب أعجوز الى الرحاب وراحت كل مهن سدور
لاذاه التي وضعها في أهر . وعبدله ذكذب في وصوب
من بصرى من عذاب وعسا أن كن رحيه مبر سمكون
خلادا الى . صدرت أعجوز أشجاره حوى فسدا
رقصه حديد ذرعه وهي جسج صلاب مخمخه واصعبت يمين
حتى لا ارى وجوههن اشعه السيطه وادوات العديد التي
سطر مبر السور وانصوب مبرا الخلطة التي جس فيها بخصدى
وهو بمره بـ بـ اشعر رة في كمانى . وكذب حلفه رهبة
حه .

ولكنها لم تطل حتى انحد . وما أن هب البسوه بالانصد من
على حتى سمعت من بعد صوب ابرجى الذي اسرى كذب بركض
بخونا وهو يصيح .

ماذا بعض ناسرى بها العليات ؟ . ماذا بغير ؟ . ابركى
اسرى .

فتحبا عسى . كان البهار قد طبع . واسرع ابرحني نحوها وهو
دني باشارات عاصفة . وكانت اساحرات قد توقص . ولكن لم يند
عليهن اى سر من بهندانه وانما بدا عليهن الدهول وهن برين الرجل
الذى بصاحب الاسود .

كان رجلا صحم احجم فصح القامه . كان فرما يخفى وجهه
خلف سياج ابيض به نلذه يقرب فى مواضع اغم والعيين على
ضربه المساء الراهدى . وكان هذا الصياح يعطى وجهه
وعنه وكعبه وصدره المكبوف الذى بدا كان اظفرا قد حدثه
وسدى فوجهه اقبوه فضبه معقه فى سسله ذهبه . وراى مقصا
عبر هذه صلب لبحر مهيق خرام فى وسطه ريف حوسه محطله
بخطه حصره وصغراء وموداء تسهى بشراف حتى قدمه
اكبر من المذرهين . وكان عارى اسدين كصدره . وفى مساء
اود ساء وسدى من خرامه مسجحه بحوار الخجر . وضع على
رأسه صعه ذات احراس به ادهى علبا عرفه فيها قبعة هابرا .
لحظ ان القبعة ملونه بضع من الدم ولم تطرق اى الشك فى
انه دم المبرج المخلص . فبدأ فى هذه القبعة دليلا حليدا على
موته . وأثار فى نفسى حره جديدة

وعندما رأت الرحبات هذا الرجل مسجدا وهن بصحن فى صوب
واحد « الاوبى » اى الساحر الاخرقى .

وذكرت ان هذا الرجل هو الساحر فى حش ساسو

قال لهن فى صوب احش آم . كفى . كفى . . انكر اسير
ساسو .

نصير . حباب واقين سسجحه ابوب واحد مراولهن . والذى
الساحر اساره يعرف هدها كما لو كان حش من الحراد .

ويعرف الساحر فى وجهه عذبة ولم يلبث ان احفل واراد خطوه
اى اجراء برفع هراويه نحو ابرحبات كما لو كان يريد ان يدعوهن
وسمعه صغره بين شفبه بكلمه « . . . » .

فی دن الاسود وصی حد دیت عاقدہ دراعہ مقیمہ براسہ کہا کہ
کان قد استقرتہ الافکار .

- ۲۷ -

حربی خارجی عملند ان پاسو پرند ان راہی وں امری ساعہ
یکی ساعد بہدہ افغانہ اسی مسکور قطعہ دور شک

ولکن کہ معنی دلت اسی مدعی عی وند اجہہ ساعہ آخری
، فی اقدر دیت راحت عسای بدوران فی معسکر امیررس . وکان
نور الجہار سی ادق نقادہ . واول اسی کتب فی حاکمہ رهنہ آخری
دسی کہ لاسضع ن معن معنی من صحتک سواہن سبب
غرور بود فلد کو بدون حصہ فی آراء عسکرہ ، کہنویہ
سبوحہ من صحتہم . وکاتب کثر الآراء عمدہ عی حرق معرفہ
مصنوعہ بادعاء . قطعہ من اندسہ برس سبب ، وسرائط مجاہدہ
الانوں بقویہ حول اکسافیم ، وکدوا تخسبون فی جمود و بلا حوالہ .
لا رہا ایہ کدوا سرحدوں دیت من الاعمال اسی کدو محسوس
سی بدارہا صواب حیدہم . کہ بعضہم نام فی اہلراء بحث
اشمیں . وروسیہم بخور وں محبذہ ، وآخروں عوبہ ام تھنہ
اہل عسکہ . بھوں اعنہ وند وند حصوا افرقہ عی عساک
کواحقہ المقامہ من اوراں المور ، سکان محروقیہ سبب حجاب

وہوہم الاسوداہات و اموجات بعد طعام امیاسن بعد عدد
ولارہی . کہ تراہم بحرکوں الایم ، حد ن من اثناب اسیوی
وکن وایور والطحس والسمہ وخور الیسد واندزہ والکرب
وہوایہ آخری کثیرہ من افغانہ اسدہ بظہی مع لحسوم الحرس
و سبوحہ واسکلات فی مزاجن کثیرہ سرحدہا من ہوت المرازہن
وعی بہدہ فی حدود امسکر حسن السجود والساحرات فی
حطبات کثیرہ حول احراں وکاتب اریہ عی ح ن

سرمه . بعض الخراسي حوّلوا فيهم الصخور المجاوره سروس
 ريس القفاده العمة لياسو . وكان الحسن احمده . في حبه
 ليحوم . عارده عن شرط دائري من ارباب . العسريات احمده
 بالاسلام . واندحيرة . حولا = الخراسي السود كنه ' دعوى غير فمه
 اصحور اعاليه ابي كسوه الاعمال والاسوات ويرددون قصه
 مسر . . كل فوهم به' اعليه التي يقين بسلام احمده
 لا شيء . . لا شيء . .

وكاتب بعض حركات من ارباب . الحصولين بجميع حوّلتي من
 وبلاخر . ظروف ابي خراسي كنه . وعده ويهديد .

- ٢٨ -

و حيا . حبيب قصته من احمده اموي المدحجين بالاسلاح .
 وبعث ابرحي الذي يدور ابر ملكه احمده الذي رطبي الى اشجرة .
 وسنميه ريس القصيه . وبعده هـ الاخيه كسب صحنها مقابل
 ذلك اسرع بقعه . كان به بعض احمده . واصططحت احمده
 معيه في حيا . ابرحي عده بقوده في جميع . وبعده ريسه
 فصول كنه ريس . من احمده لاجل ابر حمر عيه بطريقه
 الاساميه وجميعه موك ريسه هـ احمده في الاوان عيه الصرا
 الاساسي هي الاخرى . ريسه . حمره . وكونا بحملين فوق
 طبرههم لاس احمده كنه . وبعده كسب شاره
 عيه يدقيه هـ . وسيف او حمره . وبعده كسب بعد ذلك ان عده
 الذي هو ريس الخراسي الخاص بياسو .

وذي خراسي حيا مدحجن معاره حيا القصيه . قبل نسق من عده
 الشقوق . وكتاب هـ . وبعده كنه من ذلك احمده في الاسواق
 المعروف . مع الكسبه المشهور . حيه الساعه ابرفيق ورسومانه
 المحصيه وبنوه الرعيه . حيا من ي
 ١٠٦٨ هـ . العدد

كان يحيط بها هوائير عديدة من الخبثات المدحرجة ناسجة منه
هؤلاء الذين جاءوا بي .

كان هناك فئتين ذو حمار . هفت معقو باللاسفل في الهمة .
هفت عودا ميلدا في خواصه بمرور الزحمة الى لا مدخلها
المنع . هفت من الخبثات المدحرجة راب و حلا متونا حلي
هفت حديج صحن اشجود من شجر الاكاجو بكسود نفوسا سامة
في السماء . كان هذا امر حسن معنى لي حسن المستكثرا الذي
لا عيرد من حسن الربوح غير لمه حقيقه من النور تكاد لا يلحقه .
كان ربه مضحكا . فقد كان سمع حور وسعة حرام من الخبثات
المدحرجة راب الا اوراق من الهمة لخش وستره من الخبثات
المدحرجة حديج لا حذر في احترام . هفت قدميه حديج
المنع و هفت راسه قعه مسدوده في علاه ريشة حمراء وكتفيري
احتمالها ر هفت . هفت حديج من عصاة . هفت شيار
مراحم و اخرى من شجرة الهمة مسك بها حديج من الهمة
لديان الهمة . هفت حديج راب و هفت في مكبيه حديج
سلي جعلها انكسمة . هفت حديج حديج . هفت حديج
المنع في موضعها الهمة . هفت حديج من كل حديج
من صدره . واني خواودة . عني سعادا آرش من هفت مرصع و عدي
مرصعتان هما الاخرتان .

وحلف بقعدة هفت علاما . هفت حديج من الهمة
هفت من الهمة مروج حديج . هفت حديج انطاووس . و كان هفت
العلامان من الهمة .

و قطعان مرصعتان من الحسن الاحمر يدور انهما علامة للمعدن
لثمن من رحا اربعة . هفت حديج على الهمة والاخرى على السيار .
هفت حديج المعدن حديج حديج السيار الذي الهمة من
الهمة حرام . و كان حديج و هفت من الهمة . وهراووه في الهمة
هفت حديج كما لو كان حديج في الهمة . و كيت اري عبيد الهمة
من حديج حديج و هفت و هما مفرسان في

في كل ناحية حول ابراهيم اعلام معشقه سبها الغم الاسحق لمخروف
برهور ابراهيم والعلم اثناسي الاوان والعلم الاساسي . اما الاعلام
الاخرى فكانت تدر عن شعارات معشقه رأت سبها عنما كسر
اسود .

في آخر ابعاده + قوف راس رعبه بعد تقوى شيء . . وهو
صورة اثناسي اوجه اثناسي صدر الحظ بعداده في عذبه اكناف
في اعلام الماضي لانيه بالصور هم بمعدده حان بسبب وعسر
ربح . ووجهه عذا اثناسي قصاف كان يلدو في انصوره رى اثناسي
اعباد ان سبها رى صاف كركوس في صدره صاف كان
نوع وسبها لاسحق . وهو رى ابراهيم في ربه مر
ليصورح .

اما ابراهيم نفسه . الذي بعث مديه فكان متوسد الغمه في
وجه الحسن مرج من ربه واتموره . راداني من وياطي
هص اوفا في سبها . حرا اثناسي اسامه حله وذل . ار
ساسو .

وكنا ابوع هذا الاسم . وكلي لم سبطع ان سبها من هان
اسحق وعشقه حده الا . حده ذون ر ابراهيم . ان
حتى في على هدونه كركوس . وهو قتي .

من مرسية ركته حب . من حانك اثناسي من سبطع
حتى عموره عفرق وسبها في حصره حان ساسو . سبها اعلام
اثناسي الحنه افرق في حشر حله اثناسي .

وكنا ابراهيم اسافرون برصوم ربه اثناسي نواب ميث فربا بقره
حري اثناسي نواب فاده الثورة و نواب ملك اسباب .

وعقدت دراني على صدرى وحده في وجهه فشر عن سبها
وب سبها الى اثناسي رحل شعاع . حسب . اصع
ان اثناسي ما سبها اقول لك . هل سبها من المولدس الميث .
احته : كلا . انا فرسي .

- حسنا ، ترى انك تريد ان ترى الصباغ ، فكم شعرك ؟

- عشرون سنة .

- متى بلغتها ؟

دار هذا السؤال ذكرنا حربه في نفسي وذهبت بحجته عارفا
في افكارى ففكره في حدة فاحته :

في من اليوم الذي شق فيه وميلت بحوري

عقله عصابات روجه يفرط اعصابه وكثير من ايامه لغيره
الثالثه - ولكنه بعدك نفسه مع ذلك وقال .

- بعد مصيب بلانه وعشرون يوم على شق الحوري .
الفرسي . سوف يقول له الله انك عشت بعدد ربه وعشرين
يوم . في اريد ان هي عشت قد اسوم لكي تسطيع ان تروى
به كيف حدث احواله على حربه وما راه في معسكر حار ساسو
القائد المدم ومضى سطره هذا اعتمد على رجا المدم

ان حار ساسو وميلت حار فراسوا عظمسار هذا القرب غير
جموعهم من المتهمين اسود والجلالين

مر عدلت ان بعدوا الى مكنا بين حارسين في ركن معاده
ان اشار سده في معنى الروح انك تريدون اني المساعدين : فان

فلجميع الحشيش ادم المراكز عام للاستعراض

وراء قول وهو يحول الى الساحر بابها انكهر . اريد
انك الكسويه واحول مع ومع حدود بالقداس المدمر

نفس الساحر واحلى امام ساسو باحترام كبير وحسن في ادسه
صنع كلمات ففطعه الرعم لحد فملا تصوب مرفع

- تقول انه ليس لديه هيكلا للصلاة ؟ ومن هذا بالامر العرب
في الحب لا ولكن ما يملك وليس الله بحاجة الى هيكلي لكي يعده .
ولس بحاجة الى مدح من يذهب واناسلا . ان يوشع
والحضر عند في الخلاء وفي الاحجار . فليعتد به ايها الاب
الطيب . ان الله تكلمه ان يكون القلوب سيمه ورجه . تقول انك

بحاجة الى عيسى لا لا يعنى . بعد هيكلا من مسدود اسكنو انهم
الذى عنه رجال الملك امن من امته دويوسون

وبعد اوامر ساسو على انهم . على اقل من سرفه عن عذب
المسيرة لكن يكون هيكلا للصلاة . فسلوا انفسهم ملاءة صبا عليها
هذه الصبار . دويوسون ومركاه ساسو . ووضعوا فوقه الآله
المقدسة التي سرفوتا من كسبه الاكون . وهي عن انكسبه اسي
اقسم فيها الاقل سرفوتى . دى اساحر عملة انه بحاجة الى
صليب وحرج حجرة . وكان مقصده على هيئه صليب كى سقى
يقون مقصده من الآله ووضع . - المكده السروى من عن
انكسبه عبر تنوره دون . كسبه اعاج عن حبه وضع كى
الصلاة . عن اى ساسو . . عن على هذ خطوات من
الهيكل . وقال له انه على استعداد .

وانى رعبه باشاره من مده على الفور فرفع سياره الكاشمير
كشفت عن عيسى الاسود كة . وكان عفا في اربعة صفوف طوبه
منه بالمره . ورفع ساسو قبعة المستديرة بحث حوار الهيكل
وصاح في صوت قوى : اسجدوا .

وصاح الرعاء بخودهم : اسجدوا .

وبالذات عن الله . وركب اخوة كلهم . ونصب ان
وحدى . دى ساسو مقعدى . ساسو . ناصب على ذلك المذهب
انعتج بلدى تركونه امامى . لكن الخلاصى الذين حرسوا
حرا مقعدى الى حوار المقعد . وبعض من فوقه فحدث زعما على .

وبلا الساحر صلاته . . وم العلام الانصاف بعهده الشمس
بمساعدة . وآسبه جموع الممرد من راسه راكسبه تسمع الى
انصلاه فى احرام . وعندما فرغ الساحر من صلاته رفع اقران
من يده . يخون اى الخيود وصاح

انهم يؤسبون والله انطيم . . وانه هو الذى اريكم انا . . ان
الضئ قلوبهم فاقتلوه البص .

ينطق بهذه الكلمات صوت قوي جمل لي اسر سمعته في مكان ما
وفي مناسبات أخرى . وأطعبت الخبوع صمغته مدونه وبلاحت
سوقهم وبولا وجود ساسو لكس بهامس في تلك اللحظة .
وأدركت مدى السحرة والفتاعة التي يمكن أن يعود الرجل اندس
لا يؤمن الا بالحجر والدين سهل التأثير عليهم .

- ٢٩ -

وعندما استبقت صلاة تحول اسبحر الي يامو وأخفى امة في
أحرام . وبعض الرعية عند وحاضى بالعرسية قائلا
- ايوه سحوب نأه لا دس يا ، وهدت روى أن قولهم عدا
أما هو قرية وأبنا مسيحيون طيئون .

ولا يرى عن كس حدا في كلامه أو أن يهرل . وبعد تحققة امر
أن نأوه . وحاضى مموء بحوب اندرد السوداء والفى فيه بسع
حوب سدا به رفع الاء فوق رأسه لكي يراه كل الحود .
في الاحول . انه الدرة السوداء أما سخص فهم الدرة
البيضاء .

وبعد أن اسير من هذه الكلمات راح يحرك الاء ، وعندما حفت
الحبوب اسدت تحت الحود السوداء بقرى با ح كس يكلم عن
وحى والهام :

بروب الآن مدى فوه البيض ادمكم .

صمغه حديد رددت الصدى في كل احاء الحبل . واستطرد
ساسو يقول :

بعد معنى وبب اترده والمخاملات ، وقد صرنا كثيرا كالخراف .
وكان البصر سهول صوفها بشعور . ولكن الآن قناه اعبوب .
علاظها كسبر واعبوب اسي بعض في البلاد التي انزعوب منها .
أن افعوه وحده هي التي تستطيع أن ترد لنا حقوقنا ، وكل شيء
يمكن أن يكون ملكا من هو قوى لا يعرف الرحمة .

واسررس حول اسيد جاءوا . . . لقد جاءوا اعداء البعدهم
والاسديه . . هؤلاء ابغض ، هؤلاء المستعمرين ، هؤلاء المزارعون
. . . هؤلاء الحجار ، لقد جاءوا بوجهم ونشائهم الراهه وسلبتهم
واجفرونا لاب سود وعراه . حيل لهم كبرياؤهم انهم يستطيعون يفرق
شسبا سهوله كما يفرق ريش الطاووس اسراف اللباب . ولكن
حشبا انقص عنهم انقصا من المل على احدى الحثث . وسقطوا
بماهم انقصه حب حارب سواعدا انصاره لتي كانوا يحسون
ايها بقصر ابي افوه ، وهم لا يعلمون ان الحشيب الحمد يكون قوى
بلده ، سرخ منه مسود . ان هؤلاء اعطاه اعداء برقصه قوى
الان

رب عني نوه جدا صبحه فرح وانصار ذراع انجم خردون
بمايه الاحد . نيم برعدون فرقا .

واردف بسو حول ايها الخلاسوس . واسم ايها الكونخوبون .
فكروا الار في الاسقام وفي الخريه . واسم ايها المولدون لا تاحلنكم
بهم الرحمة ، واعموا انهم لم يعاملوكم اندا معاملته الاب لاولاده وبما
معامله اسيد بعده . كم عيدا لهم كاسور ، نمام . وبسبب كانوا
تسبون عنكم نائيب الا ما نكاد ستر عوراتكم كانوا هم برعون في
احسن ربه . صبا هؤلاء لآباء افساد ، ولكن لا يقبوا آباءكم بانديكم
كما يقول امسح واما البعدهم هم في صفوف لاعداء من الذي
معكم ايها الاسدي ، من ان حول كل منكم بالاجر . قبل ابي قتل ان
اسد . . الاسد . ارجل الملك . انجره بجميع ان ليهده الصبحه
صداها في جميع انجره . لقد بدأت من ساسو دومسجو ، اعطت
بناجر وكوب . و اندي رفع الرايه بيضا هو بوكمار . وهو رعيه
اسود لائة وعشرين رجيا من حفايكا . وكان اسير اول عمل له
مع ريوح ساسو دومسجو . . فبعد به ، حاملين المشعل في يد
واللفله في الاخرى . لا ترحموا اسبص . اذبحوا عذلابهم ودمروا
املاكهم لا تتركوا فيها سحره واحده . اعدوا الاصل لكن ربيع

استص . سيجعوا ايها الاصدقاء والاحوان . سمعي قرب لصلواتهم
 وارادتهم . سيجعوا ايها النبوة . قد انا انصرا فسوف بهم يكن ملذات
 الجسد . اما اذا ما فسوف نمجي الى السماء . حيث سنظننا في
 اجته كل القديسين . وحيث يكون نصيب كل منكم حصه مصاعفه
 من العظم .

عدد الحفصه اعبركم الى يدو لكم سمعته في اسباده كان
 بها كثر الاثر في نفوس المستودس . وصحح ان العنسة لانسانه
 اسي فام بها ساسو . واهتمامه اسي صاحب دونه واهتمام
 الحفصه اسي ايسمه على سماد وحيه . كان بكل ذلك ربي
 عجب وفوه سحره لا استطيع ان اصفهم . فقد ارفع اقراح
 واصبح باله ف . وراح لبعض بصره صمدوره سمدوره .
 واستحق الآخر . وحيث بهراوانهم وسادهم . ذكي ك . و
 سجدوا وحي في سواد لا سحركون ولا سحركون . ودون بصر
 وارفع صناديرهم وامرحت بطلان اردناهم . بدا لي ان
 اساطير قد شيد الارواح . واسب الدنيا . في على عتب

و . و . سمد من سمد . و . اسكون كسب . و . لعب
 معقود . و . و . في سمد . و . و . و . و . و . و .
 و . و . و . و . و . و . و . و . و . و . و . و .
 و . و . و . و . و . و . و . و . و . و . و . و .
 و . و . و . و . و . و . و . و . و . و . و . و .

وهذا منظر آخر . . . نوع آخر من التسميعه والافسان اثارا
 اهتمامي . و . و . و . و . و . و . و . و . و . و .
 و . و . و . و . و . و . و . و . و . و . و . و .
 و . و . و . و . و . و . و . و . و . و . و . و .

كثير به عيون كثيرة تخرج ، هتافهم به لادوات ، وكان يدرأ من سجد
هذه الأدوات ، وفيما عد حسكة كان يستعملها موزة في يد ده
كان يدو اخرى في انه حذام الكاذبة بدلا من المخط واسكن بدلا من
المرط .

وكان تحت طشوال ، وفيما على نصف التلوي ، غصير السو
واسرعان ، خلاصة معد الاعشاب اشبه ووضع حرجا من
اسند ، كان يدو الا ، منه والذي برغم انه المصنوع اشبه في
يكون من ثلاث كنوس من اسند امزج مع مسحوق حور ابهت وحور
الصب وسمكها بصفة مشبه حب ارماد . وكان يستخدم هذه
ابوصفة سفا كذا ، خروجه والمرس

ويعتبر دفا . هذا اذما مدد منجزة السامة ، منه
كاهباده ، برغم به مذكي لها . ومن المحمل ان اعين المصنوع
اسو به ، عنونها حتى منه ما كانت لتعفى لكن بقي الدود على بغيره
به لو لم يصب المصنوعة الى عذرائه ولو لم يحدو بياض السمود والصابون
على عيونهم ، فقد كان يقتصر حبا على من خراجهم وهو يقوم
بعض الخدك الصوفية . وحدا اخرى بان حسن استخدام
الحرجات اعلمته ، مخرجها منه دابهم المصنوع الحديث ، وضع في
الخروج حرجا صغيره منه في قطعته ، انش من يؤمرون بان به
قوة السحر ، وبسبب مرضي شعده عند ان قوته السحرية .
رادا جاءه احد به ان اخراج الذي عني به ، بان برا خراج
ان عني صفادانه سرح يقول في نهجه مسكون .

كسبه ابوسع ديث . انه حث . فقد اقبل رجه من في الخرج
الذي سمه في مسكن فلان . وان موبه بعضا على ذلك

ونصف المصردون عندده وجه مهورون وقد ارداد انراهم
لنيسر ، برعهم في الاسقام منهم . وقد استخدم الدجال وسينه
اخرى لشفاء المرضى اذهشمى عراشها . فقد جاءه احد رعاء السور
وقد صلب بخرج حظير في المعركة الاخيرة . وبعض اساجر اخراج
طويلا وصعداه قدر استطاعته ثم صعد الى المنهج وقال :

- كن هذا لا شيء .

• مرق ثلاث و أربع روفد من اكلاب مقدس ادى سيرة من
كبيته الاكلول وخرقه و مريح رمادها يصبغ فترات من السيد فيه
في كوب و فاني سحرج اشرب من هذا الشيء .

وسرت الآخر في عداد وهو حديق معينة اخافين سلفه في
سحاج من رفع يده اى اسمه كما لو لدعو اليه ان يركبه .
وربما ساهم اعتقاد المريض في شفائه .

- ٢١ -

• من مصر حر كن السحاجر اجمع امين ارضي به . وفي المنظر
المنظر من اخصب اجل الكاش و من في هذا امصر حر اساخ
من حبس . فقد صاح القوم بسجته كد و عو شبه في حقه
فوق يسل حسب . مع لفة حاد و سافد مسوس في حوسه
المحططه .

اسمعوا و ارجوا اسمعوا من اراد من سرت في
كتاب انقدر مستقبل حذيه و سحر . سافير له اسي درسم
علوم انصريين .

وانع المة سلك حيتور من السور و اختلاصين

من اسم حر سلك انصوب الاصل من حر في اسم سق ان
سبعة :

• واحد واحد . ان اسموي حذيه و سلك حيتور انصوب
من .

و يوفقو على نفور . وفي هذه السجته السرة ر ساسو رجل
• من يرد في سالا حصاء و يصع على راسه سدرار على طريقه
المسحورون الاثر و بعض وجهه بالانساء و سبه المائد في
دوف حذيه حسب ما الحرة . . فان يد سالا حذيه

كان الرجل هو الزعيم الانجلاسي لحبوس كاديس ، وكان معروف
باسم الحرال ربحو ، وهو رجل شديد الدهاء ، حقق ذكاءه بحب
سائر من استباحه . ومسيره بحث سر من الزوجه والتي .
ورجعت امحصه في اهتمام :

اجاب بقول في صوب حاف جدا لم يكف اذني لاني كنت على
معرفة من نياسو :

ابى اعيد ، جاء الى المعسكر رسوم من حى فراسدا يقول
ان بوكمان من فى اشيال مع مسبو دى بودار وبنم قطعوا راسه
وجمعت فى افسه اهدرا باستعاره

قال رسوم ، قد يكف بعد عرجه حقه اهدى اهدى اهدى
وارتفاع قدره : اهدا عطف ؟

مع رسوم فراسدا رساله اخرى يريد ان يملك اناها .
ع . ناسو عوف حسب . حل عك هذا السحوف ن عربى
ربحو .

قال ربحو معرب لا يحصى من سوء وقع هذا البحر على
جيشك ؟

جاء ناسو ابى لست عينا ع يدو عك . ج . اب
لا يعرف مدار ناسو بعد . آخر دحون الرسوب ربح . عه فحسب

ودنا بعد ذلك من اساحر ، وبنم نكن قد سمع ما سمعته ، اذ كان
قد بدا عيه كعظم على افسه ، وراح سبب الروح المهور
وعحص الاعلام الى على حدهم وانديهم وبورع عميم اسماهه
فرسا صفا برين وصحده اقصه اعدله الى افسه الفدا امامه
فى طبق من الفضة وسميها الساحر عمامه المرحه دون ان يعطع
مبؤاته .

قال ان عرج اعط احدى على جيشك لمن على ايك سوف
نصبت مروه كره من غير اى جهده او عماء

اما ذلك الذى عصف لاث بحمهم و . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . D

وصاحبها سوف يعرف لا محالة اذا لم يسحب الماء جيد استطاعه .
« اما الخطوط الاربعه التي سطلق من الالف وسلافي كل اثنين
مها فوق اثنين فذلك دليل على ان صاحبها سيقع اسير حرب ذات
يوم وانه سيمضي في الاسر طوال حياته .

وامسك بحقه ثم استلذذ به في نهجه خطرة . وقد لحظت
هذه العلامه انها الرقعي على حين نوح حارحال . رعيم رحان المورس
دوج النواصل .

وكذب بي كمينه هذه مرة اخرى ان نوح حارحال وقع اسيرا .
قد سمع قول الساحر هممه وحرر جماعه من اسود برتدي
رعموه سراويل حمراء . كانت هذه الجماعة هي جماعه نوح
حارحال .

وعاد الساحر يقول : ام اذا كان هناك على الحين ما شئت
: كذ فان صاحبها سوف يفي عاقلا او مدميا اشربان .

فامسه ربحي اساني من ساسو دوسنحو مقدم في اسن . طلب
عنه وهو يحرق قديمه صمادة . كان قد اصيب بجرح في حنسه وافتتحت
جدي عنبه من محجرها وندب دامة . وكان الساحر قد سبها
اساءة دونه اعطيه . وعندما وضع بصره عليها صاح

: وحلفت مسديرة على الحرية الامن من الحين . على جعد
العمر دليل على مرض في العيون .

به نسي الى امريص المسكين وقال له اي صديق . ر
هذه اعلامة واسمحه على خبيثك . دعني اري بذلك

حبه الآخر . واسعه ايها المولى العقيم . . انحص عني .

رد عليه الساحر صاحكا . اي صديقي العزيز . سوف انحص
عبيك طبعا ، ولكن ارنني يدك .

وقدم به مسكين مذه وهو لا يزال شاذ . عني . . عني .

فان الساحر : اذا تواجدت على خط خط خط خط خط

واثره بمعنى ذلك ان صاحب مسجون عذر لان عده اعلمه بالمل
على لغة احدى العبيث يا خلدعي سمعوا عور .

احده عثور وهو شئ من الالم ويكسى صاحب عور .

عبر ان الساعر ولم يكن يعرف شئ في الخراجة . اعده في
حسونه واستفرد غير عبيء بالرحل المسكين .

.. اسمعوا ايها الرجال اذا كتب الحطوط اسمعه فوق

الحسين مفرجه عم واصحه فذلك دليل على حده ص حبه سكين

قصير ام من ضمن بين حاجته مهنه مسكينه فبوت حوب

في معركه لا املك الا ان امير يتم ايها الاصفاء نوكتا .

شجع سجعان ونصح لخرجه ضمن على حسنه عده العلامه

المثومه و حقد الحياه الذي يحترق ليد سبي فضلك

بند المقص فبدا بان علي ان ص حده سوف شئ

حتى جمع امير فاسهم عده سماعه هذه انكماش ويطروا

اي من قسار ودهه وردف هذا الاخير عور

ولكن لا معنى انه في بين هذين العلمين اسين عددا

وليد محود معركه والشئ في حده ومع دلا و

وي في امرد اسبق لا يمكن ان يحقوه .

واسبق على امرد عدل قدره مع نفس هذا الاحم

صنع ثلثات في ان مسه عده خرج هذا على برهه سر بقور و

اسخر عور موجه الحينه وهو يحول اي عيه

ما اقم اقنوح والسفار بدلان والخره السبه الداعا

امديان واجد مصري ماثونه اي انخرج دون مسه وجميع

فكل ذلك سمع على عاء صبيعي وجواء وفصول به

صحت ساسو وعدد اساعد في هذه المرحه مصطلح معه ونجا

عور الرجل انصار وقد يعرف فلامه من لاسو والحجي

مما يدل على انه قطع مسافه طويله في امي ك هو الرسول الذي

اعين عنه ربحو وكن ضمن في و حره

وق عليه حبه عماره عن قمت مشعل بداحته حروف منه يكن
 سيرا الى اخرفين الاوى من كلمه : الروح واخلأسين " .
 وحب الحيم حده اعمارده " أكرم اعدو ويحطم الاستداد .
 حب املا . كان عذا ارق هو حوار المروز الذي سمعه حان فراسوا
 لوسون . وعذمه حلا لاجل لاسو . وهذا ان اخنى حتى كره
 حبيبه ان يمس الارض اعطاه ابرومه امخومه فقصه لاسو وفرأ
 ارسن الي بها . ووضع احداها في حبيبه م دعت الباقه في
 به صبا في صوب حرس

- اي رجال الملك !

اخنى الجميع في احرام ، وعاد لاسو قمت في حان .
 امث . اسكم الرساله الى ارسلفها حان فرسوا . اميران فرسب
 وفند حبوش ميث اسبب الى حان لاسو انفذ العم لحوش
 اسلاذ المحتبة .

" اكرم دكره . الرغبة اسن ، رسم الماء والعسر ربح
 مر حيد ، الذي اضرب به حكومه احرار من كولومت . وقين
 في الاسبب الذي دار بينه وبين السافل بورار ومطعب ربه وعقب
 من مديته كتاب . . " ولاند له الا من الاسفام .

نوب عله انكهاك فتمم عيني بسوده من اسد عمف ، والكر
 ا . حر اعدل في هذه اللحظه فوق الهكن ، هر حده اسبب دسلا
 على العوز وقال :

- ان عوم اعرافين به مدعى . . ابها الامدوه والاحوان .
 وسم حده ب من حان . عدا سب ؟ ومادا طب ؟ ان العلامان
 اسى على حنين بوكف ا . سى ان عمره فقير وان سموب هبه ،
 في معركة . كما اسى حطوط نده به سموب سبف . وقد
 يحقت سؤالي بجان ومات بوكفان في المعركة م سقى . اسعد
 هذا لا تصدفوسى ؟

تدل صمم الزنوح ابلى قبول به ف

كثير سوية خوف كبر . وراح الساحر حتى حينه فوق الهيكل
الكبير . قد امله السحرور واعجب . وعطك ناسو وفال
خاصه

- ما دعب بعرو . اعسا . سمس الكاهن فعل لى ماذا بعرو
المستقل لجان ناسو . القائد العام .

وقوف الساحر فوق الهيكل فى بيه وفجر اراء اعجاب اربو .
وقال للعائنه :

- تفصل يا صاحبا الحمامة :

كان الساحر اقره فى هذه الخطه اهم رخن فى الحسنى كيه
وتر . ناسو مة دعو عسبه سىء من حبه الامل والحسد .
وحاطبه الساحر قائلا :

- نذك يا سيدى .

وحسنى لنى سمسك ب . نال هندا اندا ان هذا احد
الطوبى فى راحك . من على ارجاء واستعاذه . وحط الحساد
سىء من حبه موبه ناعه عسبه من المصداق والآلام . وعبر
سمحه حه هاده . هذا خط اسفبه اعترى نال على حمله
ع . ه . سمعه . كرم كرم . رى حيا . ما جميع امراض ع .
ه . هو . ن . سها . س . بعد بعرو . وعسى بو مضمونه من الخطوب
عسبه نى سموره سحره راره نال امر اعس اندا بلس على
وام . سمعه و نود . وحط اصبحه صوب . وكه اندا سمعه
نود . وحط احساد . ن . ح . سمعه راره عامره بالاعمال
الحيله .

وما ن فرغ الساحر من نوبه هذا حتى حو ن بعرو وحط فى .
ولاخط مرقه حوى ان سمويه . نوب ندى . واستطرد به .

. وكى حبه الصحه بحوب به نصح . وانر سمعه ممة نال على
ان سحر عملا ضروره سميه غلبت او احدا . وهو يوقف فى
موقف الكف مكو نلف رار

لا حطار كبره على يد ابو حوس الذمير . واعني هم النص . اذا
 ما به سرخ اي اذنبوه . وحقق بعد لحظ به انفسهم صغيره
 يرتفع حتى اعلى اليد . ذنن على مسبق انفسهم والسماذ
 الذي يقره . وهو مسبق لا يوحه شيء في البحر العنوي مما
 ان غير موجه في انهم . والحظ الخمس . وهو حظ الملب
 فهو مسبق وممدود حتى مسبق الاتبع اوسطى وعذر باسحق
 في كل ما يقوم به من ميم وميم . والآر . دعي اري حيث ا
 القاد ان علامه حذوه احسان من احسان دليل على انك
 معروف كيف مع ادمه . اسد . هههه علامه موجوده
 فوق جبينى انا الآخر .

• نرب حرقه الساحر الذي يقو في عماره لاحد دعهنى .
 وارده يقول في نفس اللهجة :

• وجمده علامه بوجهه مسبق الميم عرق كيف مدروس
 يورد بدمه . يحظون اعوده في معركه . وار محاب الاله
 ابو حود فوق حاشيت ذنن على مسبقه . ذنن حوس .
 لعلامه عرف كيف مسبق انفسه في محاب . ذنن برعهم
 مثل هذا الرجل من ادمه . حوسه . عني . حاره . فهو
 حله عادل كن رحل حمله . وبذلك الذي دفع عنه احسان
 القدر .

ان دسره هو في العوده اي مكانه سكر سدي كدهن .
 سيف الساحر عون . مهلا احرون . وسكب ان بي علامه
 حري . حظ المسبق دهر على حيث تصوره . واصحه . ذنن
 على المسبق . التشرف في الامر . مسبق فر اسعد اسس وهو
 كرمك وسحائك وملك الى الاسراف .

وبد . عاسو فهم ان اسبو حاده هو ذنن الساحر وخرج
 من حبه نسب صبحه من ممدود . لفه في اظفر اعصى ككي
 • تكذب علامه حظ الشمس .

كان يسوق هذا السموت الذي يلدو دلوب ربه مرجه . و صعب
أني صبحته في أورداء وندم مساللة وعب وال حسه السمعه
- حرة .

أما السحار . . أبت ذكي - ورا ربك بك بحسن فراءه
المستقل .

داد ربوا مي ودي هن سبت في عيني ، حب . اسمع
أبي ، ان حظ الشمس فوق حيث مقطوح . وهذا دسل عني ان
لك سدوا هو صديقت في أواقع وصدغ هو في أواقع عدول .

كان معنى أهدره الأخيرة تركي حور يبرو العائن الذي أحسنه
وعذر بي . أما القسدي الذي كتب اسمه عدوا فيو هدمراد التي
أنتت ثبته اموته للدماء عني انه مات محبته وإخلاص .

صحت بالرجل : ماذا تعني ؟

أجاب : أصغ الي حتى النهاية . أبتى قرأتك لك المستقل وهذا
أقرأ لك أياضي - ان حظ القمر يعني فوق حيثك . وهذا معناه
ان زواجك قد أخطفك .

أحلفت . وردت ان أمت من معذى ولكن حراسي معوي ودي
السحر

- أبت لست صورا وسمع حتى النهاية . ان الصليب أصغر
الذي فوق الحظ أصغر لدل عني ان روحك أخطف في نفس
اليوم الذي تزوجتما فيه .

صحت : أيا أيشي . . أبت تعرف من هي . . من أبت ؟
وحالت أخص من حراسي وأمرأع قباعة ولكني اضطرب
مرا حور ان حصوص لقوة وكثرة . ورايت أساحر يستعد
وهو يقول :

- قل مصدفي الآن لا . . أسعد دلوب وشيت .

- ٢٢ -

كان لابد من ان مع هذه المساء الجديدة بحب عيني لكي
شعسي وتصرف ذهني لحظه عن الحيرة أبتى أوردسي فيها المهلة
أصحفه أبتى وم ي ساسو وشريكه أمامه .

كان ربي قد قد وجد في مقعد و ساجد على ركبتيه و ربه
عني ربه و بعد اسبح الله قولي سجد و قد عرفت في سلاط
عنه في حين اني قد و ربه في السجده و قد اجد
المعنى في اني قد اني قد اني قد اني قد اني قد
في هذه المقعد اني قد اني قد اني قد اني قد
بقا و قد قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
منه لا اني قد قد اني قد اني قد اني قد
الذي قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد

و قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
الذي اني قد قد اني قد اني قد اني قد
ان قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد

قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد

قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد
قد قد اني قد اني قد اني قد اني قد

ولكن لا تنسى يا حنان نياسو سى نعتك ثلاثه عشر قرشا لتاحرن من
سكانتو دومينجو .

حبيب سحبه حان نياسو فى حين استغرد الاستغنى عيون
حسان . لدا انت بحجر لانت حذر سى فلا حبه على حان نياسو
ان عجز ورجو لانه كان عبدا لحد سلا ؟ .. ان ملك باياداب .
بنت المحور الجويه . طالما قطع حذوتى وكسبه ونكسى حبه
حيا استغنى الاء فقد ساحب و سحبه لا تنوى على الخدمة
حبيب ان مذر استغنى م نون . يدفع سى فب كثر من اسير
يلابر حبيب . هذه هى قصصه وقصه . ولكن سدى اى سكه
استغنى مكرى . معشر ارنو . والجلوس . انت حبه الارب
الذى كسب يقوم فيه على خدمه سمدل حان سلا و س حان على
ركشيك .

انسى سوا الله وقد اطلب سحبه حى س . كسبه اسير
الكاسر ثم قال : حسان .

س حذر اى الربوح الدى بوا . فى عذ حمن و . حى
من الحبيب ومشار وحدها هذا ارسل . س . حان سلا
لحذر . سكرى لاس انه لا سبه حان

سحبه وهو سحر . سحبه لسمع الدى سلافه سبه
احد . و س س س س س س س س س س س س س س س س
وتحول الى نياسو فى كوياء وقال :

س . . حبان سكره لاسى عه حده س س س .
وسيق الى مصره الحوم .

- ٢٢ -

شيد لاس ان لآخر هذا المسهد وبعث نكران جوان فرقا .
وبه فسن سطر عفا المواقيع المبعوع مع ملك اسعد . وكسبه وراحت
برعدان .

وتميمها ساو . الواحد عند الآخر . كما - من اعطى فرسه .
ثم رأى انه ان يطل عذابهم فتبادل مع رجو حذ . مستقيصا عن
أنواع السع المحسنة . وكذا له ان سع هاديا لا يصح الا بسدحين
في السحار . انه لا يعرف اخود من سع اسبنا . وثان القيد
وكما قد ارسى انه برمين مه اسمولى عبيهما من - من مسو
مناو . ذلك حريز اسلحه . ثم يحول الى الحيران كدو وحدة
وقد نه

— وانت ما رأيك ؟

وبه لكي ارجو سوف مئس هذا استؤان وحقل واحف
مستعبد

سي . اركب راك يا صاحب بعمه .

ون . سو . عده محمله . سي اريد ريك انت لا راى انا .
هل تعرف هذا اخود من ذلك الذي اسود عنيه من محل مسو
مسو ؟

احب رجا . وكى - سو . قد اظريه رعا حه . كلا . مولاي .

وان رعه في اروع سم . حيران . . صاحب فخامه . .
مولاي . . وضع ذلك ويا برسمراضى .

صاح الحيران . اود . كلا حه . اسي مواص صاحب وصدق
لزنوح .

قال مسو في قلعه لا يكي . يكون صديق لزنوح وايضا
حب ان تكون صديقا للطلونين ايضا .

واض اسي سيق ان فب ان مسو من فسه ساكنرا .

حب كاده في دلة : هذا ما كب اقصه . اسي صديق لكن
انصار السود والمولدين .

حرب مسو لا لاله رجلا ابص و . السود والمولدين ؟ . .
م معنى هذا ؟ . . هن ايب هه لكي تهسا بهذه الكلمة اشبعه
سي اجرعه اسص لحقيرنا وارداينا ؟ . لا يوجد هيا غير رجال

مديني وسود هل سمع ايها السيد المسعمر ؟
في كدي . ايها هي عده سيئه اذمنها مذ الصغر وضع على
لم اقصد اهانتك يا مولاي .

- كدر راء . وطفلا .. افول لك اني لا احب اساقية
الارستقراطية .

اذا ارسل ان يعلد مرة اخرى ففسان وهو يعلم : لو انك
عرفني ايها المواطن ..

صاح ساسو في عصه مواص ؟ .. من بطلي ؟ .. سي اكره
هذا لعب اسوري . امكون من اصدار الثورة ؟ .. لا يعرف انك
سحدث مع اعداء اعداء بحوش لك . مواظ . يا لوفاجه !

م در صديق ابروح امكين كيف جاب هذا ارجل الذي
يرفض به الارستقراطيين وبه الثورة . وجر في امره واملا
رعب . ان كان ساسو الا مظاهرا في عصه واسمع جره لرجل
و . ساكه ما استماع . وقال مواظ الحبال احدا

ا . سعه ! انك سي الظل في ايها المدافع ليس عن حقوق
نصف الجنس الشرقي .

عرس ساسو في وجهه وجر اذن وبه حب السود
والخلاسين لا

صاح مواظ كادوا . اود . كل الحب .

اسم ساسو وقال . آه .. آه . يسري ان اري فك صدف
لعصتنا . وعى هذا فلانك نكره المسعمر الاشرار الذين
دبوا نمرود ناسي انواع العذب . ولا ريب انك ترى معي ان
المعردس انحصمين لبوا السود وانما هم النصف ما داموا
سعدون على الطسعة لشرة . ولا ريب انك نكره هؤلاء اوحوش .
اجاب كادوا : اني امقتهم .

واسطر ساسو حب . ما رايك في رجل عرص ان يحمي
بوره العبد الاخيره يقطع حصين راي من السود على حاسي الشرع
الذي يقطن فيه .

امتنع وحنه كادو حتى حاكى وحنه المولى والى سقط
- ما زالت فى رحل اسرج ان تحيط مدسه لكانت سرقه من
رءوس الصبيد لا

صاح المواضع احمران ، اعقب .. اعقب ..
فان ساسو فى برود .. ومن رأى عدي .. دعنى بر ..
شريط من ابرءوس حوى امدية .. ما رايت .. بكم ..
اعادت عمارد ساسو " ومن بر فى هلدوب " بعض الامس فى قضا
كدو .. وحسب ان الرقيم ريت عسا به هلدوب الامور دون ان عرف
مصدره وحنه فى سىء من اسباب ائذ .. كان .. راضى محب
- اظن انها حريمه بشعه ..

اسم ساسو .. ح .. الى عذب اسرج .. بوقعه على
هذا المجرم لا
وعسا بر .. امكين .. مد .. مور قد .. راسو .. من س
صديق للسود ام لا لا

واد رأى بواض اذو .. و سكله بيحه عا .. له .. فى
عداء سحوه .. فى سحوب صعد .. هو المحب .. بسحوب ائو ..
فان ساسو فى هلدوب .. بق .. اسبع .. فى .. مصغه ..
واع .. عمارد .. عدم لا .. الام .. والمط .. به .. فى
اربوح امكين .. و .. كدو .. ح .. را .. فى .. س ..
انقلت عليه وقال :

تم .. من ح .. سحاج .. بق .. مصغه ..
فلمعه ساسو .. ولا .. من .. من .. محلا .. ومخاربه .. فى .. حسي
حاجه الى لؤديه .. ولا ريت ان مرارعت عسا .. محلك .. حاري .. ح ..
ما دمت تتعامل مع كل تجار العالم ..
رأى كدو .. فى يوم سحوه .. حيد .. فى .. ح .. فى
الاسانه .. انه سوا .. ح .. والى .. ح .. ح .. ح ..
سود ..

فان نامو بهر ره ده وخته . . . و ر عدد لی کنهاتک
 ارمهسه ادا ر بن محلات و محدرن لکی سیهه قلم بصاح
 ادن آ

اترو بود من الامن في حب كادر وهو سمع هذا اسوار
وقال :

سأله الزعيم : ماذا تعني ؟

حذر كذا بقدر ما استطاع به خوفاً من حمى من ان مثل هذا
ارسل حمى من كذا - فهو الذي قد مر مراراً المتوجه - وهو الذي
يوفر لنا من كذا - حذر من كذا - وهو الذي
الاصول والحصول لكي نعم الرخاء .

فان - هو - حتى - بحر - ما - حبه - هذه - الاممات
المسايفة كرامق حبات مخرجك ؟

میرا یہ جرم ہے۔ میں نے اسے جیہہ اوردیا ہے جس سے سب کو
 المواطن بقول :

وقد نرى من هذا الامتداد على مدى كثير الاقسام من
بوجهه ان كان في الامور التي تهتم بالحكومات والدول
في كل عامه .

د صبح کی ۔ شہر ۔ میں ظن اس کی دولا
و حکومت اسکی احکما ۔

[illegible]

رمحتر باسمو ودر انص اب برمی آیراسو ، انه نحن دانیه ،
وعند نفسهم الیه - حصار الحدود واسموی علی الاقار و الخراف
الاسمانه اخی برمی فی السیون القسیحه ، ثم انه سیکون من دوائی
سروری ان نعم من هؤلاء الاسمانین ، فهم ابداً غلره بوحیه
وسمیه بلص . وذهب بری انی لست مرعیت من دحیه نقص
المؤن ، وانی لست خاچه انی علومت الضروریه .

اب . هذا الصریح اربك الاقتصادی المسکن وكنه بدل مع رت
محواله اخیره لكی محو بحدوده نفس :

- ثم بقسم درسمو علی بریه المواثی والاعلی دراهمه
وعلم حرری مكنی . بعده كثيراً . مدین لك كذا بعض مباحث
العجم .

فان - وانه همی ذلك - بعداً أخرج - انهم ساجد
ثلاثة قراسح من العبابات .

اسطراد الاسم - مرید - ای فیدد كن نوع من الحساب

صاح باسمو وانه فرج صمد - باسمه بحسب اخی صمد
ولا يوجد فی حیاتی - وحده مشرد - حصه حدم . اسبع ا-
الصفوف . اذا كنت هذه الصفه باسمه - فبعض يقوم بحدیمی
وانك حات علی ركیك . صلی - وانی وحصه
السلحد - وسقف حلی ومزاج باسمه - كم بعض همدان
القدم من امدان براهم حب - بل بریه هذه الصفه
وم يكن ابواض بكنر فو شيء - انما حدم فی بمن وحی
انحاء كبره وقد ارسمت علی وجهه دلاس لفرج والزمه -
وساله نیاسو :

- انت تقبل اذن ؟

- ومن مكنی - شئت حصه واحد ایا اسمه الكرمه فی سی
أردد من خطوه كنده لكی اخدم بحضرت .
اسمعت اسمامه باسمو وارادت دهم - انما هذا اثره و...

دراعه وبهض في اسطر ورفع مقدمه ومن الرحمن الرائع مامه
وصاح في صوت مرتفع :

طالب لي ن رى الى اى مدى بلغ حس المصن بعد ان رأت
مدى قسوته وقطاعيه اجا لمواضع كدو اسي دس ث اس
بيدا المثل المردوح . اسي اعرفت . كيف امكن ن بلغ بك الحماقة
الى حد ان لا تلحق ذلك . انت اسب الذي اشرف على عذسه
اسود في شهيد بوسه وبوسه واعطس ، وانت الذي ضمت
حسنى ، سدا من اسود على حبيب الشوارع الذي عدم فيه . وانت
امدى ردت ان تدبح عذره الحسمائه الذي استبه اسرى في
مردحت وان يحط عذسه الكاب فساح من رؤسهم ، وبو انت
استغوت ان تحسن من راسى ان شعاعا ففعلت . وانت الآن نفس
عسلك بعد لاسى رحمتك ان يكون حادى لي . كلا . كى . اسي
اخرى عن ن فك كثر منى . وساعفك من عده الاذه . اعد
عك الموت .

واو اسره فدفعه الروح الى حواري . وم سطم المسكين
ن نفس كنهه واحده . بفتح عند قدمى بعد اعلى عليه .

- ٢٤ -

ان ارعب وهو يدفع الى الايسر الاحم . اسي ن المسعمر الذي
ن اسطر في انه من انجلاسين واندى ما كن لمردد في
ن ارزه من يوجه اليه هذه الاعانة :

— جاء دورك الآن .

وارفع صحت شدة من جموع انجيس عظمى على رد المسعمر .
فقد صاح الجميع نفسهم بون ، هم يخرجون غير اسماهم . يوحون
بمصاحم في وجه الاب . ابوب . . . ابوب .

فان احد انجيس بعرا ن راي الجميع انه رحل انص
ايها الخترال ، وتسا ان يموت .

عده اسكليه في عصب لانها تبعه اجزعا اسنص لحفير هم .
وب المسكين ' ورج يعني ' وهر عرف ما اقول ن سسدي
انفد اعلم الدرس على اسي خلاسي هي هذه ابدائرة السوداء التي
مستطيع ان تراها حول اظفارى .

وكي نسمي دمع مد بعيدا عنه ونلا سسب في حرد الكاهن
الذي سسطع ن عرف من ن بعض نلك . ولكن اصبع لى . ان
خودى سيموث . البعض نك اسنص واسنص نلك اح كاذب . وادا
صيح نك فصح ان يموت . ولكنك تقول انك سسب اسنصا وانك
ن سكر يا ندا . ليس نلك عي وسيله واحده سكي ترهن بها
على ما تقول وتغند نفسك .

سالة المسعمر في بعه و ما هي ن سسدي العنوان ...
ما هي ؟ .. اننى على اسنعداد .

و ساسو سرود هي ن احد عدا الحشر ويطعن به عدر
الاسرين الابيضين .

اسنر له سده وهو عور ذنب . واربذ المربوع مربعا اعم
الحشر الذي سسبه له ساسو وهو سسب اسنصه سسطيه .

و ارعب حسبا ؟ .. هي تردد ؟ دمع نلك فيده هي الوسيله
احده اسي نسا في وحي انك لسنا اسنص وانك ما ...
س ... اسنر على امره ولا تصنع ولى .

سرب عي الاسر ومقدم خطوه نحو الحشر ن تحادث ن
وقف مكده وهو عور بصره عي وسرب اسنصه سرب في لده .

وصاح سسب لى مروع صسر ها . سى على عدن من امرى
ن الحصار . ان ن عيلهما سسب وان ان يموت سسب .

وقف اسنصمر مكده وقد سمره قصعه الموقف فقال ساسو وهو
يتحول الى السود :

حسبا حد .. انه لا ريد ن يكون حازدا . بعض التعليقات
رى ن سسب كما سسب

تقدم ، سيد بلامسك ه . وكانت لهذه الحركة اى اى
 تبرا عنه فى الاحتمار بين الحبة والموت . فان لافراد فى الحسن
 له شجاعته اصب بعد اندفع نحو الحنجر ابدى سطره بسو به دون
 ان يفتح يديه وثنا ينفكر فيه سيعلم عنه وهجم على الموص الذى
 يقف جوارى كما يحمى السر على فرسته .

ولما علمه عرافه رقيب فى صدق ابرو ج ابدى عنه ساسو
 يستحوونه بالطريقة الى عرفه كالم عند عرف فى ناس كئيب .
 صبح من جند بين رعب والاراع فى عاء وهو لا يجر الا فى
 التعذيب الذى يصفه ودون ان يحمى منه شئت . ولكنه عده من راي
 المستعمر يحمى عنه والحنجر يلمع فى يده فوق راسه احسن يحفظ
 واعلم ان روفه . مسك يد اشد من وهو صبح فى صوب
 مؤثر

الرحمة الرحمة . ماذا تريدنى ؟ . ماذا فعلت لك .
 اجاب احدى . هو يدون جنتى يده من سطر ايه بعض
 نطمان بالذعر :

جاء . عوف . سدى . فدعى اقلتك . لن اوله
 ول الاقصدى امومه بيد ايه ؟ ويدا ذائق على . حيث
 سب حقه على لاسى فسه بك خلاصى صدام . لكن اقرب الى
 الحنجر اى عرف وامر الآن ايك حصص ايه ايس .
 وه صرح يده فى كلى مكان . ولكن ارحمى .
 صبح العدى مخفا وهو حشى ان يكون الورد يد سعه .
 هذا التصريح : اسكت . . . اسكت . . .

وتن الاخر سناح دون ان يضى ايه دنلا ايه ايس وانه من
 ارمه حبه . ويدن اخلصى جهدا اخيرا سكى سكا . بعض من
 ايه ايسه به وعمد احنجر فى صفر صحنه . واحد الاقصدى
 المسحى يصل الحنجر بسو فى حبله وعصر ادراع المسكه .
 فى عن وهو صبح انها الوحش . . .

واضحة بظرة الى ساسو وهو يقول " انقلبي يا مصر الاساسه .
ولكن القابل اعمله الخمر بقوة . واسئلي ائدم حول بده وعلى
وحيد . وبذلك ساق المسكين وبهاوت بداه وانضأت الحدره في
عيسه واطبق صرحه صماء من بين شمسك ثم سقط منها .

- ٢٥ -

هذا المشهد ابدى كتب اروع ان اقوم بدوري فيه وشيك حملتي
من الرعب . اما مصر الاساسه . فقد شيد عماد الرحلين يعني
حامده . وعندما انتهى الامر تحول ابي اعلام المذخورين وقا
- الى بعض التبغ .

وراح يعض التبغ في هدوء .

وكان الساحر ورجو واقفين حامدين . وبدا الروح في وجوه
السود انفسهم اراء هذا المشهد اوسع الذي قدمه بهم رعبهم .

ومع ذلك فقد بقي ربح اسن اخر لاند من فيه . واعلى به انا
نفس . فقد حل دوري . وبقيت بغيره الى هذا افس اسن مستعدو
حامدي . وم سمي الا ان ارتي لحانه . فقد ازروفت شمساه وراحت
اساسه تصفك واعصاؤه يرخف . ولكن لا غنا رجع بده ابي وحيد
حركه اليه لكي يبيع امار خرمه . واحد ظفر في عماء الى
الحنه لبي عند فامه وهو لا يستطيع ان يحور عينا عيه
الدائفين .

واسحب اللحمه ابي سقرع فيها من مهمه بانفساء على .
وكتب في موقف عرس مع ذلك الرحن . فقد اوشك ان يغيب قس
ذلك نكي ست انه اسن ولكنه سيمضي الآن لكي يرحل على انه
حلاسي .

وقال ساسو بحاطه حسن . اسن مروح منك يا صديقي .
والتي برة ابي ثم ردف . واسن اعقبك من قبل ابرحن الآخر .
فامس . اسن ابدى بك احنا وبلاد الحن .

وما ان فرغ الرعم من كلمته هذه حتى جرح زحى من بين
الصقوف واحشى ثلاث مرات امام يباسو ثم صاح :

— وانا يا سيدى الجنرال ؟

سأله يباسو : ماذا تعنى ؟

قال الزحى الى تعمل شئنا من اجبى يا سيدى الجنرال ؟ انك
اعطيت الار وصفة لهذا الكلب الابيض الذى يقل لكى تعرف
نفسه البيا . الا تعطى وظيفه لى انا الآخر بحكم كونى اسود ؟
يدا الاربعك على يباسو لانه لم يكن يتوقع مثل هذا الطيب ، واحشى
نحو ربحو ، وقال له هذا الاخير :

— لا يمكن ارساؤه ، فحاول استخلص منه .

وقب يباسو عطف الاسود اترد برغبة ؟ .. ليس احب الى
من ذلك . ه ربه تريد ؟

— ارد ان اكون صابطا ؟

فان اعيد الدم : آه ، تريد ان تكون صابطا ؟ .. وما هى مؤهلاتك
لذلك ؟

قال الاسود فى حياء انا الذى اشغبت النار فى بيت لاجوسب
فى اوائل اعطس ، وان الذى دبح مسمو كسحال المزارع وبصفت
رس مدير اعينه على طرف حربه ودبحه عشر سباء سصاصات
وسبعة اطفال . وعرفت رأس واحد منهم شجعارا لحدود بوكمان
اسواسل ثم حرق بعد ذلك اربع عائلات فى احدى عرف حصن
جاليقه . رب ابنى شهيد العديب فى مدينه الكاب ومات اخي
منسوقا فى روكرو واوشك ان اموت ان يصي رمنا بالرصاص ،
وحرف ثلاث مرارح للرس وبس مرارح نعصب السكر وعملت مولاى
مسمو بيه وروخته ...

قال ربحو : وفر علينا مواهك هذه .

وكنت وداعه بحفى قوة حقيقه ولكنه كان غاسيا فى احشام
ولم يكن يحتمل الاطراف فى الاحرام .

وعاد الرضى يقول في ردهو : استطع ان اذكر الكثير غير ذلك ،
والكى لا ريب انك تجد ان هذا يكفي لكى استحوى رتبة الصابط ولكن
احمل كتفيه على سترتى كرملائى هؤلاء .

واشار الى مساعدى ياسو ، وبدأ على الفائد العام انه يعكر
ثم خاطب الزنجى فى لهجة خطيرة :

ـ سرى ان امسح هذه الرقية فاما راص عن خدماتك . ولكن
لا بد من شيء آخر ، فهل تعرف اللاتسيه ؟

حلق الشقى فيه وقال : ماذا .. انها الحبال ؟

عاد ياسو يقول : نعم .. هل تعرف اللاتينية ؟

وارداد دهنه الرضى وعاد يقول : اللاتينية ؟

احب ياسو : نعم ، نعم . اللاتسيه .

وبشر رايه عليها نصح كلمات باللاتسيه معاها ه خروج اسرائيل
من مصر . ثم سأل : اشرح لى معنى هذه الكلمات .

وقف الحدى حامدا لفرط ذهوله ودهشه وراح يعمل عمه
المذخورتين من الرعم الى العلم ومن العلم الى الرعيم ، وقال ياسو
في قروغ صبر :

ـ هيا تكلم . ما معنى هذه الكلمات ؟

حك الرضى رأسه وفتح فمه وأطقه اكثر من مرة واحيرا قال
فى ارساك : لا ادري يا سيدي الحبال .. فاسى لا أعرف
اللاتينية .

ارسم اعصب والسحط على وجه ياسو وقال : كيف هذا ؟
انها العر الاحمق .. انريد ان تكون صابطا وانت لا تعرف
اللاتينية ؟

تمتم الرضى مرتبك : ولكن يا سيدي الفائد ...

قال ياسو فى حدة طاهره : اسكت . لا ادري لماذا لا ارميك
بارصاص فى الو لوقحك هذه . ارأيت ما ربحو الى هذا الرجل
الوقع اندى لا يعرف اللاتينية ويريد مع ذلك ان يكون صابطا ! أيمكن
لنى لا يعرف اللاتينية ان يكون صابطا يا سيدي الكاهن ؟

أحب الكهنة : كلا . ن هذا لا يمكن أن يكون .

— أن هذا الإح الذي عبته جلادا للحيش والذي يعطيه أنت
يعرف اللاتينية .

وتحون إلى الجلاد الجديد وسأله وهو يصره بعبه جعبه . أسس
صحتك أنك تعرف اللاتينية أنها الصدى ؟

وأدرك الخلاسي ما يخطر به الفند فأحب وهو لا يزال يريد
فرقا : طبعاً . وأتقنها كل الاتقان .

بحون ن سو عذرك إلى الرخي وصاح به محنداً : عد وعب
في نصف أدنى كعب ولا تطمع في ترفه بعد الآن والإثنيك .

وعاد الرخي إلى مكانه مشدوها ومروعا في نفس الوقت .
وألقى برأسه حبيلاً من رصفه الذي راحتوا يخطونه يسحرهم
لظونه ، دون سمعه عم الغائد العم .

أن في هذا المنهج حساً مضحكاً . ومع ذلك فقد دلى على ذكاء
عاسو أبحاري . ون أبسله المضحكة التي استخدمها تكن هذا
لنجاح لإحباط الإصباح المتشددة في حش من المتعربين جعلني
أناكده من غباء الزنوج وذهاب رعيهم .

— ٣٦ —

وكانت ساعة العداء قد أقبلت مخيئة لسانو بشره سلحفاد كبره
فمنها نوع من النحني يصعد منه الجار ، قد أسس لمن لحم الصان
لحجم السلحفاد نفسها وكرنية مخلوقه . ويطعن كيرس بحددهم
عيبه بالآخرين . ورعيف من حرا اندرد وقوله من السيد . وخرج
من حبه بعبه قصوس من أثوم دعتك يا الرعيف نم راح ناكل
دون أن يرفع حد حشه القليل من أممه ، ودعا ربحو لشاركه
الطعام .

أما الساجد فم شبرك مفعلاً .

استعده ، لا يسأل الطعام اذا امام احد حتى يعقد الناس انه من عصر آخر غير عصر سائر العديين وانه بعض دوس طعام .

وهنا كان ساسو ياكل امر احد مساعده ان يلبس الاسفراص فراحب جموع السود تمر امام امصاره في نظام . وكان روج المودس روح العديين ، وكانوا نحو اربعة آلاف ، يمشون ابي كسفات صغيره صفوها مراصه ويتودهم رقصه يرتدون سراويل واحمره حمراء . وكانوا جميعا جسام الخشم اقواء ، يحملون اسلحة والسيوف ، وديت لعدم استطاعتهم الحصول على اسلحة اخرى ، ثم نكس بهم عن ممرهم ، وانما كانوا يمشون في صمت ووجوم .

واد رأى ساسو هذه الجموع تمر امامه اسى الى ربحو وقال له بالعنسية :

— مني بخلصي مدقعه بلاشلايد وروفرى من اسفء مودس روح هولاء لاسى امعهم . فهم جميعا كويخولون بمرتب ثم انهم لا يحصلون افضل الا في امصارك مصفدين في ذلك برعهم الاحمق ، مشهم الاعلى ، ديت النوح جارحال . انه شاب محبون ، كان يريد ان يكون كريم وشريفا . لا يعرفه ن ربحو : ارجو الا يعرفه اذا ادس فقد اسره البص وسوف يحشوسى منه كما حطصونى من بوكمان .

احاب ربحو بخصوص بوكمان هولاء عم مسور حمانكا ادين امرون الآن ، وادى في صفوفهم ذلك الرنحى الذى اوفده اليك حى فراسوا لكى سنك يموت بوكمان . الا تعرف ان هذا الرجل يمكن ان كذب سؤا اساحر بخصوص نهايه هذا الرعيم اذا قال انهم اموا بعض عنه في المقدمة قس الاشتباك نصف ساعة وانه اسر الى بهذا الثبا قبل ان استدعيه اليك .

قال ساسو : لستيقظان ! انه على حق ن غربرى . يجب ان يطق قم هذا الرجل . مهلا .

ثم وقع صوته وصاح : ماكابا !

خرج رعيم السود الماكابا وقدم حطصه دليلا على الاحرام

مخاطبه ياسو قائلا : اخرج من سعوفك ذلك الجندي الذي اراه
هناك واندي لا يسمى ان يكون بينهم .

وكان الحدي اندي يشير اليه هو رسول جان فراسوا . واحصره
ماكيا ابي امائد الاعلى . وتظاهر هذا الاخير بالهصب الشديد وقال
يسأل الزنجي المشدوه : من انت ؟

— انا رجل اسود ايها الفائد .

— وبك . اسي اري انك اسود . وبكى ما آسف ؟

— اسمي الحربي ويلان واسمى الحقيقي سادس .

قال ياسو كيف تحرق على حضور الاسعراص بين السادف
اللامعه واسجوب السراجه سسعت الذي لا عهد له وسروالت المعرف
وقدميك الموثقتين بالوجل ؟

اجبت الاسود : ليس الدند دني ايها الحراس ، بعد كفي
الاميرال العظيم جان فراسوا ان ارحل اليك سبأ موت الرعم
بوكمن . واذا كنت ثياني قد معروف ، واذا كنت قدماي قد بلوتنا
فذلك لاسي عدوت حتى كاد انمسي تصيغ لكى آتيك بهذا السأ في
اسرع وقت . ولكنهم احضروني في المسكر و . . .

قطعه ياسو وقد فطخ حاجته : اسي لا اعصد هذا انها
الاحمق ، وانما اعنى جرائك على حضور الاحمان بهذه الصورة ،
وتل الصلاه على روحك ثم اطلق اسار عني نعمت .

ها ايضا تكذب من يعود ياسو الاخلاي على المهردين من
المسكين وقد نفى الامر بان يقتل نفسه لم يطق بكفه ، وانما اطلق
راسه الى الارض وعقد دراعه على صدره ثم حيا فاصيه الذي
لا يرحم ثلاث مرات . وبعد ان احبى راسه للساحر الذي بركه
خرج من المقاره . وبعد بضع دقائق دوى طبق بدي عرف منه ياسو
ان الزنجي اطاعه وانتحر .

وهكذا تحلص الرعيم من كل ما يدعو الي قلعه وحوفه ، وتحول
عبدتد الي ريجو وفي عيبه وميضي من اسرور وعلى شفقيه انتسامة
عريضه كأنه يريد ان يقول : ارايت ؟ . . ما رايتك الآن ؟

واستمر الاستعراض ، وهذا الجيش الذى قدم بى صورة عرسه
من القوسى قبل ذلك ساعات لم يكن اقل غرابة وهو يحمل السلاح ،
فكبت ارى ناره رنوج عراه مسحين بالهراوات والبنوس والبيبس
ممشون على صوت قرون انكاش كلتوحشين ، وبارة اخرى ارى
قرو من احتلاسيين المسلحين على الطريقة الاساسية او الانجليزيه
ممشون بعباء حاملين اسلحتهم ويوقعون خطواتهم على صوت الطبول
بم جماعات من الرجبات وانصية مسحين بالصبول والاصباح ،
وشيوخ تقدم بهم السن واحدودت ظهورهم لا يهوى على حمل
بأذقهم ، بم سحرة بوخوه مكثرة متقبضة يرفعون عفتهم بأعز
غير واصحه بصاحبهم بعباء انجينار والطلطن وامرمار . وكنت
تقطع هذه الجموع العريية من وقت لآخر عصابات من اليدو السود
وهم يرفعون رءوسهم فى كبرياء ، يحمسون فى ايديهم بآذق لامعه
ويحرون جميعهم عربات محملة بمؤن اسروقه او بمدافع اسنولوا عليها
من السن ويستخدمونها كعبسة اكثر منها كلاح ويعصون اعاب حورية
بصوب مرتفع . وفوق كل ابرءوس ترفرف اعلام من كل لون ومن
كل الشعراء ، بضاء وحمراء وبلائة الالوان تحمل عبارات محبلة
مها : الموت للكفة والارستقراطيين .. حربه ومساواه .. يعيش
الملث .. لنسقط الحكومة ونحيا اسديا .. الموت للطعانة .. الى
ذلك .. فرضى غرسة بدل على ان كل حود المنعردين ليسوا الا
جماعة من المتوسطين لا عرض بهم ولا هدف وان القوسى لا تكمن
فى تسعوف الرجاى فقط وانما فى آرائهم وافكارهم .

وكنت كل جماعه منهم ، اذا ما مرب باب المعارة تحمض علمها ،
وكان ساسو يرد على كل بحيه ويوجه لكل جماعه اما اطراء واما
بصيف حسب الظروف ، وكانت كل كفة من بين شعبيه ، سواء
كان مباسه او مملعه تقاس باحرام عميق وحواف شديد .

واسمعت جموع الرابرر وابهمحين احياء ، واعرف ان ينظروهم
الدى احرصى فى البدايه كان فعلا على نفسى فى الشهادة .
هذا وجود انهار بوبى مدرسة ، وما كذت انصفوف الاحيرة
نمر حتى كسب اشمس قد اصسحت فرسا بحاسيا احمر ، نفسى
داخر اشعتها على صخور الجبال .

- ٣٨ -

دا ياسر وقد عرفى فى الاحلام . وعندما انتهى العرس ، وعد
ان اصدر اوامر الاحيرة ، وعذب الجموع ابنى اكواحها وجه ابنى
الحديث فقال :

- ايها اشباب . لا رب لك استطعت ان ترى نفسك مدنى
معرسى ومعدرى ، وقد حبب اسمعه الا ان سكى بعضى وتطلع
ليجورى بكل ذلك .

قلب بى هدوء اذا كب قد صب على قلبه انحصاه حتى الا
فلم يكن ذلك بيدي .
قال : صدقت .

وامسك بحصه كم لو بى ا . ع الذى سمعته بى ثلثاه نفسى
بونك ان سطق بهم بم اردى . وسكن بعدا ان نفسى على قد
الحياة .

سحب مشدوها . وكيف هذا ا . ماذا نفسى ا
استطرد ياسر حول نعم . ان حرك رهن لك اسب وفى معدور
ان تنقلها اذا اردت .

كان هذا اول عمل من اعمال ابراه وبعده لآخر الذى يصدر
من ياسر ، وقد بدا لى كم لو كان عملا جارفا . ودهل اساحر
مثنى فوثب من معدده حسبه كان قد نفسى مكبه كل هذه امدة ،
مستعرفى فى التأمل والتفكير كما يعمل دراوشن اليهود . ووقف
امام اعاند ورفع صوته قائلا فى غضب :

— ماذا يقول القائد العام الكريم ؟ . . هل سبي ما وعدني به ؟

ما من أحد يستطيع التصرف في حياة هذا الأسير فني منكى ان .

بعض بباسو وصف دون ان يبدو عليه اى توتر وكلفه لحنه في صوت حاد وارهاعهم الاسود ابدى سبي ان لحنه ، وبعد وضع كمام مصادبه قر السحار راسه علامه على المواقفه ثم عد كل منهم ابي مكته . وخطبى انشد دىلا وهو يخرج من حبه رساله حتى فراسوا اشبه السى كان قد دسب منه .

— اصم الى . ان موقفا ليس على ما برام . وقد لقي بكم

حنه في معسكره ، وادد اسجن انو ربح من المعسكرين
والمستعمرون مسجون في تعزيز ثكناتهم واقامة المراكز العسكرية
في السهل . وقد صب نلظيا فرصة الاستيلاء على مدينة الكاب .
ولى نحن هذه الفرصة بابه غرب ، ومن ناحية اشرق يخرب
اسهر اضربى العمومى ، ولكن بعضا اسجن من غوره ادموا مدفعه
صحنه فوق حبوب عابله . وفي حبه الحبوب ضربى عدم حبوب
هذا اسبل الحصى دعى : اعلى الكاب . وقد حصوه بمدفعيه شديدة
عو الآخر ، وحصوا الموضع من ناحية الارض سبيح من عواد
فصب اسكر . اقامه الاهالى ، ودوده بتدريس شائكه . ومديه
الكاب . بهذه الطريقة . فى حوى من حيوشا . واسكنين الذى
حصاه فى عبق دومب مولار فقد ديرة . اصف ابي كل هذه
الهرائم التى مين بها الحوى اسى تعنت في معسكر حار قرأوا .
وسيجه جدا كنه فار اميرال فرست اعقيم برى ، وحى معه .
ان من الاروق ان يذوق انكافك بلاسلاند والخيصة الاستعمارية .
وها هى الرسالة الى بوجيبب ابي انجمه فى هذا الصدد ،
واسمع

« السادة النواب »

« لقد حسب انصاف والكوارث بهذه المستعمرة اعسه المهمة والمف
ب وتم بعد لدي ما سرر به اعمالنا . ولكن قد دنى يوم تمترون

فيه بأهمية موقعا . يجب ان يشملوا الحقو انعام اندي اعنه املك
لوبيس السادس عشر للجمعية دور استثناء .

« والا ، وبما ان ملك اسبانيا ملك كريم ويعامل معاملة طيه ويحسن
وقاديت فسوف يستمر في خدمته بكل حمه واحلاص .

» وبعد برى ان الملك محكم ومسح الجمعية بقانون ٢٨ سمسر
حق الحكم على موقف الاشخاص غير الاحرار والحالة السياسية
ليرحل الملوكي . وسدافع عن قرارات الجمعية الوطنية وقراراتكم
استوفدة بكفه الاجراءات المطلوبة حتى آخر قطرة من دمنا . ومن
المهم ان يصوبوا بقرار مقصدي عنه من الحبرال نأى في بيتكم الاهسام
بمصر العبيد ، وسوف يرضى الله بذلك اذا ما عرفوا انكم مهتمون
بهم وذلك عن طريق دعمائهم ان يرسبوا اليهم هذا القرار وبذلك
تستتم الامور في وقت قصير .

» ولكن لا يصوبوا ايها السادة النواب اما عرضي بالتسليم بولا على
ارادة الجمعية الثورية ، فحق رعايا ثلاثة ملوك ، ملك الكونجو
الذي ولد سندا لكل امبيد وملك فرنسا الذي يوب من آتات وملك
اسبان الذي يوب من امهات . . هؤلاء الملوك الثلاثة هم سلاله
حكماء المحوس الثلاثة الذي هداهم بحم في السماء ، مشيرا لملاد
المسيح . وادا نحن خدمت الجمعية فقد نصطر الى محاربة احواسا
رعايا هؤلاء الملوك الثلاثة الذين اقما لهم بصل الولاء .

ثم اما لا يدري ما المراد ارادة الامه ما دنا ، مد ان حتى اعالم
لا يعرف شمس غير ارادة الملك . ان امير فرنسا يحسا وامير اسبانيا
لا يعطع عا مسعداته وامداداته . ونحن سباعدهما وهما مدان
ان يد المساعدة بملك هي قضية الاسانية . وادا حدث وامتنفن
هؤلاء الملوك فسوف يصبب علينا ملكا على الفور .

» ملك هي نواب التي يرضى بقتل السلام معطلها .

التوقيعات : جان فرانسوا ، بياسو ،

وسريز ، مانزو ، توسان واوبر

ومفوضون عن جميع الزوج «

وأردف ياسو يقول بعد أن فرغ من قراءة هذه الوثيقة التي
انطعت كلماتها في ذهني كلمة كلمة :

— هات ترى أنا قوم محبوب للسلام . واليك ما أطله منك .
أنا لم نعلم ، لا أنا ولا جان فراسوا في مدارس البيض حيث درسوا
النعم انصحني أنا بحسن اعتنا ولكننا لا نحسن الكتابة .
ومع ذلك نحن لا نريد أن تصم رسالتنا التي نرسلها إلى الجمعية
أخطاء بحوثة تثير الحيرة . ويبدو أنك درست هذا العلم الذي
يعبر إليه فصحح الأخطاء التي يمكن أن تكون فيها والتي يمكن أن
تثير سخرية البيض والتي أمحتك حرسك مقابل ذلك .

كانت تلك الرسالة تحتوي على أخطاء بحوثة وسببته أنا على
كبرائي أن أقوم بصحتها ، ولم أردد لحظه واحدة ، ومهما يكن
فما يئده الحياء ، ورفضت عرضه .

وبدا مشدوها وصاح ' كيف هذا ؟ ' . أنزله الموب على أن يصحح
بضع كلمات ؟

أجبت : نعم .

— اسمعي جيدا أنا أشباب المحبوب . أمسي أقل منك عبادا وأملك
حتى العد لكي تستمر سكت على أطاعني . . عدا ، عند مقبلة الشمس
سعودون بك أمي ، فاحرس علي أرضائي . وداعا . أن أنيل صبر
بصع . فكر جدا في الموت عدنا ليس مجرد موب .

وصاحب كلمته الأخيرة بصحكه مقبلة أدركت منها المصا الذي
يسطوي عليها والعذيب الذي أعاد بسوا أن يبره بصحايه .

واسطرده بسوا يقول : كاندي ، جد السجني ودعه في حراسه
رحال المورن روح . أريد أن عيش يوما آخر ، وقد لا يصبر جنودي
حتى ينتهي هذا اليوم .

وكان كاندي رئيس حراسه فأوقف يدي خلف ظهري وأمسك
الضوء بطرف الحبل وخرجنا من المعبرة .

حين سمعي حراس ساسو ابي روح مورس روح حبل لي ان اشاحا
 ساسو الى اساح . وبركهم بوطوسي من وسطى ابي خدع شجرة
 دور ان اندي انه مقاومة . وجاءوا بعض البطاطا المسبوقة فاكلها
 بيت اموريه الالهة اسي سمعها الله الكرم للاسار وسط مشاعل
 اندهي . وكان الليل قد اقبل فاستحب حراسي الى اكواحهم وفي
 منهم ستة فقط ، بين حوس وبيام . امام در كيره اشعلوها اتقاء لرد
 ابي . ولم يمض نصف لحظات حتى عرفوا جميعا في يوم عظيم .
 ولم يسهلهم الارهاق الجسماني الذي عابيه في تديد الاحلام
 العاصيه التي سردت فيها افكارى ، فقد ذكرت الايام الحميمه التي
 قصيها حوار ماري قبل ذلك بأسابيع قليلة دور ان استشف في
 المسفل ان احتمال غير احتمال سعادة انديه . وعذب بين تلك
 الايام واليوم الذي اعصى حيث وقعت امامي اشاء غريبة كما لو كنت
 ابيك في وقوعها . ذلك اليوم الذي واجهت فيه الموت ثلاث مرات .
 وفكرت في مسفلى الذي لم يعد يريد عن يوم واحد ، وهو يوم
 اقبل واندي لم يكن يجر لي غير موت مؤكد . وحل لي اسي اصل
 كاثوب مرها ، وتساءلت اذا كان كل ما حدث قد حدث حقا واذا كنت
 موجودا حقا في معسكر ساسو الدامي ، واذا كانت ماري قد صاغت
 مني الى الاند . واذا كان هذا السجين الذي يقوم على حراسه ستة
 من اسراره والذي سطر الموت الرزنام هو انا حقا . ورغم ما بذلت
 من جهد ليثوث من هذه الفكرة امحها امرفه من قسي كان يعود الى
 ماري ، وكنت اساءل في قلق عن مصيرها واحاول التخلص من
 وودى لكي اسرع الى بحدها معشما يعني ان الحلم القطيع لا يلبث
 ان يستع وان الله لا يرضى بشروط والترابا . ان تدخل حياة الملاذ
 لدى محبي اياه راحة ، وهذا الرباط المؤلم لا فكارى كان يعيد
 عبيد الى دهى ببرد سمعي اعصب وبخيل الى ان شرايين حبي

سنتعرف . وكرهت عيسى ولعبتها وأحمرتها لاسى ربطت لحضة
صداقتى لسيرى تحت مرمى . ودور أن أحاول معرفة السبب الذى
أبغى به فى هذه النهر الكثير رحت أنكى لاسى لم أقله ، فهو
قد مات ، وأما أو شك على الموت . والشئ الوحيد الذى رحت أتجسر
عليه هو انتقامى .

عصفت بي كل هذه الأفكار وأب نبي السقطة والمسام ، وسط
الارهاق والقسى أسس عرفت فهما . ولا أدري كم من الوقت لعبت
على هذه أحوال ، ونكسى أسهت فجأة على صوت رجل يعنى من بعيد
أعنة وأصحة كان يقول فيها « أما أنا المنهوب » ففتحت عيني وأنا
أرجم . كان كل شئ حولي مظلم ، وكان الربوح الذى يحرسونى
راقدين والاربعو ، ولم أجد أسمع شئاً . وحسب أنى كسبه
وأهمل وأطبق جفنى المثقل ولكنى أسرع ففتحتهما فى استحقه
أناله على صوت المصى وهو يعنى أعينه أسانيه بها هذه الكلمات
« أما أنا المنهوب » .

لم أكن وأهمل هذه المرة . كان الصوت صوت سيرى وبعد لحظه
أرفع الصوت من حديثه وسمعه يردد الكلمات السابقة ، وأقبل كب
وراح شمسع عبد عيسى فى مرج . كان رأسك . ورجمت عيسى .
كان بعد أنمى رجل أسود وصوت النهار الذى يحوار الكلب ظل سيده
العملاق . كان الأسود هو بيرى . وعدت أفكر فى الأسقام ، ولكن
الدهشة سمعنى مكاني وعقدت لسدي . لم أكن وأنا وأدى عابوسى
يعنون . لم يكن هذا حيناً وأما كان حيناً جناً أمامى . وتحولت
عنه فى دعر ، وعندما رأى ذلك بهابو رأسه فوق صدره وبستم
يقول فى صوته خافت .

بانت وعيسى ، أحنى الأبرقى الشك إلى قلبك أبداً عندما اسمعنى
أعنى هذه الأعنة ، فهل سبب هذا الوعد يا أحنى ؟

أعد العصب صوتى أبى وصحب : أبى الوحش . هابداً أجدت
أجراً أبى الحلال . يا فانس عيسى ومحطف روجنى . كيف تحرق وتعدونى
أحبك . مكثت ولا تعرف منى .

سبب اسي موجب القباد و اسي لا استطيع اداء انا حركة محضت
عسى حوى نكي انحت عن سيقى . وىم بعنه معنى نظرى وىدا عليه
التاثر وىال قى انفعال وىى رفق :

- كلا ، كلا ان اقرب انت بعسى و اسي ارمى لك . و اى
لا ترمى لى على الرعم من اسي اتعن منك .
حروب كفى . و ادره هذا العباب انصامب ، و نظر الى نظره حابه
ثم قال :

- نعم انك حروب كثيرا ، ولكن صدقنى ان حصارى اعصم
من حصارتك بكثير .

وانعد حبيب حراسى السبه . واد راوا رجلا عربيا امامى اسرعوا
باصوص دهم بمسكون اسلحتهم ، ولكن ما ان وقع نصرهم على بيرو
حتى اصعوا صرحه بدل على الدهشة والسرور و حروا ساجدين
امامه .

وتكن هذا الاحترام الذى اداءه الروح نحو سيرو ، واهتمام راسك
ومصحه بسنده دى فى نفس الوقت وهو ينظر الى فى قلق بسبب
برودى فى اسفاه ... ثم يستطيع كل هذا ان يحفف من عصى الذى
صبح محاربا بسبب اعود اتى تحول نسى وىى اظهاره .

و حبرا صحبه و د انكى محبرا محب لىود الى شىل حركتى
اوده . اوده .. ما اشغالى !

وكتب قد بدمت لان هذا الشرير قد اوقع نفسه مواضع الردى
وحسنه مات و تحسرت على اسفاهى ، ولكن ها هو الآن يابى لىكى
هى لى احقاره ، و هو هو حى برقى امام عيسى . واستطيع ان اضع
عسى سمريه اى . اوده . من بعد فيودى هذه ؟

بحول سيرو نحو الروح ، و كانوا لا يراون يعقون امامه فى حشوع ،
وقال :

- ايها الرفاق ... فكوا قيود الاشر

اصعه الروح على الفور وقطعوا الخصال التي تربطني الى الشجرة .
وبهضب وقد اصحبت حرا احيرا ، ولكنني بقيت حامدا مكاني وقد
الجمتني الدهشة .

وقال ليرو : ليس هذا كل شيء .

واسرع حشرا من احد الحود وقدمه الى وهو يقول :
- يمكنك الآن ان تشفى عشت . . تعلم انه اسي لا احادك في حق
انصرف في حباتي . انك اعذتها ثلاث مرات ، وهو الآن لك ، فاصرب
اذا شئت .

لم يكن في صوته عتاب او مرارة ، وانما كان فيه حزن واستسلام .
هذه الطريقة التي فسحت لاسفامي والتي فتحتها ذلك الذي اريد
البليل منه بالذات كانت كثيرة اعراة وكثيرة اسهولة ، واحسنت
بان كراهيتي لبيرو وكل حتى لمازى لا تكفى بحمى على ارتكاب
حرمة قتل ، وعلى كل حال ، ومهما تكن الطواهر فان صون كان
بصرح في اعماقي ان عدوا او مذبا لا يمكن ان تعرض نفسه للانتقام
والقصاص . او اقول لكم احيرا ؟ كان في العظمة الكبيرة والمهابة التي
تحوطان هذا الرحمن اعرب انصح شيئا ملك على كل حواسي في
تلك اللحظة رعبا عبي . واعذب الحجر وانا اقول له :

- اسي اريد ان اقبلك طيعا انما اشقى ولكن في معركة . . لا اريد
ان افسد عليه ، فدافع عن نفسك .

سألت مشدوها : ادافع عن نفسي ؟ وممن ؟

- مني انا .

اني بحركة بدن عبي الدهشة وفان : منك انت ؟ . . هذا هو الشيء
الوحيد الذي لا استطع ان اطيعك فيه . هل ترى رأسك لا اسي
استطيع ان ادبحه ، ولن يمسني من ذلك ، ولكنني لن استطيع ارغامه
على ان يدافع عن نفسه مني ، فهو لن يفهمي عندئذ . وانا لا اهتمك ،
وانا واصلك بالنسبة لك .

وأردف يقول بعد صمت ، انى ارى الكراهية فى عسك كما امكك
ان براهد فى عيسى ذات يوم . عرف انت اسليت بمصائب كثيرة فقد
دع عمت واحرقك مرارعتك وقتل اخذفاؤك ، وبهت سونك ولكن
نسى من يد فى ذلك ، انما هم ابناء عشرينى . اسمع . انى قلت
لك ذات يوم ان اصحبك ابناءً وانى فقتل لى امة لى لك يد فى
ذلك ، فماذا فعلت عندئذ ؟

واستصحب اسارىه ووقع ان برانى اربعى من ذراعنه . ولكنى
مضيت الى داره سدىرا وبيت له فى عطفه :
انك سميتك . فعينه عشرينى ونسيت ما فعلته انت .

سالتى : وماذا فعلت ؟

ان ربك منه فى سر سده ودوى صومى كالرعد ، ان ماري لا . . ماذا
فعلت بمارى ؟

بعد هذا الاسم صرت سجدته على خسته وبدأ عليه الارساند لحظه
، احيرا يصع حل انصعب : فلا ماري لا . . نعم . انك على حق . .
بكن آد كثيره تسعيا

اشعل اربابك وبك . انك على حق . . حذرك فى عيسى . وطلب
انه يهرب من سؤى . وفى هذه المحنة يصر اى توجه مبسط
وقال لى فى قائلو كير .

ابوعل اليك الا شئت فى . . يقول لك كل شىء فى مكان آخر .
احببتى كما احبك وثق بى .

وامت لحظه بكنى رى . . كلمته واردف يقول فى رفق : هل
استطيع ان ادعوك احنى ؟

ولكن عصى القصور كان قد اسعد حده ، وكلمته الرقة لم
لى مددته دراب من عفا حدى فصحب .

احرقوا وتذكرى بهذا الوقت ما باكر الحمل ؟

و عسى يكون وقد عروفت عباد بالدموع اسب الياكر
الحمل .

عدت أقول في حدة : تكلم اذري .. ماذا فعلت بماوى ؟
 احاب : في مكان غير هذا .. فيها آذان أخرى سمع ما تقول .
 ثم انك لن تصدقنى والوقت يمر . ها هو النهار بطبع وبحب ان اعدك
 من هنا . اسمع . كل شيء انتهى ما دمت تشك في وبمكك ان تقضى
 بهذا الجحر ، ولكن انتظر قليلا قبل ان يقدم على ما تقول انه
 اهتمام . يجب ان اتأكد أولا . تعال معى لبقى نياسو .

طريقته هذه في الحديث واصرف كانت تحقى سرا لم أستطع
 ان افهمه . ورغم كل طوبى به كان صوته يحرك حبالا فى قلبى ،
 ولا أدري انه قوة كذب تسيطر على ، ورأيت نفسى اتردد بين الاسقام
 والردء وبين الخدر والثقة العمياء . وسعته .

- ٤١ -

خرجنا من المعسكر الذى نقيم فيه نوح جارحال . ودهشت وانا
 ارى ابنى امشى طلبعا فى ذلك المعسكر ابهمجى حيث كان كل زىجى
 منهم يعطش لدمى . وبدلا من ان يعرض الزنوج لما كانوا يحسون
 امام بكل احترام وسرور . ولم اكن أدري مرله سيرو فى جيش
 الثوار ولكنى تذكرت سلطته القديمة التى كان يعارسها على زملائه
 فى العبودية ، وأدركت دون مشقة الاهمة التى بدو انه يحظى بها
 بين زملائه المتوردين .

واد بلسا حظ احواس العالمين على حراسة مفارقة نياسو اقل
 الب وعيهمم العنلاسى كندى وهو سبالا من بعد مهددا وموعفا
 كيف حرو على الاغراب من الجحراى بيده الصوورة ، ولكن عندما
 سحب له المسافة من سبعين ملامح سيرو رفع قبضه الموشاة بالذهب
 فجاءه ، وكما لو انه ربح من خراجه هو بدايات احبى حتى كاد
 حبهه تمنى الارض ، ادحسا بخوار نياسو وهو يحسم عذابات لم
 ترد يبرو عليها الا بحركة غامضة .

لم يدهشني الاحترام الذي منحه السود نحو بيرو ولكنني حين
رأيت كيندي ، وهو أحد صباطهم الرئيسيين يدي كل هذا العشوع
امام عبد عمي رحت اتساءل من يكون هذا الرجل الذي يبدو ان سبطانه
عظيم هكذا . وكان الامر شينا آخر عندما دخلنا على القائد العام ،
وكن جلوسا وحده نأكل بعض الفاكهة في هدوء ، مما ان راي بيرو
حتى بهض مسرع محاولا احداث دهشة وارتيابه وحسنه امل كبيرة
بحيث يظهر احترام عمي ، وانحني في خشوع امام رفيقي وفدم
له مرشحه . ولكن بيرو رفض قائلا :

— بم آت يا حار ياسو لكي آخذ مكانك ، انما اتيت لكي اطلب
مبك صيما محسنا .

احبانه ياسو وهو بصاعف من بحاثاته واحتراماته : انت تعرف
ن صاحب اسمو انت ، يستطيع التصرف في كل ما يمكنه حار ياسو ،
بل يجان ياسو نفسه .

واد سممه يدنو بيرو بصاحب السمو ، وهو لقب رفيع ، رادت
دهشتي ، واجابه بيرو على الفور :

لسب اطلب منك شيئا من ذلك .. لا اطلب منك الا حياة وحرره
هذا الرجل .

واشار بيده الي . وذهل ياسو ولكن بردهه لم يظل لانه اسرع
بقول :

— اسي شديد الخيره ن صاحب اسمو ، فانت تطلب مي اكثر
مما تستطيع ان امسحه انك ، وهذا امر مؤسف جدا . ان هذا الاسير
ليس منكنا لجان ياسو ، ولا شان لياسو به .

منبهه بيرو في حدة مائة يعني ١٠٠ شيئا من ادن ١٠٠٠ أووجد
هنا سلطة غير سلطتك ؟

— نعم يا صاحب السمو ، للأسف .

— سلطه من ادن لا

— سلطة حبشي .

كنت الرقة وانداهاء الذي يتهرب ياسو بهما من أسئلة سيرو
الواضحة امره تدل على انه لا يريد ان يسمع الآخر اكثر من
الاحرامات التي يبدو انه مضطر اليها ، وصاح سيرو يقول :
- كيف ؟ .. حشيتك ؟ .. أو لمست انت قائده .

واحتفظ ياسو بميزته دون ان يتخلى مع ذلك عن تواضعه وحشوعه
واحباب يقول متظاهرا بالاحلاص :

- هل يظن ب صاحب السمو اننا نستطيع حقا قيادة رجال
لا شورون الا لكي لا يطيعون ؟

ثم اكن اعيا كثيرا بالحاجة لكي اقطع هذا الصمت ، ولكن ما رأيته
بالأمن من سلطان ياسو غير المحدود على حدوده كان يصكي ان
يحميني على بكائه واطهر رثته غير ان سيرو خاطئه قليلا :

- اذا كنت لا تعرف كيف يفود حشيتك وادان كان حبودك هم
رؤسائك فما هي الاسباب التي يمكن ان تدعوهم لكرهية هذا
السجين ؟

قال ياسو وهو يحفي قسوته وتهكمه تحت ستار من الحجب ،
ان بوكمان بقي خضعه على ايدي رجال الحكومة . وقد عزم رجاله
على الانسحاب له من هذا الاستس ويريدون ان يعلموا راسه كما علفوا
هم رأس بوكمان .

قال سيرو : وكيف توافق على مثل هذا العمل القبيح ؟ اصع الى
يدخل ياسو . ان هذه القطائع هي التي ستستب في ان يحبر
قصتها . كتب اسيرا في معسكر اسنصر ، وقد تمكنت من اقرار
وبه اكن اعرف ان بوكمان فعل كما تقول انت . هذا قصاص عادل من
السماء لم حبه نداه من جرائم . سأطعك على ما آخر . ان حابو ،
رغم الترويج الذي قاد اسنصر الى كمين في دوميت مولاتر قد مات
هو الآخر . وانت تعرف ان حابو هذا كان لا يقل فسوه وقطعة عن
بوكمان . حسنا ... اسمعي جيدا . ان حابو هذا لم تقص عليه
صاعقه من السماء ولم يقسه أبصص ، وانما حابو فراسوا عنه
هو الذي اوقع به هذا القصاص انما دل .

وكان ياسو يصعب في احترام كنفه فأطلق صيحة دهشة . وفي هذه اللحظة دخل ربحو وحيا سرور في احترام كبير به ههس في أدب ياسو يصعب كلمات . وأربع في الخارج صحت كبير ، في حين استطرد بيرو :

- نعم . ان حان فراسوا الذي لا عيب فيه الا حبه لسرف والندح والظهور في تلك العربة الفخمة ذات اتحاد السنة المظهمة التي تنقل كل يوم من معكره الى الكنيسة للصلاة . . حان فراسوا هذا عاب حانو لما أود من فطنج وأخدمه رما بلرصاص اسر على الرعم من بوسلاته ، عند نفس انشجرة الى كد يعلو عليها ضجناه وهم أحياء ، ففكر في هذا المثل يا ياسو . . ثم هذه المذابح التي تصطر النص الى المسوخ ؟ ان من حودود دخالا حلاسا بدعي رومين ، يدعي القوة ، جرحى أسود وفضعهم بأن ماري العذراء تنصل به ويدفع زملاءه الى القتل واسلب ناسمها .

وقد بطق سرور ناسم ماري في شيء من ابرقة والاحرام ، ولا ادري كيف تم هذا ، ولكني احسنت عندئذ بالمهانة والاستنماء .

واستطرد بيرو يقول " حسا . وان يدبك في معسكرك رجالا من هذا النوع ، وأنا اعلم انه لابد لك واس تفود حيثما كسرا مكونا من دخل من جميع البلاد ومن كل الاحباس ، لابد لك من رابطة بك وسميم ، يمكن الا يمكن ان تحدد هذه الرابطة في رجل بعد عن المعصب والفسوة والشعوذة ؟ صدقني يا ياسو ، ان النص اقل منا ، فقد رانت كثيرا من الماربعين بداعون عن حياة عسدهم ، وأنا لا اجهل ان هناك من يفصل الدود عن ماله قبل ان تذود عن عسده ، ولكنهم يظرون اني مصلحتهم على الاقل . ومصلحتنا هي الا تكون اقل رحمة منهم . اتكون قصصنا أشد قدسية وأكثر عدلا اذا نحن اندنا اساء ودحنا الإطعم وعلب الشيوخ وحرقنا المستعمرس في ديارهم ؟ ومع ذلك فهذا ما يقوم به كل يوم . احبني يا ياسو ، هل يجب ان يكون الانر الذي نركه خلفنا اثر دماء أو حريق دائما ؟

وسكب ، وقد اكتمت ومضة عينه وره صوته فوه افئاع وسلطة
لا يمكن انتعش عنه ، وأطرق ياسو وبدأ كئيب أمام أسد يحاول
أن يهدئ ابن حبه بسطح أن يفت بها من كل هذه أفوه .
وقدما هو يفكر بدأ ربحو ، رغم المكابا الذي رأى الكثير من العفائع
بريك أمام عينيه أنه يسكر الأحوال التي رسم بيرو صورة لها
وقال وهو ينظر بالاستياء :

.. ما الهى .. ون ليعفائع أنى برنكها شعب غاصب !

— ٤٢ —

هذا والصبح فى الخارج سراند وسندو أنه شر ياسو . وقد
عنيت فيما بعد أن هذا الصبح كان مصدره رجال مورس روح اندس
كانوا يطوفون بالمسكن ويعبون ما عوده مبدى وسندوس وعنتهم
فى مساعدته مهما يكن السب الذي دفعه الى اللجوء الى ياسو .
وقد أمل ربحو ليحتر أعاند العام بذلك ، وجوب ياسو من حدوث
استعق وحتم العاقبة هو الذي دفعه الى ذلك اسازل الذى انداه
أراء رعبه سيرو ، فقد قال له فى حية أمل ظاهره .

— إذا كنا صاف نحو أسبى فأت قاسى نحوبا ، ونعطىء اذ
بهمى نصف البير ، فهو يخذلى رغما عى . ولكن ماذا يمكنى
أن أفعل لأرضائك .

احاب سيرو : بعد قلت لك ذلك .. دع الأسير يمضى معى .
فكر ياسو لحظة ثم صاح وهو يصفى على وجهه أقصى ما يمكنه
من سمات الصراحة :

حبيب ، صاحب السمو . أريد أن أبرهن لك عن رعنتى فى
أرضائك . ولكن اسمح لى تكلمين أولهما للأسير على حدة . وله
مطلق الحرية فى أن يمضى معك بعد ذلك .

احاب سيرو إذا كان الأمر كذلك فبك ما تريد .

واحدى يسو فى ركن من المعارة وقال لى فى صوته حافت :
لا أستطيع أن امسك الحبة إلا بشرط واحد أنت تعرفه ، فهل
تقبل ؟

وارانى رسبه جان فراسوا ، ورايت فى المواقف حسنة وحسنا
فقلت : كلا .

قال مرمجرا : آه . ما ريت على عمسكك ؟ اعتمد أدن على
مصرىك ؟ .. هل تعرف من هو ؟

أحسته فى حده نعم . انه وحش مثلك ، ولكنه أكثر منك حشا
ورياء .

اعلم فى وقته ردا عنه انه هول ، وحوون ان يرى فى عيسى
ادا كنت محدا فى قولى ، وقال :

— ماذا ؟ .. اذن فانت لا تعرفه .

أحب فى احسن لا اعرف فيه الا عدا لعمى بلدى بيرو .

رمح يسو لمره اشايه وفان : ها .. ها .. هذا عريب .
انه يريد ان يرد لك حباتك وحريتك وانت تدعوه « وحشا » مثلى .

قلت : وماذا يعمى ؟ تو بت حريتى بحظه واحدة فلى يكون
دبت لكى اساله اعمو عى وانما لكى اساله حبيبه .

قال يسو : ما هذا الذى يقول ؟ يبدو انك محدد فى قولك وانت
لسب هارلا ، ان فى هذه المسألة شيئ لا اهمه . ان هذا الرجل
يسقط حمايته عليك ولكنك تكرهه . وهو يطلب اعمو عى فى حين
انك تريد له الموت . ولكن هذا سياتى عسى . انك تريد ان تمال
حريتك لحظه . وهذا هو الشيء الوحيد الذى يحكى ان امسكك
ايده . سأدعك ممضى معه ، ولكنى أحسم لى بشرعت ان تعود وتسلم
فمك فمل معيب اشمس .. أنت رجل مرسى .

عاذًا أقول لكم ايها البادة ؟ .. كانت الحياة ثقيلة على ، ثم اسي
كرهت ان يكون لبيرو العصى فى الاعداء على ، والطواهر كلها بحمى
على كراهته . لا ادري هل دخل فى ... ان سعى

عن فرسبه سهوله وانه من يطلق سراحى ايدا لهذه السب ؟ لم
اكن اريد فى انواع الا تصح ساعات من الحرية لكي اعرف هل
ان امور مصر حسنى ماري ، والقسم اندي بظنه من ياسو
وويوه فى الشرف اعرضى كان وسينه أكيدته وسهله للحصول
على يوم آخر . وهذا القسم .

وبعد ان مبدى اربعيم بهذه انصوره عاد الى سيرو وقل فى
حشوع :

- الاسير الابيض يحب نصرته يا صاحب السمو ، ويمكنك ان
تصطحبه فيه مطلق الحرية فى ان يسلك .

ولم ار ايدا مثل هذه السعاده فى عيسى سيرو . وصاح يهوى
وهو يسط له يده :

- شكرا ياياسو انت السديس صبيها خطيلا ويحق لك ان
تطلب منى ما شاء فى اى وقت ، ديت ان تفعل ما تريد باخوانى
المورن روح الى ان امود .

ويحول الى وى : اما وقد اصحبت حرا ففعل معى .
وحرى نهوه عنيه ، ويقر ياسو اليها ويحق يصرخ فى شىء
من اندهشه تطلب على مظاهر الاحترام انى شبع بها سيرو .

- ٤٣ -

كتب متنها لى ايعود سيرو ، من ارباطه حين سألته عن مصر
مارى والرفه الوفحه التى حرر بها على الطبق باسمها أهاجا عيسى ،
بنت السيره انى صاعقت من سموه فلى عليه مد ان احتفظ ماري
اثناء الحريق .

فيم يعنى بعد ذلك الثوم الشديد الذى وحقه لياسو الدامى
أمامى ، وحرصه على حدى ، وذلك الشهاده اعريه التى تنسم بها
كل كلمانه وكل تصرفاته . وفيم يعنى انى يخط به

والذى ظهره على قيد الحياه بعد ان حسبنا انى شهدت موته
والذى عرفت انه وقع أسيرا فى ايدى ابيصى بعد ان رأيناه يعوض
فى مياه النهر الكثير والذى يعير من عبد الى صاحبه سمو ومن
أسير الى معتد . . من كل هذه الامور العاصفة اننى لا اهتم منها
اشياء كن الشئ الوحيد الواضح امامى هو احتطاف مبرى المطيع
وهو آهانه لاندبى من ان انتقم لها ، وحرمة لاند لها من قصاص .
وان ما حدث امام عيسى من امور عربيه يكاد يسكنى لسكى ارجىء
انتقامى ، واضطرب فى فردغ صير المحطه الى استطيع ان ارفع
فيها عربى على عسير موقعه ، وقد جاءت هذه المحطه اخيرا .

وكنا قد مررنا بصعوف الحشود السود الذين حروا ساجدين
امسا وهم يقولون يا للمعجره . . . انه لم يعد أسيرا .

ولا اذرى هل كانوا سلكموس عى او عن سبرو . وكنا قد اجتزنا
آخر حدود المعسكر واحضى آخر حراس ياسو خلف الاشجار
واصبحوا . وكان راسك بحرى امام مرخا طروبا ثم يعود اليها .
وكان سيرد يمشى مسرعا فاوقفه فجده وقلب له :

.. اسمع . لا فائده من المصى معك الى ابعد من هذا فان الاداس
اننى كنت تحبها لم بعد سيطمع ان سسمع السا . تكلم . ماذا
فعلت مابرى ؟

وكان صوتى يهدح من الاعمال وانعصب ، ولكنه نظر الى فى
رفق وقال : دائما !

صحبنا محف . نعم ، دائما . دائما . . لى اكف عن انباء هذا
السؤال حتى آخر رمق لى وحتى آخر رمق لك . اس مابرى ؟
- اما من شئ يمكن ان يربل عليك شكوكك عما يتعلق باخلاصى
لك ؟ سوف تعرف ذلك قريبا .

قلت : بل والآن حالا ايها الوحش . اريد ان اعرف ذلك الآن .
اس مابرى ؟ هل تسمع ؟ اس مابرى ؟ احب والا تالموت بسا . . .
داقع من نفسك .

أحباب في أسي : قلبك لك أسي لا استطيع ذلك . أن أسيلا
لا يمكن أن يعاوم المسيح . وحياتي التي أعدها لها ثلاث مرات
لا يمكن أن يعاوم حياتك ، ولو أسي أردت أن أسجل في ذلك ، فليس
لديما غير خبز واحد .

ووجدت خبزته وهو يقول ذلك وقدمه لي قائلا : خذ .
وكنت قد خرجت من طوري فأحدث الخبز وشهرته فوق
صدره . ولكنه لم يفكر في الخلاص منه .

فب لي : أنا الشقي . لا برعمي على أريكت حريقه قتل . بعد
هذا في صدره إذا لم يعط لي أن روجي الآن حالا .

أحسني دور عصا . أنت السيد وأسي أصرع اليك أن يعصني
ساعة أخرى وإن تنصني . أنك تشك في رجل يدعي لك حياته ثلاث
مرات . في ذلك الذي كتب بدعوه أحلك ، فاسمع . . . إذا كنت
لا تزال سلك في بعد ساعة فأنت حر في أن تعطيني . وأنت ترى
أسي لا أرد أن أقاومك . أصرع ذلك باسم ماريا ، وأردف يقول
في منعه روجك . . . ساعة أخرى ، وإذا كنت أبوسل اليك
هكذا فليس ذلك لأجلي ، أنا لأحلك أنت .

وكانت تنبوء صوته ربة من الإقناع والأسى . ولعله كان يقول
الصدق . وخوفه على حياته ما كان ليكني لكن يصغي على صوته
هذا الانتهاز المحسوس . وبدأ بي أنه لا يوسل من أجل ذاته ،
وحصفت مرة أخرى بهذا أميل يعرف أسي يمارسه على والدي
حصلت في ذلك الوقت من الإغراب به . وقلب .

.. حسنا . . . أسي أمهلك ساعة . وسأصلي معك .
وأردت أن أعيد إليه الخبز ، ولكنه قال : كلا . ألقه معك ،
فأنت ما رلت مرتانا في . ولكن هم ما وكفي مصيبة للوقت .

راح بقدسي . وكان راسك قد حاول مرارا ان يعاود السير
اثناء حديثنا ويعود كن مره وهو سطر اليها كأنه يبتلع عن سبب
وتوقفا . واد رأنا نمشي من جديد انطلق وقد بدا عليه المرح .

وبلغنا في ثمانه عمراء . وبعد نصف ساعة تقريبا وصلنا معارة
جميله حضراء بروب حذول صغير وتحيط بها اشجار صحيه تلح
من العمر ثمان اسنين بها معاره مدخلها تحفده عن الاصغار
أعشاب مسنعه ومعشيه . وهم راسك بأن يسمح ولكن بيرو اشار
ايه فلك . ودون أن سطر بكلمه احدي من يدي أي المعاره .
وكانت عند امرأة توبي ظهرها أي باب المعارة وتحسن على
سائر من سيج الحياء القبت عندما سمعت وقع خطواتنا .
كانت هي ماري يا اصدقائي .

وكتب يدي ثوبا ابصر كنوم رفعا وتضع في شعرها تاج
الرهور الرناليه التي تم اقرب يدي في ذلك اليوم . ورائي
وعرفني وصنع صرحه وعوب بين دراغي وهي بكاد نظير من المرح
والدهشة . أما أنا فكتب مذهولا .

وحده على سرحها امرأة عجور تحمل بين دراعها طفلا ،
أرعب من عرفه اخرى في آخر المعاره . وكانت هي مرسه ماري ،
اب افضل فكان آخر ولد لعلي لمكي . وكان بيرو قد خرج
لبأني بناء من العين المدورة . ورش قطرات مه على وجه ماري
فانفست من أعينها وفتح عيناها وقالت :

— ليوبولك ... حبيبي ليوبولك .

واجبتها : ماري ...

وانتهت بقية كلماتنا في قبلة .

وصاح صوب مؤثر يقول : ليس امامي .

وانتفضا واذا به يبيرو . كان واقفا يشهد فرحنا كشهيد ،
وكان صدره المنفتح يصفو ويهبط والعرق اساوره مصب من حنيه .
كان كل اعصابه ترتجف . وفجأة دفن وجهه بين يديه وهرب من
البصر وهو يقول في صوت مخفف : ليس اسمى .

واعذلت ماري وهي بين ذراعي وهفت وهي تانعه بصرها -
يا اهي ! اي حبيبي بيوبد .. تبدو ان حب يؤلمه ... ابراه
يهواني ؟

انصت من صبيحة الهمد انه عريبي ، ومن صبيحة ماري انه
صديقي .

اجتهدا وان اشعر بسعادة نامرة بدحن قلبي وسدم كبير في نفس
ابوب :

- ماري .. اكنيت تحفيلين دنك يا ماري ؟

احاسني في حياء ماهر وما رلب احبه .. كيف .. يحيى ا ..
لم الحظ ذلك اندا .

صممتها الى صدرى وانا سكران وقلب : اسي وجدت روحي
وصدقي من حديد . ما اسعدني وما اعظم دسي .. لقد اريت
فيه .

احبب مسدومه . كمف جدا . هي يبيرو .. آوه . نعم ..
انك اذيت في حبه .

واردفت تقول وهي تحفص عيسيا : انك بددين له نجاتي مريسي ،
وربما اكثر ، سدونه لالهمي المنبح ، وبدونه لوقعت في ابدي
الروح .. فهو الذي اسرعني من بين ايديهم في نفس اللحظة اسي
اوشكوا غيبا ان يحفوني بابي المسكين .

وامسكت عن الكلام وراحت تنكي فسالتهما :

.. ولماذا لم بربنك يبيرو الى مدسة الكاب ، الى روحك ؟

احباب : انه حاول دنك ، ولكنه لم يستطيع ، فقد تعذر عليه
دنك لانه كان لابد له من الاحتفاء من ابيور ، مستر في ..

الوقت . ثم اسأله بكن يعرف ما حدث لك فقد قال البعض أنهم
راوب يعني حبيبت ، ولكن بيرو أكد بي العكس ، وكتب واقعه من
ذلك لأنه لو كان قد حدث لك شيء لاستعرب به ، ولو أنك مت
حقاً لميت أنا كذلك .

ادن جاء بيرو بك الى هذا المكان ؟

- نعم يا حسنى لبيرويد . فهذه المعرة في مكان معروف ولا يعرف
بأمرك احد شرف . واقعد ما بقي من أسرى في نفس الوقت ،
في مرسى المحور واحي لصغير واحقان في هذه المعارة ، وأؤكد
أنك انتما مريجة جدا . ولا وقد يحيى سبأ الحشرات فيه يروى في
الانعامه فيها معك . وكان بيرو يوقر با أحياءنا . فقد كان
رئيس غاب ، صبح رسيه حمراء فوق رأسه ، وكان يواسي
ويحسني عنك ويؤكد لي أنه سيعيدني إليك . ومع ذلك واد لم
أره منذ ثم لأنه فقد يدب أفلى وبكته عاد معك اذن فقد ذهب
هذا الصديق لكي يبحث عنك .

اجبتها : نعم .

قال : ولكن كيف سيتم الوضع اذا كان يحسنى . هل انت
واقئ ؟

قلت : انى أصبحت واقفا الآن ، فيو أيدى هم بأن يطعننى وود
بده خوف من ان يسب في انتمك ، وهو أيدى كان يبنى أعية
الحب ونحن في الاستراحة .

عاذب ماري يقين في لهجة سادحة : حقا ؟ .. هو غريمتك
ادن ؟ .. أعنى ان ابرحن البعض صاحب باقة الاقحوان ، هو بيرو
الطيب .. لا استطع ان اصدق هذا . لقد كان مهديا جدا معي ،
وشدبد الاضرار ... كان يحرمي اكثر مما كان يفعل وهو عند
س . صحيح انه كان ينظر انى احياءا نظرات مرسة ... ولكن لم
يكن ذلك الا خيرا وكتب اسمك ذلك الى مصممي . لو تدرى مبلغ

أحلاصه وهو يحدثني عن حسي ليو بولد ... أن صداقته كانت
تحدثني عنك كما يحدثني حتى عنك تفرسا .

أطريسي اصحات ماري وأثارت حرتي في نفس الوقت ، فقد
تذكرت الحدة التي عانيت بها بيرو الوفي واحسنت بكل القوة
التي كانت تكمن في لومه الرقيق وهو يقول لي في حصوع . لست
أنا ناكر الجميل .

دخل بيرو في هذه اللحظة . كانت سمحته كنيسة حربية ، وديلا
كما لو كان محكوما عليه بالموت . عانى أشد أنواع التعذيب . وسلب
عذبا . وتقدم بحري في خطوات بطيئة ، وان لي في ألهجة شوبها
الحد وهو يشير إلى الحجر الذي كتب وصعته في حرامي .
— لقد انقضت الساعة .

قلت : الساعة ؟ .. أنة ساعة ؟

نلك التي محسني أمانا . كنت بحاجة إليها لكي آتي بك
هنا . وقد توسلت اليك عندئذ أن تمنحني الحياة ، والآن أتوسل
إليك أن تطلقني أياها .

تخففت في هذه اللحظة كل مشاعر لقلب الرقيقة ... أحب
واحداه والعرفان بالحمل لكي تمرقني تمرعا ووقعت عند قدمي
العبد من غير أن أستطيع النطق بكلمة واحدة وأنا أركب آخر بكاء .
ورفعتني مسرعا وهو يقول :
— ماذا تفعل ؟

أسي أرد لك الإعصار الذي أدركك به . أسي لست حذرا
صداقته كصداقتك . أن أعرفك بالحمل لا يمكن أن يذهب إلى
حد أن تعمر لي حدودي بحميلك .

ارتسم على وجهه تعبير فيه كثير من الحشوية . كان يبدو أنه
عاني من معاركة نفسه عسفة . وتقدم بحوي خطوة ثم ارتد . وضع
يده ثم أظفاه . ولكن هذه اللحظة كانت قصيرة فقد وضع لي ذراعيه
فأثلا :

هل استطع الآن ان ادعوك احي ؟

وكان جوابي ان اترمت علي صدره .

واردف يقول بعد سكتة قصيرة : اب كرم ، ولكن المصائب جعلتك حليماً .

فب له اني وجدت احي ولم اعد محسباً ونكسي اذنت في ححك كثيراً .

سب ؟ اب الآخر اذنت في ححك يا احي . . وادسب اكثر منك . وكك لم بعد عهد الان ، ام أنا فساقي تعبنا الي الاند . .

— ٤٥ —

حب يره اخذاه اني اصعب وجهه ، وارسمت على ملامحه سمات حزن عميق ، وقال في برود :

اصح اني . كان بي ميكا على كاكوجو ، وكان يصدر احكامه الصادة اعم منه . كان كلم صدر حكما محسبي . كما هي عادة الميوز ، فمذا صعباً بعد ابيحيل ، وكما سغناء وأخوياء . وحاء الارحون ورودون بهذه المعارف الصاعدة الي خدعك . وكان رعمهم صافاً سباً وعد اني سلاذ اوسع من ملاده ، فتبعه اني هو واسره . . . فهن يعرف ماذا فعل هذا الصابط يا احي ؟ . . انه ناعماً .

واصح سذر الاسعد ولعبت عساده ، وحظم بطريره آليه شجرة صغره جوارده . اسفرد بقول دور ان بدو عليه انه يحاطس .

عجبت كاكوجو سبيدا ، واصبح ابنه عبدا في بلاد ساحو دوسمجو ، وفرقوا بين الاسد الصغير وابد الشبح لكي سهرن برضيمها ، واسرعوا اروحه من روجب . وبعث الاولاد من الام اني اطعمهم وعن الاب اسدي كان يعطي بهم الي النهر

للاستحمام ولم يحدوا أمامهم غير طعاه برارة ، ورسدوا بين الكلاب .

ولم الصمت لحظة وبحرك شعباد من غير ان يتكلم . وكانت نظرية ثابته وشاردة . وامسك يدواعي احيرا وذل في حذو :

— هل سمع يا اخي لا ناعوي لاسداد كثيرين كهمة من الهائم .
هن تذكر بعدت أوجه لا .. في ذلك اليوم رابت ابي .. اسمع ..
كان هذا في الطريق .

وارسخت في حين اردف هو يقول : ماتت روحى ، وطلب منى ان انتقم .

واستطرد يقول وهو يفرق براسه ابي الارض هل اقول لك ؟ ..
بعد كتب محرما ، بعد ان ماتت احبت غيرها . ولكن دعنا من هذا ... راجب كل عشيقتى تلج على لكى انقدهم وانتقم لفسى .
وكان راسك تاتبى برسائلهم ، ولم يكن باستطاعى ارضائهم ، فقد كنت ان نفسى سمحسا في سجن عمك . وفي اليوم الذى حصلت اب منه على اعمو على ، مصيت لكى اترع اولادى من ابدي سيد مسيد . وعندما وصبت يا اخي كان آخر اجداد ملك كاكوتنحو يحضر على اثر بعدت رحل اسنى . وكان الآخرون قد سبوه .

وامسك لحظة ومائى في برود : اخي ... ماذا كنت تستطيع ان تفعل ؟

حمدت هذه اعصنة المحربة اطرائى من الهوى . ورددت على سؤل كه تحركه سطق بالهديد وانوعيد . وفيهمى واسسم في مراره ثم استطرد :

— ثار العبد على سيدهم واقصوا منه لفل اولادى وانتخبوى رئيسا بهم ، واسم تعرف المصائب والعطشائع الى حرها هذا النمرود ، وعلمنا ان عبد عمك سمعدون للتعرد هم الآخرون فأسرع ابي الاكول في نفس ليلة اسمرود . وكنت أنت عاتبا وفي عمك حثته وهو في غرائفه واحرق السود املاكه . وادى سم استطع تهدئة

عصهم لاعتقادهم أنهم ثارون لى باخراهم املاك عمك اضطرت
 ان اهد ما بقى من افراد اسرتك ودخلت الحصن من الفتحة الى
 سيق ان عذرها . وعيدت بمرسه روحك الى اسود محلى .
 ووجدت مسعة كبره فى انقاد ماربا ، فقد اسرعت الى المكان
 المشمل من الحصن لكى بعد اصفر اجونها ، وهو ابوحيد الذى بها
 من الهدية . واحاط بها بعض الروح واوشكوا على الفتك بها
 . كسى بدمع وامرهم بتركوى انعم لبقى بفسى . واحسب
 روحك من سراعى وعهدت بطلع اس واسك ، وابيت بها الى هذه
 المعرة الى كى اعرف بحدى مكانها . هذه هى جرمى يا احن .
 راح صمى كسى كى من دى قل ، واحسبت بالامتنان فى
 عس اوفى . اردت ان ابقى عند قدمى بى و مره اخرى ، ولكنه
 اوقى فى ا . وقال وهو يمسكى من بدى :

هـ . نـ . . . اضلجت روحك ولرحل نحن الحصنة .
 وما فى دهشة اس ريد ان يمضى بنا فاحاسى :
 ان مفسكر البش . فسلذا المكاب غير آمن ، فان البش
 ر يحتمون لى مفسكر بسو فى صباح الغد ، وسوف تشتعل القعدة
 كى دون لك . ثم نه لا يحب ان يصنع لحظة واحده فان عشرة
 رءس بضم ر سى . فى استطعنا الاسراع لانت حر طلق .
 اردات دعسى تند سماعى هذه الكلمات ، وسأته عن معاشها
 فقال فى غروغ صبر :

- ألم سمع ان بوج جارحال وقع اسيرا .

فى . ونحن ف شك اس بوج جارحال ا
 ارباب امارات الدهشة على وجهه هو الآخر واحاب فى لهجة
 حطيرة : انا هذا الوح جارحال .

- ٤٦ -

والحق اسى اعدت امفاحات مع هذا الرجل ، وقد دهشت وانا
 ارى مل ديك بقطعة اهد سرو سحوا ال ملك باقرقى و اردت

دهشة وامحاجا الآن وأنا أرى فيه نوح جارحال ، زعيم متمردى
المورد روح الكرم الرهيب . وفيهم أحيرا سب الاحترام الذى
يسده كل انمردى . بما فهم يباسو معه ، نوح جارحال ، ملك
كاكويجو .

وبنا انه لم ير الاطع الذى احدثه فى نفسى كلمانه الاخيرة ،
وعاد يقول :

- وقد دل لى انك وقعت اسيرا فى معسكر يباسو فأنت لكى
احرك .

- لماذا قلت لى ان من يد يحطه انك لست حرا ؟

نصر الى كما لو كان يحاول ان يحسن ما الذى حملنى على الغاء
هذا السؤال الطبيعى ثم قال :

- اسمع . كنت صباح اسير عند قومك ، وسمعتهم يفولون
فى المعسكر ان يباسو قد عقد البية على اعدام اسير شاب اسمه
لويولد دوفرى عند مصب الشمس . وقد عرت الحراسه حولى ،
وعلمت ان اعدامى سوف يى اعدامك ، واسى اذا هربت سوف
عديمون عشره من زملائي بدلا منى ، فهد فهمت الآن سب عجلي .

صحت اسأله : اذن فأنت قد هربت ؟

وكيف كان سسى ان اكون هنا تغير ذلك ؟ اما كان بحث ان
اندد ؟ البت مدب لك بالحياه ؟ .. ها ، اتعنى الآن . انا على
مسيرة ساعه فى معسكر النض ومعسكر يباسو معا . انظر ...
ان القبل بعد على شجار حور انهد . وسوف نعب الشمس بعد
ثلاث ساعات . تعال يا أحنى فال الوقت بعضى سراعاً .

سوف نعب الشمس بعد ثلاث ساعات ! .. حمدت هذه
الكتب ارميه دمء فى عروى واعاذت ابى ذاكرى اوعد الذى
قطعه لياسو . وا اسفاه .. اسى ، عندما رأيت مازى بم اعد أفكر
فى فراق الاندى انهرت . لم اشهر الا بالسرور والمشوه ، فان
شنى الاغصان الى مرب بى أسسى موى فى عمره سعادى . وبكى

عازدة صدمي ردسي الى احضمة المرد .. بعد ثلاث ساعات ستعقب
 اسمي كنت بحاجة لي سنة لكي اتبع معسكر ساسو ، كان
 واحس محدوداً مرصه على اشرف ، فقد اعطيت كفي لديك
 ابهمي ، واسي لاتصل الموت على ان اقدم به الفرصة في احتفر
 الشيء ابو حيد الذي يبدو به ما وان يؤمن به ، واعني به شرف
 رحل فرسي . ان الاحبار دهمنا ، ولكني احمر ما يحب ان
 اعمل غير اسى اعرف اني اساده اسى بردد لحظه ... اقبل
 ادبت لا

- ٤٧ -

واحي اطلع رفرة حافه لاسي واحضدت به نوح جارحان
 ومبكت به . حتى ماري المسكبة التي راحت ينظر الى من قلبي
 الى اسبحة السبحة اسى اعرف على ملامحي . وقت وأنا اذل
 جهدا كيرا :

اي نوح جارحان .. اسى اعنه لك نكاح الوحيد اسى
 احبه اكثر مني . عند باب اسى المعسكر وحده لاسي لا استطع
 مرافتكما .

ص حب ماري دهي ليه : ربه ا .. امتسه اخرى ؟
 ارحب بو جارحان وارسمه في عمة اذهه ابهه . قال :
 ماذا تقول يا اخي ؟

واراء الرعب الذي راسه على وجه ماري وحولها من مضه اخرى
 دفعها ربه المرفه الى نوح حديوب ربه ان ابو حيد حتم على
 ان احقي عنها احقيقه ون او فر عنها وداع مؤثرا في حب فوق
 ان نوح جارحان ومبكت به في صوت حاف

اسى اسه . وعند ساسو ان اعوا واسع يعني بين يده قبل
 مضيق الشمس . اتى وعذته ان اموت .

ونبت عروق العصب وصاح يقول : يا بوعبد ! .. الهذا أراد ان
يحدث معك على حدة ؟ . لكي يسرع منك هذا ابوعبد ! .. كان
يجب ان ارناب في هذا الشقى ياسو . كيف تم ارفع منه مثل
هذا اسدر ! .. انه لمن اسود واسما هو حلاسى .

قالت مري عذورة : ما احسر ! .. واى عذر ! .. واى وعد ! ..
من هو ياسو ؟

فب سوح حدرجان في صوت حافت : اسكت . اسكت ..
لا داعى لامراع ماري .

دل سحيب : حسا . ولكن كيف قست ان تعطيه هذا الوعد ؟
ولماذا وعدته ؟

.. طيبك بكرام الحمن ، وحسب ماري من الهالكين ، فعم
كانت تهمنى الحبة ؟

.. يكن ولدا سهوا لا يمكن ان ريعت بهذا الشقى .
- اننى وعدته شرفى .

ولدا انه حاول ان مهم ما اعلمه وول . وعدته شرفك ! وما قسمه
هذا الوعد : انكما لم تسرن من نفس الكاس . ومن خصما معا حتما
او غصنا من شجرة اسفندان .
- كلا .

- حسا . ماذا يقول ادنى ! .. بماذا برطك !
احبته : شرفى .

لا ابرى معنى هذا ... لا شيء برطك ياسو . تعال معا
- لا استطيع يا احنى ، فانتى وعدت .

صاح في حدة كلا . انك لم تعدى شيء .

به رفع صوته وقال : احبده اصغى الى واسمى روجك من
مدرقتك . ان ريد ان يعود الى معسكر ابروج الذى خلعه عنه
بحبه انه وعد رعمهم ياسو ان يموت .
صحبته : ما هذا الذى فعلت ؟

ولكن الشر كان قد وقع ولم يعد في وسعي إخفاء الحقيقة ،
وارتدت ماري بين ذراعي وهي تطلق صيحة يأس ، وتعلق بسديها
بعضى وقد حارت قواها وكادت تفقد أعاسها .

وتعنت تقول في مثبثة : أوه .. ماذا يقول يا ليونولد ..
أصبح انه لا يحدثنى واثق في تلك اللحظة انى اجتماعها فيها يريد
ان سركنى ، وان سركنى لكى تموت ؟ أحسى حالا والامت . لا حق
لك في التعريف في حباتي لانه لا يجب ان تفرط في حباتي أنا ،
ولا أحبك تريد الا تعرف عني والا ترى بعد ذلك انذا .
قلت . لا تصدقني يا ماري . أصبح انى سأفارقك لانه لابد من
ذلك ونحيا سبلقى في مكان آخر .

قلب في عرع . في مكان آخر ... اين ؟

لم استطع ان اكذب على هذا اللال ففت . في السماء .

اغنى عنها ثابته وكى من الالم هذه المرة ، وكان الوقت يمر ،
وقد استقر منى العسرم ولسها بين ذراعي بوج جارجال الذى
اغرورقت عيناه بالدموع وقال :

اما من شيء يمكن ان يصنعك ادس ؟ لن اريد شيئا على ما يراه .
ولكن كيف يمكن ان نساوم ماري ؟ انى لأصحب بالعالم كله في
سبيلها ، من احب كلمه واحده ما قلبه لك ، فكيف لا يريد ان تصحب
نهارا بموتك ؟

احب . انه الشرف . الوداع يا بوج حرجل . الوداع يا احى .
اننى أوصى بها لك .

احد يدى . كان قد عرف في لحد من الافكار وسدو غير مصعب
الى مريسا وقال بوجد فر معسكر استص واحسد من اقدرك
يا احى . سسلعه مازن لاسى لا استطع قول وصيك .

واشار الى صحره فوق ابعه الى يمين على المكس وقال :
انرى هذه الصحره ؟ عيبد يظهر فوقها الاشده اننى بدل
على موتك من مامونى لن يلبث ان يظهر في الارحاء .. الوداع ..
الوداع .

وعاقبه دور ان اتوقف عند المعنى المجهول لهذه الكلمات
الاحيرة . وصيغت قلة على حين ماري الشاحب ، وكاتب قد بدأت
تفنى بيحة لسانه مربيها بها . وفرب مسرعا خوفا من ان يغدس
طربها الاولى ورفورها الاولى كل قواى .

- ٤٨ -

فرب وتوعلت في امنية العقيمة سبيها الاثر ابدى تركاه دور
ان احرق على الفاء نظرة حصى ورحب أجرى دور هواده خلال استلال
والسهول ، كما لو اسي كتب اريد العلب على الافكار التي راحب
تتح على حتى بدا لي معسكر بياسو ، وعندئذ توقف ، فقد نلهم
المرحلة الاحيرة من طرفى ومن حبابى نلهم . وصعصع العلب
والانفعال قواى فاستبدت الى شجرة حتى لا اقع ، وسرحب
بصري في الوادي الذي يمد امامى .

حسب حتى ذلك الوقت اسي تجرعت كل كنوس المراه وانحعد ،
ولكى لم اكن قد عرفت بعد اشد المصائب فموه وايلاما ، اى
اضطراوى نموه اديه اقوى من قوة الاحداث الى السحلى طواعية عن
اسعده وعن الحياه وهما ملك سالى . لم اكن احفل بالحياه قبل
ذلك يصنع ساعات ، فاسى لم اكن اعيش لآب ايباس المطلق هو صرف
من الموت ، ولكسى يحوب من هذا اناس واعيدت ماري الى ،
وبعث هسالى اليك من حديد ، اذا جار لي هذا اقول ، وماسى
أصبح مستغلى ، وسطبت لي الحياه ذراعيها احيرا ، حياه كنها
شباب وحب وسعاده . كنت استطيع ان ابدا هذه الحياه الجديدة ،
وكل شيء كان يدعوى اليها . لم تكن هناك ايه عفه ماديه ولا ايه
عراقيل ظاهرة . كنت حرا وسعيدا ، ومع ذلك كان لابد لي من
الموت ، والموت شيء ترفه بالسسه لرجل يانس تحدثت مشاعره
نقص الام ، ولكن يده موجهه وباردة .

بدونه مباح الحياة . حسب نكر هذه الامناع ، فقد خرجت
لمجرد لحظة من القبر . وسكرت في هذه اللحظة المصيرة ، حين
م نعت اسماء وهو الحب وانواء وانحرية . ولكن بعين على هذه
ان أهبط الى ذلك القبر من جديد .

- ٤٩ -

عند قرب خمره ابدى استولى على نوع من العصب وتعلقت
في اواذن في خطوات كبر في حاجي لتعير المده ، وتقدمت
الى امراتك الاولى لمعسكر الروح . وبدت عليهم الدهشة ولم
صدقوا اسمهم ورفق والى ، حذرى ، وانعتت اسي اضطرب
التوسل اليهم . واحيرا احدى ابن منهم وسبقاني الى حيث
بياسو .

دخلت معبره اريس . كن عكفا على بعض ادوات استعداد ،
حاول اذنه بواله . وعندما سمع خطوات حرسية وهما يدخلان
حول رسته . ولم يد عليه الدهشة حين وقع بصره على ، وكان
وهو يشير الى ادوات التعذيب :

- هل ترى ؟

لرمت اهدوء ، فقد كتب أعرف مسودة « نفس الإنسانية » وعلمت
انعم على احسان كن سوء دون انقياد أى ألم .

وعند قول مرمرها . نفس صححا ان ليحورى كان سعيدا لانه
مات مشوقا ولم يعذب .

نظر اليه في برود وادراء وم انطق . وعندئذ فان لاحد
مساعدته :

- قل لنيسة الكاهن ان ياتي .

وبعد لحظة صامتين ، سطر كل منا الى الآخر . كتب انظر
اليه . اما هو فكان براعسى . ودخل ربحو في هذه اللحظة وهو
بدى الاضطراب وتحدث اليه . وكان ياسو في هدوء .

ـ فليجتمع كل رؤساء الجيش .

وبعد ربع ساعة كن كل الرؤساء ، شبهم الحسنة ، وفوها امام المعارة ، ونهض بياسو وقال :

ـ اسمعوا يا اصديقي . ان اسيفس يورن الهجوم عسا عدا عند مروج البحر . ومكننا نسيء ونحب علينا معاذريه . فليدا نسير جميعا عند معب الشمس ونمض الى الحدود الاسانية . سيكون انت في اقدمه يا مكننا ونمض ان نعلم الصفوف ، الاماميه برجلت . اما انت ، نردرجان فدمر قطع المدفعية التي اسويبت عنها من الرالو وبنا ن تطلع ان نعدنا في التلار . ونسي رجال لاكروا ان يتبعوا جنود مكاينا .

وبعد ان اصدر بياسو اوامره نسير اسنطرد يمول . وادا قم السخرة او الساحراب نانه نوجه نسي ساعيد بهم الى جلال اجيش . وادا نسي بعض الاسرى فاندخوهم . اشدوا ساداتكم وسمعوا سوامكم وانقوا ثلاثة اصدار من الربيح في المسع الذي سمعي منه الحدود . سطن المستعمرون انه سكر وسشربون دون اي حذر . سدوا كن انقرو بالاحذر الكيرة . واحرقوا البانات .

« اب انت نارنجو نني معب . اما روح الورن روح فيسيرون في المؤخرة ، ولا ندعهم يحون الحسنة الا مع طلوع الشمس .

وانحي بحر رنجو واردف في صوت حافت اجم روح روح خارجال . وادا كن لاند من موبهم فمكن ونمض ونمضهم .

وبعد يقول وهو يمدل : مكنكم ان نصرفوا ال . وساسكم كاند يباوامري .

وقال رنجو بعد ان انصرف الزعماء : اب القيد . نحب ارسال رسالة جان فرانسوا . ان موقعنا في عانة اسوء وقد توقف هذه الرسالة البيض .

اسرع بياسو واخرج الرسالة من حبه . بعد . بعد . بعد .

بها . ولكن بها اعلاط لعونه كثيره تدعو الى الصبحك .
وعرض على الرساله وهو يقو : اسمع . هل تريد انفساد
حياتك ؟ ان كرمي بسالك مرة اخرى ان تمنحني عن عادك . ساعدني
في اعاده صير عه هذه الرساله . سألني عليك افكارى فصوصها في
لغة سليمة .

هررت راسي بها فقال وقد عيل صرره : هل ترفض ؟
اجبت : نعم .

عاد يلح قائلا : فكر جيدا .

وبدا يحاور ان يلعب نصري الى ادوات العذب التي كان يلهو
بها . ولكنى قلب :

سأسى ارفع لاسى فكوت جدا . يبدو لي انك تمنحني على نفسك
وعلى رحلتك وسعد على رسالك للجمعية بتأخير انفسام ابيض ،
وانا لا اريد حباتى اذا كانت سببا في انفساد حياتك ، فابدا
تعليلنى .

قال بياسو وهو يركن آله التعذيب بدمه * آه . آه . يبدو لي
انك قد اعدت اسعديت . وسنوى هذا . ولكن لا وقت لي لكي
اسومك العذاب فان هذا الموقع شديد الحضر وبحب ان يصادره
بأسرع وقت . آه . انك ترفض ان تكون سكرتيرا لى . والحق انك
على حق ، فما كنت لادعت على قيد الحية بعد ذلك اذ لا يحب ان
يعيش أحد يعرف سرا من اسرار بياسو ، ثم اسى وعدت انكهن
بان اقدمك اليه لكي يموت على يديه يا عزيزى .

وبحول الى انكهن ، وكان قد دخل في هذه اللحظه ، وقال *
ايها الاب الطيب ، هل رحبت مشعدون ؟

اوما انكهن بالايجاب . وعاد بياسو يقول : هل جمعهم من رحل
المورد روج ، فهم الوحيدون في الجيش الذين لا يرغمهم شئ على
التحرك بعد .

اوما انكهن بالايجاب للمرة الثانية . وانهم اسو عائد وصبعه

الى العالم الاسود الذى كنت قد لاحظته قبل ذلك ، الموضوع فى ذكرى
المفارقة وقال :

« هل ترى هذا العلم لا ايه هو الذى سيمس ، قومك بهديه اهلك .
وساكور قد عذرت العسكر عندئذ . وبهذه المناسبة ، انك تحولت
فى السهول اليوم ، فكيف حدثها ؟
احب فى برود : رابت اشجارا كثيرة تكفى لشمك انت وجميع
رجالك .

قل وهو يحاول الانشمام : حسا . هياك مكان لم تتره بعد .
سيمسى انكاهن به اليك . اوداع ايها الغيب الشاب وتحتاى الى
ليجورى .

وحناى وهو يصحك بك الضحكة التى ذكرتى بصحبح اشجار
المجرس ، ثم اتى بشارة واولاى ظهره ، ومضى الروح .
ورافعا الكاهن ومسححه فى يده .

- ٥٠ -

مشتب بينهم دون ان ابدى ايه مقاومه ، وصحبح انها م كنت
لجدينى شيئا ، فقد كنت تصعد قمة جبل عرب المفارقة حيث اسرحنا
نحطه . وهناك انفتت نظرة احيه على الشمس اعازبه التى لا يحب
ان شرف على ، ونهض حراس وتغنهم وهبطنا واديا صغيرا ما كان
الا ليعسى بحمانه وروعته فى وقت آخر ، بحرفه نهر بعرضه
ويكسب ارضه رطوبه حصة . كان هذا النهر يصب فى نهانه
الوادي ، فى احدى هذه اشجرات البرعاء التى تنشر فى التلال .
وكم من مرة جلس على ضفاف هذه البحيرات واطفقت لاجلامى
العصار ، فى تلك الساعة التى تكتسب السماء فيها بك الحمره
انحمله اثناء مغيب الشمس ، اشع العين بما يحفظ من اشجار
اشجين واشجار اللب ذات الزهور الكبرية والاشجار المزهرة

يكنوسها العريضة . وأشجار الأبنوس والأعشاب المسطحة التي تحمي
عن اليهود حوائط الصخور السعراء العريضة ، ويرفع من كل نقاط
هذه الأرض العذراء رائحة ركيه بدائية كذلك أسي لاند قد استئسفها
أول رجل مع أولى زهور أجنة الأرضية .

هذا ونحن نمشي بطول الطريق الممهدة على شواطئ أنهر .
ودعشت حين رست أن هذا الطريق يؤدي فجأة إلى أسفل صحره
مستدرة لخصب بعدها فجأة على هيئة القوس يحرق البحر خلالها .
وأبعث من داخل هذا القوس صوت أصم ورياح شديدة هوجاء ،
واعطف الريح إلى اليسار حلال صرير وعمر عسير بدأ أن مياه نهر
حرف قد حفره مد وجه طويل . وأعرضنا فيه يعطى الأعشاب
والأشواك البرية نصفها ، وسمعت تحت هذه أفعى صوا أشبه
بذلك الصوت الذي أبعث داخل القوس . وسافى الريح أسها ،
وفي اللحظه التي خطوط فيها أول حصوة في هذا السقي اقرب
الساحر مني وقال في صوت غريب :

الك ما أسأله لك الآن ، واحد منا نحن الاثنين مسحرج
من هذه الفة ويعود إلى هذا الطريق .

وبعد من أبرد عيبه ، وضمنا في الغلام . وازداد الصوت حدة
وعنف ، ولم بعد سمع صوت خطوات ، ودركت أنه يصعد من
شلال ، ولم أخطيء .

وبعد مسيرة عشر دقائق في الغلام . بلغنا أرضا مسطحة كوتتها
الطبعة في حواف الجبل . وكان أكبر جزء من تلك العفة المسطحة
أشبه نصف دائرة يعطها اليسار الذي يفصل من عروق الجبل
صوت مدو ، في أعلاه فيه مكسوه ، ليلاب الأصغر ، وكان ضوء
أنهر ، يسرب من هذه الفة ، وأشعة الشمس الذهبية التي
توشك على الغيب . وفي الباحة الشمالية من هذه النقطة بحثني
أنهر في هاوئة عمقه . كان ضوء الخفيف الذي يترب من سطح
الفة يبدو كأنه يطعم في خوفه دون أن يعرف . - - - - -

سحى شجرة عنقه بحبل اعصابها برية اسلا ، وعرق جدها
المعقد اسحرة على مسامه قدم او قدمين فوق الشاطئ . كس
عده اسحرة على هذه الصورة يعوض بياضها وجدها في اسير في
نفس الوقت . وتبدل في نفس ميب في انها كها في كبر دراع
معروفا . وكنت السحرة نفس حذاء لا يرى فيها ورقة واحدة .
سحت لم يكن من الممكن معرفة نوعها . وكان ليها منظر غريب .
وارطوبه اسي يعبر حدودها هي وحدها التي يمسها من فوق .
في حين ان عبق السلال كان يسرع منه بطريقة متعقبة اعصابها
الجديدة وبرغمها على الا حذاء نفس الأعصاب الى الابد .

— ٥١ —

وقف الريح في ذلك المكان ، وراى عسلدانه لانه الى من
الموت .

وعنده ، ونحوار هذه انها الى ساهوى ليها طواشه سينا
ما عذب ابي محبسي صورة السعادة التي تخيف عنها صد ساعد
ذلك ، وهجمنى في حسره وبدم نعسا ، وكان كل يوم يدرعا
على حباي غير حذري ، ومع ذلك فم يمسى الا ان أتيد واقرب
به الاصدقاء ، هل تعرفون ان من المحزن ان عوب المراء
وقو في اعتراف من عمره وهو بعد قوه وحده ، وحب وسره حلقه
محبوسه تكى حتى تطفئ الحدود من عيبها ؟

ردب على قولي هذا ضحكة محففة . كات ضحكة الساحر .
واقرب من ذلك القرم الحشت ادمع وذل .

— ها ، ها . . عن تتحسر على الحياة الآن ؟ . . كان حوفي
الوحيد هو الا تهاب الموت .

وحس لي مره اخرى اسي عرف صاحب هذا انصوب وهله
الضحكه فصحت :

— من أنت أيها الشقي ؟

اجابني في صوت رهيب : شعوب ذلك .

ثم اراح عن صدره الشمس العظيمة التي تحببه وقال : انظر .
انحسب فوقه . كان هناك اسم محفور على صدره بحروف
بيضاء بعضه لا يمكن محوها اذ كانت مطبوعة على صدره بخدي
محمي ، كما فعل الاسياد بعيدهم . وكان الاسم هو لعب عمي
ولعب اسري وهو : دوفرسي . وعمدت الدهشة لسامى .
وسألى الساحر : حسب ليوبولد دوفرسي . هل عرفتي من
اسمك .

دهشت وانا اسمع هذا الرجل ينطق باسمي ، وانا احاول
ان اجمع ذكرياتي :

— كلا هذا الاسم لم يكتب ابدا الا على صدر المهرج . وقد مات
الفرم المسكين ، ثم انه كان وفيما محبسا لنا . لا يمكن ان تكون
اب هابيرا .

صاح في صوت محبف بل انا هابيرا .

ورفع الصاع عن وجهه القديم ، ولكن مرحة العادي الذي عرفته
عنه بدل الى تعبير كله وعيد وتهديد . وصحت وقد اردادت
دهشى :

— رحماك يا دس . هل يبحث كل الموتى ؟ .. انه هابيرا ،
مصنعت عمي .

وصنع الفرع يده على حجره وانا في صوت اسم . مصنعه
وماته .

براحمت مربعا وقلبي : فانه . .. انها المجرم ! .. اهلا جراه
كرمه وعطعه ؟

كرمه وعطعه ؟ .. بل قل اهانته .

قلت : ماذا تقول ؟ .. انت الذي قلته انها الوعد ؟

احاب وفي عنيه تعبير رهيب : نعم ، انا اصعدت الحجر في

فله حتى مفضضة وهو بائس ولم يعق من يومه الا لكي يلعق روحه .
وهو يصح . الحدة يا هابيراه .
وقد احلته .

اهاجنى فصته الشعة ورباطه جاشه وصحت :

— ايها الوعد .. ايها القائل الجان .. اسيت المرايا والهبات التي
لم يكن سمحها لعيرك . كنت تأكل بحواره وتنام بحوار فراشه .

قاطعي فحاة فأثلا : كالكلب . ولكن ما عليك . اننى لم اسي هذه
المبرات ولا تلك الهبات اننى لم تكن فى حلد ذاتها الا اهبات
واردرااب . وعد اسعيت منه . وسانتقم منك الآن . هل تعلم اسي .
وانا خلاسى وهرم مشوه لست رجلا . آه . ان لى روحا ، وروحا
اشد ممعا وموه من تلك الروح التي ساسترعها من حشدك الشبيه
بحشد فاه . اسي اعطيت بعث كما لو كنت قردا اقوم على تسبته
وحطري باحتقارانه . تفبول انه كان يحس ؟ كان لى مكان فى
قله . بين قروده وسفاته ولكنى احترت مكانا آخر ، بحجري .

ارتعدت فى حين اسطرود الغرم يقول :

— نعم . انا .. انا هو .. انظر الى وجهها لوجه يا ليوبولد . انك
صحكك على بها فيه الكفاية . ويمكنك ان ترتعد الآن . آه . انك
تذكرى بذلك التفصيل المحلل الذي كان عمك يؤزى به . واي
تفصيل لا كنت اذا دخلت صالوناتكم فاستس آلاص الصحكاب ، وان
فامنى وحسمى المشوه وعلامتى وثيابى المصحكة . وكن العاهات
المحرية الى حتى بها الطبيعة . كان كل هذا بعث على سحرية
عمك المعشة وعلى سحرية اصدقائه المعقوتين . وانا لم اكن استطيع
حتى ان اسكت ، فقد كان لا بد لى ، وبالعضى ، ان امرح صحكى
بصحكاتهم الى كنت استبشرها . احنى . هل تمتعد اب مش هذه
السفريات كان يمكن ان تكون سا لى احفظله بحميل والعرفان .
الا نطى انهم معادن يؤس العيد الاخرين والعمل المصنى المستمر ولفع
الشمس ولدع الحديد وسياعد المشرفين . الا نطى انهم لا تكفى لاصرام

٥٧ . لكم ثالث لأن فتوة الانعام
 لم يبق فبقية ولا شيء لم استمع ارد بمسند العجور كل لاهوت
 في محققا في والتي لا استطاع سببها بعد مرور كل هذا الوقت .
 وبما يدعى انه لم يعرف من ان سوف حرارة الكبرياء الحريجة و شعور
 آثار المخوفة التي خطفت دموع انوار وانعصب على وجه رسمت
 عنه الطمعة بحد رثمة وبما يدعى لأنه لم يعرف ايدي التي طعمته
 بلث الطمعة فادله . فمسند باب من غير ان يعرفني وخذع عصبي
 اسفاني . ولكن يدعى مسكر كصلا هذه المرة على الاول ولعلث
 برى ذلك . . وصحيف انك تكاد لا تعرفني في هذا اليوم انحد
 الذي صغير انك انك لم ترى ادا الاضحك - رحا ولكن الآن
 حيث لا مع رة حتى في شيء لكن يقهر في عسى فاني لا أشبه
 في بكن يعرف الا فاني والبك الآن وجهي .

کار و جہا محفہ بشما وصحت :

تدل على ما فيك من تهريج وجنون .

قد تم في مساء ١٠ / ٨ / ١٩٥٧
عبدك .

صاحب محبت آیا وعدہ ارا کہ ماسما وعدہ کی دلت سمیت ،
 اے بری اعدہ اسد کی وکی ادا کر ما بنوں صحیحاً ظہودا
 کتب ریز صحت سید و دفعہ الی انصود باحواث ولا تیز
 عدہ و جد لہ کی محبت میں مصدہم ؟

۱. من ذلك لا تشير استثنائي . المصحح ان رجلا أصغر من ان
يصفه بلانكو في المسود و قصده ' . كلا ، كلا . كنه
دعه غير عكس لكن برداد ضمنا و عسو على غصده اكثر و كثر
. ذلك ان محل بساطه الانعام . اسي متطهر في الامعان في اساءه
اخواني كنه اخذهم .

سینکسی الحیدر آراء هذه الركبة القرية من العشاء والمستطرد

حسنا . أتري انى أحسنت انتدير والسفد ؟ .. ما رايت
فى المهرج هاسراة ؟ .. ما رايت فى محزون عمك ؟
أحسنت : انعم ما ندابة . اقتنى واسرع .

راح يمشى حسنه ودهانا فوق الضفة المسطحة وهو يدعك يديه
ويقول :

- واذا راي لى الا اسرع ؟ .. واذا طاب لى ان استسمع
عذابت ؟ ان ناسو كن مديا لى نصي فى العمة انى سلطانها
احيرا ، وعندى رايت فى معسكر السود لم اطلب منه غير حباتك .
وقد محى انى طواعيه . والآن اصحب لى انا ورووف لى ان الهوى
بها . سوف لى بك فى هذه الهدية بعد ذلك فاصبر . ولكنى حب
- افور لك قبل ذلك انى اكتشف محب روجيت ، وقد اوعز
انى ناسو اليوم ان يحرق القناه . ولا ريب انه قد بدا بذلك
الآن . وهكذا اسدب اسرك ، فقد مات عمك بالجلد واستموت ابنت
فى الماء وستموت ماري فى النار .

صحت : ايها الوغد .. ايها الوغد .

واستبحركه بكى احم عليه . ولكنه تحول انى الروح وقال :
- قيده اذن .. انه محل بعينه .

بدأ الروح يمدوسى بالحقابلى ابوابا به معهم فى سمع .
وفجأة حين رى انى اسرع نوح كلب من بعد . وحسب انى
واهم . وان انصوب انما هو صدى هدير اشتلال .

وفرغ الروح من عنهم ، وتروى من الهياويه انى بعد ان
سلعى . وعند القمر ذراعيه فوق صدره ونظر الى وهو مسيم
اسمائه انصار . ورفعت عني نحو الصفحة تهربا من مطر الشبح
ولكى انصر الى السماء . وفى هذه اللحظة سمعت السباح . وكان اسد
واقوى . وظهر راس راسك انصحته فى الصفحة يرتعد فى حين
صاح القمر فى صوت حاد :

- هيا .. القوا به .

وكان السود لم يعطوا ابى سراح الكلب وهموا الفانى في
الهاوية .

- ٥٢ -

صاح صوب جهورى هول : ايها الرفاق .
نحول انصم . كن بوح حارحال يبع على حافه الفحة ترفرف
على راسه ريشة حمراء . وعاد يقول :
- ايها الرفاق !

واردف يقول اذ رآهم سظرون اليه : انا بوح حارحال .
صرت السود حاضهم بالارض وهم صبحون صبحات لم استطلع
تميزها وصاح بوح جارجال :
- فكدا صود الاسير .

وهاندا ان القزم قد افاق من انهول الذي اصابه من ظهور بوج
حارحال الماعىء فاقف فحة سواعد السود الذين يهمون بقطع
قبودى وهو يصيح
- كيف هذا ! . من ايدى حرو على اصدار اوامره هنا ؟

ثم تحول الى بوح حارحال وقال : ماذا انت بفعل هنا يا رعم
المورن روج ؟

احاب بوح حارحال . حش اصدار اوامرى لاحوانى .
فان اترم في عمتك مكتوم : صحيح انهم سود من قوم المورن
روح .

ثم اردف يقول في صوب مريمع . ولكن باى حق تريد التصرف
في اسيرى ؟

اجابه الرعيم : انا بوج جارجال .

صرت اسود الارض صبحهم في حين عاد هاسراده يقول : لا يمكن
لبوج حارحال ان يفتن ما وعد به ساسو . لند صبحى بياسو الرجل
الابيض واؤيد ان يموت وسيموت .

وأردف بقول مخاطبا السود : أما أسم فاطموني ... القوا به
في الهاوية .

واستحاة لصوت الساحر القوى نهض السود وتقدموا نحو
خطوه ، وطسم أن ساعى قد حانت . ولكن روح حارجال صاح
بهم :

— فكوا قيود الأسير .

وفكوا قيودى على الفور . وتساوت دهشتى بدهشة الساحر .
وأراد أن يرمى على ولكن السود أوقفوه . وعندئذ راح يطق اللعاب
والتهديدات فقال :

كيف هذا ؟ أرفعون أظافلى أيها الأشرار . أتكررون صوي .
بدا أصعب ومتى في الإسماع إلى هذا اللعوب ؟ كان يجب أن أتقى
به إلى الإسماء على الفور ، لاني أردت أن يكون ابتغامي كعلا هائدا
أوعده . آه ، أيها الشيطان الملائع . اسمعوني فتم الأحروب ...
إذا لم تطعوني وتلقوا بهذا الأيض الشرير في لهر فاني سألعنكم
... ستشرب شعوركم ، وسعقدو سيفدكم وسواكم كالأعصاب .
وسيتربون شر مئة . وبعد موتكم ستظل أرواحكم هائمة لا تعرف لها
مسقرا أبدا .

كان أبدا المشهد في هي أثر غرسه .. الواحد من سلاتى في
هذا أصفى الرطب الأسود يحفظ في هؤلاء أربوح كاشماطين ، وأصفا
على حقه هوية لأخوار لها . تاره يهددى هذا أصرم الدم
والساحر أمشوه في هذا الزوم الشاحب الذي لا يكذب بوجه بين ثوبه
الحفظ وضافسه المدة . تاره أخرى يدافع على ذلك الأسود
العلائى الذى ظهر فجأة من ثلث الفتحة أسمى تسرب منه أشعه
أشمس الأزهر ، وحل بي أسمى أوقف على أبواب الخضم وأسى
انتظر الموت أو سجد أو شهد أحدى هذه أمدرك المستمرة بين ملاكى
الجناس وشيطانى الشرير

وبدا أن لسود يد بولاهم الدعر والفرج من لعاب الساحر ،
وأراد هذا الإحـ أن يسهر غرسه بردهم فصاح

أريد بـ صوت الأبيض وطهوني وألقاه به .

ولكن نوح حارحال رد عليه في قوة وحرم :

- ل سمعش . انا نوح حارحال . كان ابي ملكا على بلاد
كاكويجو ، وكان يصدر احكامه انعالة على عنة داره .

حر اربو - ساجدس من حديد . واستطرد نوح حارحال :
- احواسي . اذهبوا وقولوا لسانو الا ينشر اعلم الاسود الذي
نحب ان نسيء انبص نوب هذا الاسير لان هذا الاسير انقد حاة
نوح حارحال ونوح حارحال برده ان نبعش .

نصوا واقفين ، انفي نوح حارحال برشمة الحمراء بينهم . وبعد
رئيس السود ذراعته فوق صدره ثم البقط الرش في احترام ،
وحرحوا عند ذلك دون ان ينظفوا بكلمه . واحضى اساحري في ظلمات
المنق .

لن حارحال ان اصعب بكم ابي السادة الموقف اندي وحدثت نفسي
فيه . وحدثت نفسي المنسب في سبرو . وكان هو بفرس في
وفي عيشه تصير عرب من الشكر والكرماء . واحيرا قال :
- الحمد لله . لقد ابنى كل شيء يا احي ، فقد من حيث است
سوف تحدثني في الوادي .
واشار الى بده وانصرف .

- ٥٣ -

بعظمه المتني ابي ذلك ابوعد لاعرف الطرف السعد اندي ساق
منفذتي الى في الوقت المناسب وناهب للخروج من المعارة الحقيقة ،
ولكن كذب لا تراء سمعشري احذر حديده .

ففي اللحظة اسي اتحيت فيها نحو المعق اعرضني عائق غير متوقع
وسد على المدخن . وكان هو هائيراه بالذات فار القرم الحقود لم
سمع اربو - نوح كفا طيب وانما احضى خعب صغرد ينظر اللحظة
انسانه لاسقامه . وحدثت هذه اللحظة وجرح القرم امامي مجاد
وصحك - كب وحدى واعزل ، وكان في يده حشر يلعب . وعندما
وقع بصري عليه تراجعت زعما على .

— آه . آه . اظلمت انك مستطع الافلات مني ؟ ولكن المحبون
أقل منك حبوب . انك وقعت في يدي ولى ادعك ستطر هذه المرة .
ومن ستطر صديقك نوح جارحاح عثا ، مستذهب الى الموعد الذي
صره لك في ابواى ، ولكن امواج النهر هي انى ستتكفل بارسائك
الله .

وعما هو سلكم هكذا اندفع بحوى شاهرا حبحره ، فعلت وانا
ارعد الى الخلف .

— ايها الوحش . لم يكن منك لخطات اكثر من خلاد اما الآن فانت
قاتل .

احاسى وهو كسر عن اسائه : انى استقم لعفى .

كبت افع في عدة النخطة وحدى على حافة الهاوية . وهجم على
فجوه نكى تلقى بي فيها قطعة من حبحره . وكسى تحسبا ابهجوم ،
فعمد تواريه وارلقى فوق الطلعب اللرج اسلذى نكمو اصحور
وبدحرج فوق المنحدر ابدى بهدر الامواج تحبه .

وصاح مزججرا : يا للشياطين !

ووقع فى الهاوية .

وسبق ان قلبت سكم ان حلدع الشجرة العتيفة يحرق اصحرة
فوق اشخاص بعلس . والسكى اعزم به فى سعطيه والبعت حوبته
بعقد العدع فاسهر هذه الفرصة وبعق به بقوه عرسية . واعلنت طاقبته
المندسه من فوق راسه واصطر ان يحشى عن حبحره . واخشب انطافيه
ياجراسها فى الهاوية مع الشجر .

حاون هاسسراه وهو يتعنى بالهاوية ان يصعد الى اشخاص ، ولكن
ساعديه المصيرين به بسططها نوح قمة المنحدر ، وراحب محاولاته
لباوع سططع احسبحره ارج والى شرف على الهاوية اسحصفه
عثا . وصاح غيطا .

كبت اقن حركه من ناحيتى كدبه لال تلقى به فى حوف الهاوية ،
ولكن مش هذا اعمل كدح حسا ولم افكر به لحصه واحدة .
ودعشه حيودى هذا . وحمدت الله على السحاه التى ارسنها اى
عده انظر به عم المرجوه وهممت بان انتهد ررر لوكه لك . انصوم

عندما سمعت صوته يخرج فجأة من أهاوية في توسل وأبي .

.. أيها السيد .. أيها السيد .. لا تصرف بابه .. لا تدع
صاحب مدب عوب وهو غير نادم وفي مقدورك أن تسفه .. وأأسفه
.. أن هو يوشك أن تحبسي ، والعصا وشك أن ينكسر وها هو
سحبي بحبه نفسي ، ونقل حسدي بحدي .

اقرب من أهاوية مدبرا مصباحه ، وأسور الناهب أبدي كان
سرب من أبقعه أساء وجهه الممسم . وكاتب سحبه قد تقرب
وراءه فيها رجاء وتوسلا به سبي أن رأتهما من قل .

وعند نزل ومد رأي على ، حبي أمارات اشعقه والرثاء مولاي
أبوولد . هل عسى . برى أسا أحده في مثل هذا الموقف
القطع وفي مقده . لا سعد ولا قفل ؟ . . فقل من القوم بكك
أبدي . وما هو كشيء بالسمنة لي أنها هو قبل بالسمنة بك .
أرحمني ، نسدي . أن عروسي بحملك سيعدل حرائمي .
بديعه لا تذكرني حرائمك أنها الشرير .

ون . أع أنكره لاسي كرهها ما سبدي . كن أكثر رحمة مني .
أواد . أيها السعد . أن ضعف بعروسي فاستط بذلك بحق الام
الى أيجيك .

وسعد عني . أسفه . كي كيف أجدت أبقعه الحسنة اني
حبي حريف الدمع . الأبر في عبي . وسبب كل شيء فلم
عند عدوا ولا . . ولا . . . كان رجلا عصب سكي لامين جهد
من أباد فندى إلى صورة برئي لها

أحببت وحبيب عني وفي أبعثت بحدي يدي
عني حديع أبحره أدي عني له هاسره أميكن وسطبت له ندي
لا حيري وما أن أبعثت في مبدوله حتى أميكنه بكت بده نفوه
عجسه وبلا من أن بعادني حتى حسعه كما كبت توقع أدا به يحاور
. بحدي أي أيد به معه . ولو أن حديع أشجرت بكن لي عونا
فون لاسرعني حديع وبوبت إلى أيد بته وصحبته ألب .

— أيها الوعد .. أيها الوعد !

حامي وهو صحتك مسخرة ربه

أه . انك وقعت في لحي احيرا . كتب اب فم يحون وكنت انا
صاعا . وانت ابدى سهوى الآن صواعبه في ابيديته . وهذا عراى
م دام موني فم اصبح اشقى . انك وقعت في اسرلوس صطحت
معي رفعا شرب لكون صما فلا سمحك .

فم وان من جهدا كثيرا لكي اشيت مخدع الشجرة . انهم
اعادرو . . اهكذا كرفشى لاسى اردب ان اتقدك من الموت ؟

احاب نعم . اسى اعرف اسى قد ابحو معك ولكنى اؤثر كثيرا
ان يموت معى . اسى اعصر كثير موت على حياى . يعان .

وعى منى اللحظة توترت بداه انجنسان الحاسيان على يدي
فى قوه حرقه وومضت عباد وعلا الربد فيه ، وعادب اليه قواه
التي تحلب عنه قبل ذلك بالحسه وقد تصاعف بصعب والانتقام .
واعمد بعمديه على جرب اصبحره اعمودين وراح يحرك كنفه
فوق اخدح اسى مروح بشده اسى حصه من السنوط ، محاولا ان
يخفمه نكى بقع وخرى معه . وكان به فم بعض اوتوب م يعاد
محاولة من حديد وهو يصحك صبحكه شططه كبت بربد وجهه
دمامه . ووب خدا رآه عديد لحسه شطط يحاول ان يحرق
فريسته الى عملة المظلم الخفيف .

وكان من خمس حصى ان احدى ركبتى انجنرب فى احدى
تجويب اصبحره ، والف دراعى بالشجرة التى اعمد عليها .
ورحت اقاوم محاولات القرم سكل اقوى الى منبها حب السبع
فى مثل هذه اللحظة . وكبت من وقف لاحر ارفع صدرى بمشفه كيرة
واصبح منء فواى « بوح حرحال » ، ولكن هدير اشلال وبعد
المسافة لم تترك فى معنى أى أمل لكى سمع صوتى .

ولم كن اقرم بوقع منى كل هذه المقاومة فصاعف من قوته ومن
محاولاته اعيقه . وبدب فقد فواى شى الزعم من ان هذه
المقاومة لم يدم الا وقتا قصير مما احده فى سردها عليكم ، واحسنت
بشلال سمرت الى دراعى ونسجه به تعطى عنى وطيرى يعلأ اذنى
وسمعت الخدع بعتقى ويوشك ان يكسر ، والساحر يصحك وهو
يوشك على السقوط ، وبدا لى ان الهواية تصيح وهى تدنو منى .

ودفعني الناس الى محاولة اخرى ، فجمعت قواي الواهنة وصحت
احول مرة اخرى « نوح جارجال » . ورد على ببح رأسك بحوب
عسى . كان نوح جارجال وكلته واقفين على حافة الفتحة ، ولا أدري
هل سمع صوي او اذا كان انطلق تمكنه وعاد ورأى ما آت به من
خطر .

وصاح بى : تمالك نفسك .
وحشى هيسراه ان اخو قصاح يدوره وهو ينمير غيظا : بل
تمال .

وجمع فواد لكى يمسك على ما بهى من قوتي ومقاومي .
وفي هذه اللحظة كل ذراعى واقفب اصابعي الحفخ الذى كان
يشعث به . ويركب ان امرى قد انتهى عندهم احسست بمن يمسكني
من خيف . كان رأسك ، فعلى اشارة من سيده وب من الفتحة الى
الشاطئ ، وامسكني بعمه من ثنى يمين فواد . واقعدنى هذه
البحر غير المروعة . وكان هيسراه قد اسسعد كل فواد في محاولته
الاحيرة . وجمعت قواي لكى اسرع يدي معه واضطرب اصابعه الى
عنها الحذر والتوتر الى ان تتحلى عسى احيرا ، وانجلع الذي تحمل
كل هذه المحاولات اكبر بحث مدمية . وبينما كان رأسك بحرنى
ابى الحيف بقوه هوى اعرم الشرير في الهاوية بين رند الشلال المقام
وهو يرمى بلغمه لم اسمعها وعذت معه في الهاوية .

تلك كانت نهاية مهرج عصى .

— ٥٤ —

سمعتنى هذا امشهد الرهب الذى مر بى ، وهذا الصال
الصارى وهذه النهاية المروعة . وخرجت من كل ذلك وقد حارب قواي
ولم اعد اعنى ما حولي . واقفب من دهولي على صوب نوح جارجال
وهو يقول لى :

— اى اى .. عجل باخروج من هنا . ان الشمس سيعيب
بعد نصف ساعة . سأنظرك هناك ، فاح رأسك .

اعاد هذه الكلمات الرقيقة الامل وانعوة والجراءة الى نفسي في
 وقت واحد فهضت ، وانطبق القلب مسرعا في انفق فتبعته
 رسلي بياحه في السلام . وبعد بصيح دفن ريت نور انهبسار
 امامي . وبعث احيرا مدح النفق فتعسب الصعداء وتذكرت وان
 اخرج من تحت اقبه الرطبة السوداء سوءه انعم ونحي بدخلها :
 واحد منا سيحود من هذا الطريق .
 لقد اخطأ في توقعاته ولكن سوءته تخففه .

- ٥٥ -

كان نوح حارحال يسفرني في انواذي فارميت بين دراعيه ،
 وتملكني الكرب وان اردت ان اسأله آلف سؤال ولا أستطيع الطيق
 بكلمة واحدة .

قال لي اسمع . . . ان روحك ، احى في امار . ذهبت بها الى
 معسكر النصح وعهدت بها الى قربك بك بصود المراكز الاماميه .
 وارددت ان اسم نفسي كاسير حيوفا من ان يغفلوا بدلا مني .
 الاشخاص العشرة الذين يصمون عودي . ونصحني قربك ان اهرب
 وان احاول انفذ من اعداء حيث انهم لن يعلموا ارحال العشرة
 الا اذا ماتت ، وهذا ما يحب ان يعلن عنه ساسو برفع العلم الاسود
 الى مكان من الحمل . وعندئذ احدث اعدو ، وعادى راسك واست
 في الوقت المناسب واحمد الله فسوف تعيش انت واعيش ابا .
 وسط لي بذه واردد يقول : هل انت راض يا احى ؟

صممه الى صدرى مره اخرى وبوسلت اليه الا بقدرتي وان
 نفى معي بين النصح ووعدته برفقه في الحش الاستعماري ، ولكنه
 قاطعتني وهو يقول في غلظة :

- احى . . . انراي افترج عليك ان تلتحق بحيشنا .

الحمي رده وبرمت انصمت . واردد هو يقول في مرح .

- هلم بنا . امض سرعا لكي ترى زواجك وتعلمها .

ولس فوله هذا الور الحساس في نفسي فهضت والديسا

لا تسعى لعرض سعدى وانظمت . وكان يعرف الطريق فقدمنى
فى حين تمنا راسك .

وهو أمسك دوبرى عن الكلام ، والى نظره كثييه حوله . كان
حسبه سعيد يعرف . وعطى وجهه بلبه ونظر راسك اليه فى قلب
وقال .

— نعم . هكذا كنت تنظر الى .

وفى انحصه البابه كان قد نهض وهو فى شدة الإفعال وخرج
من الحيمه . ورافقه الرقيب والكاتب .

— ٥٦ —

قال هيرى : ' راهر اب يدبو من الكاربه ، وبحرسى جداً ان يكون
قد وقع لواء حرجان بيء ، فقد كان رجلاً ذلاً كل الرجال .

رفع دسكان عن سفينه علق رجاحه السيد وقال : وددت ، ولو
مجان غير سيدى من السيد . ارى قشره حور لهسد اثى
أعرجها فى حوفه مرة واحده .

وكان يريد يعرف بها حالاً عن احبباز فأمسك لكى يقول :
ان هذا ابوحنى يتبر اهتمامى كثيراً ، وبكى لم أجوؤ عن سؤال
دوبرى هل كان يعرف هو الآخر اعيه « اما أنا المهرب » ؟

وعند باسكل يقول : ان باسو هذا ربح فريد . وان بيذه
لا ساوى شيئاً ، ولكنه على الاقل رجل معروف عند الرجيل
الفرسى . وو اسى كب أسيرة لاطلف شارنى لكى صعب عنه يصعب
فروشى كما فعل ديت الفيت اسرى فى مدينة حوا . افول لىكم
ان دائى اشد مسود من باسو هذا .

فى هيرى وهو سعى حافعه حوده لباسكل . وهذه المناسبة ،
استك المبراب الاربعه الى ادس بها لك .

نظر الفيت فى دهشه الى مدينه الكرم الذى كان فى مقدوره
ان يقول بحق انه دائيه . واسرع هيرى يقول :

— ما وانكم ابنا السادة فى القصة التى رواها با اسف حتى

الآن ؟

قال الفريد : الحق اسي لم استمع ايها باهيمام كبير . ولكني
اعرف بكم اسي كتب الامر ان اسمع من شقي دوقري انخالم
شيئا اكثر اقصه . ثم ايها قصه عراميه ثريه ، واب لا أحب القصص
الغرامية الثرية لاسي لا اعرف على اي بن أشدو بها . صفوة انقول
ان قصه بوج جارخان شر صغيري فهي قصة طويلة .

قال باسكر : اس عني صواب . هي حقا قصة طويلة ، وبو لم
استعن بعليني ورحاحي لقصص لئله سيئه . ولاحتفلوا فوق ذلك
ان فيها اشياء غير معموله . فكيف تصدق مثلاً ان ذلك الهرم الساحر
.. ما اسمه .. هيساه ؟ .. كيف تصدق انه لكي يعرف عدوه يرضي
ان يعرف نفسه في نفس الوقت .

قاطعه هيري قائلا : وفي لقاء باذات . اما انا ، فان الذي اثر
خلوني في قصه دوقري فهو ان اري كله الاعرج يرفع راسه كسا
ينطق باسم بوج جارخان .

وسمعوا رفع خطوات يغرب يدركوا ان دوقري يعود . وسكوا
جميع . واحد دوقري مشي بضع خطوات وهو عائد دراعيه فوق
صدره . وكان تاذيه انعجور قد جلس مكانه وراح يرفه جلسه
مبصاهرا به بلاطف راسه حتى لا يحط اسف اسف اربكه .

واسماء دوقري قصته اخيراً فقال :

— ٥٧ —

— مشي راسك خلف يوم بكر اشعه الشمس سير اعلى صحره
بالوادي ولكن الصوء صبح الصخرة فجاء ثم احتفى . وارحف الاسود
وضفط على يدي بشدة وهو يقول .

— اسمع !

فقد دوى الوادي صوت اسم اشبه بدوى المدفع ، وردد الوادي
صداه . وقال ارحي بصوت كتب .

— هذه هي الإشارة !

واسطررد : هذا صوت مدفع ، ايس كذلك ؟

أومد بالإحباب . وفي نفس انسي كان قد أصلى صحرة عاسة .
وسمه . وعند دراغيه وانتم في حرب وقل :
- هل يرى ؟

ونظرت الى الناحية التي اشار اليها . ورأت فوق الصخرة التي
اشار اليها أبناء حديثنا مع ماري ، وهي الوحيدة التي كانت اشبه
الشمس لا بران تعكس عيها ، علما اسود .
وهنا سكب دوفرى منكه قصيره ثم قال :

وقد عرفنا فيما بعد ان ناسو ، في نعلته الرحيل وفي اعتماده
باسى ميت لا مخانه امر رفع اعلم الاسود قبل عوده عرفه الاعدام
التي تصاحبنى .

وكان نوح خارج لا بران واقفا مكانه عاقدا دراغيه فوق صدره
ويظهر ابي العنم اسنوم . ومجاه تحول الى في حدة ومشي بصح
خطوات كأنه يريد الهبوط من فوق الصخرة وقال :

- يا الهى ' .. يا ابنى ' .. درملاني المساكين .

ثم عاد ابي وقال : هل سمعت صوت المدفع ؟

ولم اجب ، فعاد يقول :

- حسنا يا ابنى ... هذه هي الاشارة ... انهم يسمعونهم
الآن .

وهوب راسه فوق صدره ، وارداد دوا مى ثم قل . عد الى
روجتك يا ابنى ... سيفودك راسك .

وبدب ناعسه افرعه ، وراح ابكك نهر راسه ، وبدا انه يريد
أن يمضي الى نقطة الوادى .

وتناول نوح خارجى يدي وحدون ان يسم . ولكن اتسامته
كانت نوعا من الشسج . وصاح يقول في صوت قوى : اوداع .
واختفى بين الاشجار المحيطة ب .

سمر مكنى كالمسروق . وحملني القبل الذي حدث أنوجس
كل شر .

واد رأى راسك سنده يحتفى تقدم نحو حافة الصخرة وراح نهر
راسه وهو يسبح ساحا حرا شكك ثم عاد وهم نهر ذيله وقد

تدرب عليه الواستين ونصرا الى في فوق ثم عاد الى المكان الذي
اطلق منه سنده وسج بصع مرات . وفهمته ، فقد أحسب نفس
محدوفة . وعندما يصع خطوط نحوه ، وعندئذ أسرع يمدو مصفا
خطوات نوح جرحان . ولولا اسي كنت اجري يا الآخر بنى فواي
لا لحبته به فقد كن من الممكن ان أعقد ابره لو لم يكن يتوقع ما بين
آويه و جري نكي بمكسي من الخلق به . واجبرنا وديما كثيره . ولا لا
يقطعها ضبابات كثيفة وأخيرا ..

وخب صوت دوربي وارسمت على وجهه امراة باس شديد ،
وتمكن أخيرا من اسطق بهذه الكلمات .
- انهن ابه انقصه يا ثديه فاسي اشعر بان قوى قد ذهب
كما لو كنت امراه عجوزا .

- بعد أدبث .. ما دمت تريد يا سيدي اسحب .. تحت اعين
ايها السادة انصبط انه على الرغم من ان بوج حارجل المعروف باسم
بيرو كن رجلا عملاق شهما وكريما شجعا فاسي لم أكن املك اليه
كثيرا ، وهذا شيء لم أعرفه لبعضي انما تحت اسي عندما علمت
ان معسكر بياسو سوي ان يقتلك عند معب شمس اليوم الساسي
استولى على عصب شديد نحو ذلك الرجل امسكين وشعره سرور
لا يوصف وانا اقول له انه ساعدم هو او عشرة من رجايه ردا على
مولك . ولم يسطي ي كنهه فيما عدا انه هرب بعد ساعة ، بعد ان
احدث ثقبا كبيرا في سجنه و ...

اندي دوربي بحركة بدل على فروع صخرة فعد ثديه .

- ليكن ... عندما رأيا انعم الاسود يرفرف فوق الحبل ، واد
رأيا انه لم يعد ، وهو الامر الذي لم يدهشنا أصعب طبعه من المدفع
كاشاره وامرت ان يساق الرجل العشرة الى مكان الإعدام ، وسعد
عن المعسكر نحو ... ولكن هذا امر لا اهمه به ... وعندما بلغنا
المكان المذكور في مكانه . وفي هذه السجعه رأيت ابرجى العملاق
أتيا من ناحية أعينه . ودهاوت بداي . وجاء الى وهو يلهث وعال .
- اسي اتيت في الوقت المناسب . طاب يومك يا ثديه .

نعم ايها السادة . لم يسطي بعير هذه الكلمات ومضى فعد فيود

مباذمية . اما أنا فوقف مشدوها . ودارت عديد معركة كبره من
المساعير الكريمة بينه وبين اسود كى يمكن اى سيمر طويلا . . . بولا
اى ابيها بلاسف ، فاحد مكن السود . . . وقى هذه اللحظة
وصل كليه المسكين راسك وهجم على واشتمه اطافره فى عفى .
وكر من المعنى ان يرهق روحى بولا ان بيرد اى باشاره بركى
الكث على ابره . ومع ذلك فل بوح جارحان لم يستعج معه من
ان يوقد شدة قديمه . وعنده . ومعهدا بك نفيت حطك يا سيدى
اسم . . . كى محف . . . فصحب

سقط لرجله هذه ونظير اى نفيت ولكنه لم يستعج اطلق بالكلمه
الاحيره .

ووقف بوح جارحان . . . واصاب رصاصه كنه فى قدمه
وكسرها . وبعد ذلك الوبأ انها اساده اصباط ا وهر ابرمب
راسه فى اى ميد ذلك الوقت وهو اعرج . وسمعت اساء فى القبه
المجاوره فبصت ناحيه . كنه رصاصه قد اصابت فى الحقه اى
هضمت فيه سحري لكى بعد ارجى اعلاق . نعم يا سيدى البقيت .
كناش رضى . ونكت كى سديه هو فقد مات بوح جارحان .

وامسك ابرمب عن تحدث . وعاد ذو قري قول فى صوف
حزين : مات بوج جارحان !

واصرى يديه برسه فى الارض وقل هم انه لقد حانى
اما انا فقتلته .

الخاتمة

بما أن القارئ يطلب عادة تفسيراً نهائياً عن مصير كل الأشخاص الذين يهتم بهم فقد قمنا ببحث مستفيض عما حدث للثقيب ليوبولد دو قرني والرقيب نادية والكلب راسك ، ولعلنا نذكر أن لحزن الثقيب سبباً مزدوجاً وهو موت بوج جارجال المعروف باسم بييرو وموت حبيبته ماري التي نجت من حريق حصن جاليقيه ولقيت حتفها في الحريق الذي دمر مدينة الكاب . أما الثقيب نفسه فيسدا ما احدثنا اليه فيما يتعلق به .

في غداة احدى المعارك الكبرى التي انتصرت فيها جيوش الجمهورية الفرنسية على جيوش أوروبا جلس اللواء المكلف بالقيادة العامة لكتابة التقرير الذي يجب ان يرسله ، استنادا الى مذكرات مساعديه ، الى الجمعية التأسيسية العامة ، عن النصر الذي احرزه جيشه بالامس .

وجاءه احد رجاله يقول له ان ممثلا عن الشعب يريد ان يتحدث اليه . وكان اللواء يفت هذا النوع من السـفراء ذوي القبعات الحمراء الذين يوقدهم سياسة الثورة الفرنسية الى المعسكرات وذلك لاذلالهم وعزلهم من وظائفهم ، فهم في الحقيقة دساسون مكلفون من الجلادين بالخط من الانتصارات ومن كبار الضباط ، ومع ذلك فقد كان من الخطر رفض زيارة اى واحد منهم خصوصا بعد احرار النصر في احدى المعارك . ولهذا اصدر اللواء بادخال المندوب .

وبعد ان هنا المندوب اللواء للانتصار الذي احرزته الجيوش الجمهورية اقترب منه وقال في صوت خافت :

— ولكن ليس هذا كل شيء ايها المواطن الجنرال ، فلا تكفينا هزيمة الاعداء في الخارج واتما لابد من ابادتهم في الداخل .
اجابه الجنرال مشدوها : ماذا تقصد ؟

قال مندوب الجمعية التأسيسية التامس : ان في جيشك رجلا

يدعى ليوبولد دوفرنى ، وهو يقود الفرقة الثانية والثلاثين ، قبل
تعرفه ايها الجنرال .

اجابه الجنرال : نعم . كنت اقرا تقريراً من القائد المساعد عن
هذه الفرقة بالذات . ان قائدها نقيب ممتاز .

قال المندوب فى لرفع : كيف هذا ايها المواطن الجنرال . ان تكون
قد منحته رتبة اخرى ؟

- لا اخفى عليك ايها المواطن المندوب ان هذه كانت نيتى فى
الواقع .

صاح المندوب يقول فى حدة : ان النصر قد اعمى بصيرتك ايها
الجنرال ، فحذار مما تفعل وما تقول . اذا انت احتضنت ثعابين
الشعب الاعداء فكن على حذر والا حطمتك الشعب مع الثعابين . ان
ليوبولد هذا ارسقراطى ، ومن اعداء الثورة ، من الملكيين اليعقوبيين ،
وعدالة الشعب تتادى به ويجب ان تسلمه لى على الفور .
اجابه الجنرال فى برود : لا استطيع .

صاح المندوب وقد ازداد حدة : كيف هذا ؟ .. لا تستطيع ؟ الا
تعلم ايها الجنرال انه لا حدود لسلطتى هنا . ان الجمهورية تأمرك
وانت تقول انك لا تستطيع . اصغ الى . تسامحا منى نظير الانتصار
الذى احرزته اريد ان اقرا عليك التقرير الذى جاءنى بخصوص هذا
الدوفرنى والذى يجب ان ابعث به هو بالذات الى المدعى العام . وهو
موجز من قائمة أسماء ارجو الا تضطرنى الى اضافة اسمك
اليها .

« ليوبولد دوفرنى (بعد حذف حرف الدال الذى يشير الى نبل
الاسم) النقيب بالفرقة الثانية والثلاثين ، متهم ، اولاً ، بأنه ذكر
فى اجتماع لبعض المتأمرين قصة مزعومة مضادة للثورة من شأنها
تسخيف مبادئ المساواة والحرية وتمجيد الخرافة القديمة المعروفة
باسم الملكية والدين . ثانياً : بأنه وصف مختلف الاحداث
الاخيرة والشهيرة وخاصة تحرير زنوج سانتو دومينجو ، بأوصاف
يستكرها كل من يساند الثورة . ثالثاً : بأنه يستخدم فى حديثه
دائماً كلمة « السيد » ولا يستخدم كلمة مواطن ابداً ، ورابعاً واخيراً
بأنه تأمر ثلاثية لقلب نظام الحكم الجمهورى لصالح اليعقوبيين
والملكيين ، وهو يستحق الموت .

« حسناً ايها الجنرال ، ما رأيك فى كل هذا ؟ اما زلت لتدافع

عن هذا الخائن لا وهل تتردد في تسليم عدو الشعب لكي يلقى جزاءه ؟

أجابه اللواء في وقار : ان عدو الشعب كما تدعوه ضحى بنفسه في سبيل الشعب ، وسارد على تقريرك بتقرير آخر متى انا فاسمع بدورك .

« ليوبولد دوفرني ، النقيب بالفرقة الثانية والثلاثين تسبب في الانتصار الاخير الذي احرزته قواتنا ، فقد اقام المتحالفون متراسا محكما كان لابد من تحطيمه ، وموت الباسل الذي يشن عليه الهجوم قبل غيره كان امرا مؤكدا . وقد ضحى الكابتن دوفرني بنفسه فهجم على المعقل ولقى حتفه ولكننا انتصرنا . وقد عثرنا على الرقيب ثاديه ميتا بجواره ومعه كلب . ونحن نقترح على الجمعية التأسيسية الوطنية ان تشيد بالنقيب دوفرني لانه ابلى بلاء حسنا في سبيل وطنه .

واستطرد الجنرال يقول في هدوء :

— ارايت ايها المندوب الى اختلاف مهمتنا ، فان كل واحد منا يرسل تقريرا الى الجمعية التأسيسية الوطنية . ونفس الاسم يوجد في التقريرين ، فانت تقول انه خائن وانا اقول انه بطل ، وانت تقيم له المصلحة اما انا فاطلب ان يقام له نصبا تذكاريا . . . لسكل منا رايه . ولكن مما يدعو الى السرور والابتهاج ان هذا البطل قد افلت من تعذيبك في معركة ، والحمد لله فان الذي كنت تريد ان تقتله قد مات ، ولم يسمعك .

استولى الغضب على المندوب وهو يرى مؤامراته تنبخر مع مثامره ، وتمتم يقول بين أسنانه :

— انه مات . يا للخسارة !

سمعه الجنرال فصاح ساخنا : ما زال في جعبتك سهم اخير ايها المندوب . امض وابحث عن جسد النقيب دوفرني بين حطام المعقل فمن يدري . . . لعل الاعداء تركوا راسه للمصلحة .

« تهت »

هذه الرواية

تقع أحداث هذه الرواية في جزيرة سانتو دومينجو ، إحدى جزر الهند الغربية ، وأكبرها بعد جزيرة كوبا ، وتعرف الآن باسم هايتي ، وكانت تعرف في الوقت الذي اكتشفها فيه كريستوف كولومبس باسم هسبانيوله .

وفي الوقت الذي تبدأ فيه هذه الرواية كان الجزء الأكبر منها وتقع في غرب الجزيرة يحتله الفرنسيون ، أما الجزء الشرقي فكان يقع تحت الاحتلال الإسباني وكانت الثورة الفرنسية قد طبقت في ذلك الحين مبادئ الحرية والمساواة ووافق البيض على هذه المبادئ ولكنهم رفضوا منحها للسود .

وتحكى هذه القصة الصراع الدامي بين البيض والسود والحرب الضروس التي نشبت بينهم ، تتخللها قصة حب عظيم حب عبد أسود تتجلى فيه شهامة الأسود ورفقته ونبل أخلاقه .